

تحفة الاشاعة

فی

أصول التبليغ والدعوة

طريقة دعوة عمير النوري، مفهوماً الحكمة في الدعوة، من ايام الدعوة.

شروط الدعوة، اخلاق الداعين، مراتب المدعوين.

بإسلام العالم السبيل الشيخ ابو عمار عبد الوكيل بن عثمان الرضوي صاحب

مكتبة دار القرآن (كوٹھا) صوابی



عظیم الشان خوشخبری



★ اب مکتبہ اشاعت آپ کے جیب میں ★

دنیا میں کسی بھی جگہ علماء جماعت اشاعت التوحید والسنتہ کے تمام تصانیف
Play Store اور Website سے بالکل فری انسٹال / ڈاؤن لوڈ کریں۔



انسٹال / ڈاؤن لوڈ کرنے کا طریقہ



Play Store سے " مکتبۃ الاشاعت " انسٹال کرنے کے بعد ایپ میں مطلوبہ کتاب ڈاؤن لوڈ کریں
نیز اپنی کتاب کو Play Store / Website پر مفت شائع کرنے کے لیے بھی رابطہ کریں۔

نوٹ

ویب سائٹ پر جماعت اشاعت التوحید والسنتہ کے تمام تصانیف مثلاً تفاسیر، فتاویٰ جات، شروح، سوانح حیات،
نوٹس، درس نظامی کے کتب وغیرہ دستیاب ہیں آپ وقتاً بوقتاً Play Store اور website پر چیک کیا کریں مزید
معلومات کے لیے دیے گئے واٹس ایپ نمبر پر رابطہ کریں۔ وہاں آپ کو آسانی کے لئے مطلوبہ کتاب کا link دیا
جائے گا اور آپ کو بہترین رہنمائی دی جائے گی جس سے آپ کو مطلوبہ کتاب آسانی سے ملے گا۔ پلے سٹور پر ترجمہ
و تفسیر یا سورتوں کے نوعیت والے تصانیف دستیاب ہوں ہیں کیونکہ ایک PDF میں اس کا مطالعہ مشکل ہوتا ہے
تو ہم نے آسانی کے لیے ہر ایک پارے کے لیے الگ الگ بٹن بنایا ہے تاکہ قارئین کے لیے پڑھنے میں آسانی
ہو باقی تمام نوعیت کے تصانیف مندرجہ ذیل ویب سائٹ پر دستیاب ہوں گے۔ جو Goggle پر مزکورہ ویب
سائٹ میں سرچ کرنے سے یا ہمارے مندرجہ بالا app " مکتبۃ الاشاعت " کو پلے سٹور سے انسٹال کرنے کے بعد
ایپ میں سرچ کرنے سے ملیں گے۔ آسانی کے لیے ویب سائٹ پر links ملاحظہ کیجئے۔ جزاکم اللہ

WhatsApp:0320-1914145

ویب سائٹ maktabatulishaat.com (مکتبۃ الاشاعت ڈاٹ کام)

تحفة الاشاعة

فی

أصول التبليغ والدعوة

{ طريقة الدعوة خير الوري , مفهوم الحكمة في الدعوة , من ام الدعوة .
شرائط الدعوة , اخلاق الداعين , مراتب المدعوين }

بقلم العالم النبيل الشيخ ابوعمار عبدالوكيل بن شمس ترحمن صاحب

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے۔

حقوق الطبع محفوظہ

اسم الكتاب: تحفة الاشاعة في أصول التبليغ والدعوة

مؤلف: العالم النبيل الشيخ ابو عمار عبد الوكيل بن شمس الرحمن حفظه الله

كمپوز: غلام نبی بن دیار خان صاحب.

ناشر:

تعداد: ۲۰۰۰

مکتبہ دار القرآن کوئٹہا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



تقاریظ الشیوخ

تقریظ استاذ العلماء شیخ القرآن والحديث العلامة محمد یار
بادشاہ صاحب شیخ الحديث به (دارالقرآن پنج پیر) مدظلہ العالی

نحمدہ ونصلی علی رسولہ الکریم .

اما بعد : فقد ساردت النظر علی فهرست کتاب فوجدته جيداً فی
موضوعه ومفیداً ، والله اسئل ان يجعله ذریعة للهدایة لعامة المسلمین وخصوصاً
للعلماء والطلباء ، وأجرالله تعالی لمؤلفه ومدونه مولانا عبدالوکیل اجراً کثیراً
وبارک الله تعالی فی عمره وعلمه وعمله مع وصول الخیر والجزاء إلی أقاربه ،
آمین .

وانا الاحقر ابو نعیم الله محمد یار بادشاہ صاحب خادم القرآن
والحديث .



تقریظ

شیخ القرآن والحديث فخر الاماثل ذكی الاذکیا العلامة

محمد طیب طاہری مدظلہ العالی

(امیر جماعت اشاعة التوحید والسنة العالمية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قال في كتابه (وَكَلَّا تَمْصُرْ عَلَيْنَا مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا
تُبَيِّنُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) والصلاة
والسلام على رسوله خاتماً لأولئك الرسل وعلى آله واصحابه الذين علمهم
الله: ان الدعوة لإصلاح محفوظة بالمخاطر محفوظة بالأشواق.

اعلم : ان الدعوة من سنن الأنبياء (عليهم السلام) ولقد كان اول شئ
بدأ به الأنبياء (عليهم السلام) الدعوة إلى التوحيد الله (جل شأنه) وعبادته
وحده، ولا عجب فان الدعوة إلى التوحيد هي اساس كل رسالة وقد بذلوا في
سبيل التوحيد اكثر وقتهم حاضروا بمنهجهم وارواحهم يتحلى ذلك في سيرة
نبي الله ابراهيم (عليه السلام) وما لاقاه من قومه عبدة الأوثان .
ثم دعوا قومهم إلى لإطاعة، والأحلاق الحسنة. وردوا على الشرك
ولاعمال السيئة، بالأيدي، والقلوب، والانسنة. بل امر به حاتم الأنبياء (صلى
الله عليه وسلم) قومه : من رأى منكراً فإذ استطاع أن يعيره بلده فليفعل
، فإن لم يستطع فليسانه ، فإن لم يستطع فليقلبه

ولو ان الناس غنوا بدراسة كتابهم السماوي عنايتهم بكتب الناس لكان لهم شأن غير هذا الشأن وحال غير ذلك الحال فإتما اشكوا بتي وحزني إلى الله .

اردت منذ زمن طويل أن اذكر احوال بعض الذين يسمون انفسهم بالداعين وان كان دعوتهم بالمداينة والكتمان، وترك الرد بالمبتدع والشيطان، فلما سردت النظر على كتاب (تحفة الاشاعة في اصول التبليغ والدعوة) الذي صنفه الأح الصالح السيد عبدالوكيل. فدعوت الله تعالى ان يبارك في علمه وعمله وتصانيفه لأنه ادى حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
واسئل الله ان يجعله امام الهدى، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد
المجتبى .

(احقر محمد طيب طاهري ۲۷ ذى الحجه ۱۴۲۷ھ)

تقریظ

استاذ العلماء فى الافاق كله الحليم الطبع كريم الخلق شيخ الحديث
والتفسير العلامة غلام حبيب صاحب مدظله العالی .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذى جعل الدين وسيلة لمعرفة، والصلاة والسلام على من قام
بشرعه وقاس الشدائد على نشره ، وعلى آله واصحابه الذين قاموا ببذل الجهد
لاتباعه .

اما بعد : فقد طالعت عدة اسطر من هذه الرسالة المسمى ب (تحفة
الاشاعة فى اصول التبليغ والدعوة) التى الفها ورتبها اخونا فى الله الفاضل
المدقق الماهر فى العلوم الثقيلة ولعقلية العالم النبيل الشيخ عبدالوكيل حفظه الله
الجليل، جمع فيها من كنوز الكتاب والسنة واقوال العلماء والمواعظ من صلحاء
الامة لإشاعة التوحيد والسنة فوجدتها مفيدة لمن أراد أن يذكر وعبر وترى نفورا

جمع المواعظ من شوارده ونشر الرؤى والمرجان إلى طاله

وهدى الفاصى إلى آدابه واسهل الوعظ إلى طامعه

ليكون وسيلة إلى نجاته وفلاحه اللهم وفق لناظره وارحم على جامعاه

جمع الكنوز الدقيقة للاقتة واراد الفيوض لعالمه وعامله

فكتبت عدة اسطر لصالعه واغفر وارحم يارب عنى كأنه

وانا الاحقر غلام حبيب وبسه من مضافات انك باكستان

تقدريظ

صوفى الاصفيا تقى الاقنيا شيخ القرآن والحديث والعلوم
كلها العلامة مفنى سراج الدين مدظله العالى
بشہ اللہ الرحيم الرحيم

الحمد لله الذى اكمل لنا الدين وبعث فينا رسولا منا يذكينا ويعلمنا
الكتاب والحكمة واشهد أن الا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لمن
اعتصم بما عصمة واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

اما بعد: فقد سردت النظر فى رسالة تسمى تحفة الاشاعة فى اصول
التبليغ والدعوة للأخ التقى والتقى الذكى الداعى إلى الله مولانا عبدالوكيل
سلمه الله من كيد الدليل الرحيم ، قد اجتهد فيه حق اجتهاده وبيّن فيه طرق
الدعوة إلى الله فجزاه الله عنا جزاء موفورا وجعل سعيه مشكورا .

آمين يارب ارحم الراحمين .

احقر سراج الدين .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

خطبة

الحمد لله رب العالمين ، الذي قرره الداعين الراشدين ، و
اعطاهم ساطع البراهين ، فدعوا المكلفين الى الهداية والدين ،
فاهلك الطاغين المتردين ، ثم دعا بالسيف القويم ، وكانوا فيها
بالغزى الصميم ، وخالفهم كل من نيم ، الذي يصلى النار
الجحيم ، لانه كان من المصرين .
والصلوة والسلام على من بعث لاتمام الخلق الكريم ، وهو
من الله انعام على الانام وداعى عظيم ، وعلى آله وصحبه الذين
هم هداة الدين ، وينايع الحكمة ومصايح الهدى فى كل حين
، الذين تركوا اولادهم واموالهم للدعوة والجهاد بكامل اليقين
، الذي حصلوه فى الميادين

اما بعد :

فحالى فى النصيحة و الوعظ كالى قال

وغير التقى يامر الناس بالتقى طيب يدهوى و طيب مريض

و کیف یدعو من قلمه یتلقلق ، و قلبه یضطرب ، و یدہ یرتعش ، و
رجله یتزلزل ، و لیس له باطن یرینه وله ظاهر یثینه ، بل باطنه بطن و ظاهر
ظاهر .

فیا من تعلم ولا اعلم ، و یا من تعرف و لا اعرف ، و یا من لیس له
شریک فی ملکہ و ملکہ .

اللہم اقبلنا قبولاً حسناً و کفلنا کفالة حسنة واجعلها ذریعة لرضانک و
ذریعة للنحاة ، وارحمنا و ثبت اقدامنا ، واقلامنا ، ولا تکلنا الی انفسنا طرفة
عین .

انا یا احی عرضت عرضی للاعتراضات ، فضحت نفسی بالمقالات ،
لتحصل الفوز بالاعتقادات والعملیات ، و ترتقی بمعارج الدعوات ، و تجنی (حتی)
الجنات ، و ان لا تجنی من الجنایات ، سواء کنت من الانس ام من
الجنات ، و حثت ببضاعة مزجاة ، فافوا لنا الکیل و تصدقوا علینا بالاحسانات
، و ما تری فی ایدینا من الانعامات ، فما هی الا المنقولات ، استعرتھا من کتب
من قام مات ، من السابقین و المقدمات ، فرحم الله من رحمی فی هذه الحالات
، و اهدانی لعبودی و اصعدنی بالمرقات ، لان حالی کما قال صاحب المقامات

لقد اصححت موقوداً باوجاع و اوجال

و ممتوا بمحتال و محتال و معتال

و حیوان من الاحیوان قال لی لاقلائی

و اعمال من العتال فی تضلیع اعمال

فکم اصلی باذحال و امحال و ترحال
و کم احطر فی بال و لا احطر فی بال
فلبت الدهر لما جار اطفالی اطفالی
فلو لا ان اشبالی اغلالی و اعلالی
لما جهزت امالی الی آل و لا والی
و لاجررت اذبالی علی مسح اذلالی
فمحرابی احری لی و اسمی اسمالی
فهل حزیری تخفیف اثقالی تمثال
و یطفی حزی بلبالی بکمال و نحصال

و حسرت مصداق قول الشاطبی (رحمہ اللہ) و عندیل حال الامام
الشہیر عبد الرحمن بن بطہ الحافظ مع اهل زمانہ اذا یحکی عن نفسه فیقول :
عجبت من حالی فی سفری و حضری من الاقربین والابعدین . و تعاروفی
، والمنکرین ، فانی وجدت تمکة ، و حراسان ، و غیرهما من الاماکن اکثر من
لقیت بها موافقاً او مخالفاً دعائی الی مناعته علی ما بقولہ . و تصدیق قولہ .
والشهادة له ، مان کنت صدقته فیما یقول و احرت له ذالک کما یقعہ اہل
هذا الزمان سمانی موافقاً

وان وقفت فی حرف من قولہ او فی شیء من فعلہ سمائی مخالفاً .
وان ذكرت فی واحد منها ان الکتاب والسنة بخلاف ذلک وارد سمانی
خارجياً .

وان قرئت علیه حديثاً فی التوحيد سمانی مشبهاً
وان كانت فی الرویة سمانی سالمياً .
وان كان فی الایمان سمانی مرجئياً .
وان كان فی الاعمال سمانی قدریاً .
وان كان فی المعرفة سمانی کرامياً .
وان كان فی فضائل ابی بکر و عمر رضی الله عنهما سمانی ناصبياً .
وان كان فی فضائل اهل البيت سمانی رافضياً .
وان سکت عن تفسیر آیة و حدیث فلم احب فیهما الا بما سمانی
ظاهریاً .

وان بغيرهما سمانی باطنياً .
وان اجبت بتاویل سمانی اشعریاً .
وان ححدكما سمانی معتزلیاً .
وان كان فی السنن مثل القراء سمانی شفعویاً .
وان كان فی الفنون سمانی حنفیاً .
وان كان فی القرآن سمانی حنلیاً .
وان ذكرت رجحان ما ذهب كل واحد اليه من الاخبار ، اذ ليس فی
الحکم والحديث محابات قالوا : ضعن فی ترکیبتهم .
ثم اعجب من ذانک انهم سموی فیما یقرؤون عنی من احادیث رسول
الله صلی الله علیه وسلم ما يستهون من هذه الاسامی ، و منها واقفت
بعضهم عاداتی ، وان داهنت جماعتهم اسخطت الله - تبارک الله و تعالی - و

لن يغنوا عني من الله شيئاً و اني متمسك بالكتاب والسنة و استغفر الله الذي
لا اله الا هو و هو الغفور الرحيم .
و اسئل الله عز وجل ان ينفع بهذا الكتاب جامعہ و كاتبه و قارئه وان
يجعله ذريعة لحياء الدين و ذريعة لمغفرة الوالدين و لسائر الاساتذة المكرمين و
للاخوان و الخلائق من الاباعد و الاقربين ، انه ولي ذلك و القادر عليه .
واقول كما قال صاحب الصارم البثار العلامة وحيد عبدالسلام يالى ()
واني سائل احاً انتفع من هذا الكتاب بشئ ان يدعولى بظنير الغيب .
و اني انبيه ان كل ما وجدتموه في كتابي هذا مخالفاً للكتاب و السنة
فاضربوا به عرض الحائط و خذوا الكتاب و السنة ، ورحم الله رجلاً وقف على
خطاء فيه فابلغني ان كنت على قيد الحياة او اصلحه ان كنت في عداد الموتى
واني ابرأ من كل ما يخالف الكتاب و السنة وما اريد الا الاصلاح ما
استطعت وما توفيتي الا بالله عليه توكلت و اليه اتيت .

يدور معنى المعروف في اللغة
غالباً على ما تعارف عليه الناس و
علموه و لم ينكروه .

معنى المعروف

جاء في القاموس : عرفه يعرفه و عرفاناً ، و عرفه بالسكر و عرفاناً
بكسرتين مع تشديد الفاء - عومه ، و المعروف ضد المنكر :

وقال ابن فارس : العین والراء والفاء اصل صحيح تدل على معان منها :
المسكون والطمانية الى الشيء ، يقال : هذا امر معروف اي ان النفس تالقه و
تسكن اليه .

وجاء في المعجم الوسيط : العرف : المعروف و هو خلاف المنكر وما
تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم .

وفي الاصطلاح : المعروف هو كل ما يعرفه الشرع و يامر به ويمدحه و
يشي على اهل ، ويدخل في ذلك جميع الطاعات ، وفي
مقدمتها : توحيد الله عزوجل والايمان به .

يدور معنى المنكر في اللغة غالباً على ما جهله
معنى المنكر
الناس واستنكروه و جحدوه .

جاء في القاموس المحيط وغيره : النكر بالضم
او بالضمتين ، المنكر كالنكراء ، والامر الشديد والنكرة خلاف المعرفة ،
وتناكرت جاهل ، والقوم تعادوا ، ونكر فلان الامر كفرح نكراً محرمة ، ونكراً ،
ونكوراً ، بضمها ، ونكيرا وانكره واستنكره ، وتناكره جهله ، و المنكر ضد
المعروف ، يقال نكر الشيء و انكره : لم يقبله ولم يعترف به لسانه .

والمنكر واحد المناكير ، والنكير والانكار تغيير المنكر ، والنكرة هو
المنكرومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ (١)

وفی الاصطلاح : المنکر هو : کل ما ینکره الشرع و ینهى عنه و یذمه و یذم اهله ، و یدخل فی ذالک جمیع المعاصی و البدع ، و فی مقدماتها : الشرك بالله تعالیٰ و انکار وحدانیته ، او ربوبیته او اسمائه او صفاته .

و المنکر هو کل فعل تحکم العقول الصحیحة بقبحه او تتوقف فی استباحته و استحسانه العقول ، فتحکم الشریعة بقبحه .

قال شیخ الاسلام بن تیمیہ : (اذا کان جماع الدین و جمیع الولايات هو امر و نھی ، فالامر الذی بعث الله به رسوله ، هو الامر بالمعروف ، والنهی الذی بعثه به هو النهی عن المنکر) :

وقال ایضاً (و تحريم الخبائث مما یندرج فی معنی النهی عن المنکر كما ان احلال الطیبات یندرج فی الامر بالمعروف ، لان تحريم الطیبات مما نھی الله عنه . و اذا اطلق الامر بالمعروف من غیر ان یقرن بالنهی عن المنکر فانه یدخل فیہ النهی عن المنکر ، و ذالک لان ترک المنهیات من المعروف ، ولانه لا یتم فعل الخیر الا بترک الشر و مثال ذالک قول الله تعالیٰ : ﴿ لَا خَیْرَ فِی کَثِیْرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ اِلَّا مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوفٍ اَوْ اِصْلَاحٍ بَیْنَ النَّاسِ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِیْهِ اَجْرًا عَظِیْمًا ﴾ (۱) فان الامر بالمعروف یتضمن النهی عن المنکر .

وكذالک اذا اطلق النهی عن المنکر من غیر ان یقرن بالامر بالمعروف فانه یدخل فیہ الامر بالمعروف ، و ذالک لان ترک المعروف من المنکر ولانه لا یتم ترک الشر الا بفعل الخیر ، و مثال ذالک قول الله تعالیٰ : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ اَنْجَيْنَا الَّذِیْنَ یَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْءِ وَاَخَذْنَا الَّذِیْنَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ

بِئْسَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿ (۲) ﴾^۱ فان تحميم عن السوء يتضمن امرهم بالخير

و اما عند اقتران احدهما بالآخر فيفسر المعروف بفعل الاوامر ويفسر المنكر بترك النواهي - وامثلة ذلك كثيرة في كتاب الله تعالى ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (۱)

﴿المعروف﴾ و﴿المنكر﴾
ورد لفظ (المعروف) في القرآن العظيم ثمانی و ثلاثین مرة .

و ورد لفظ (المنكر) فيه ست عشرة مرة .

و المعروف : كما جاء في مفردات الراغب و غيرها - اسم لكل فعل يعرف بالعقل او الشرع حسنه .

والمنكر : كل فعل تحکم العقول الصحيحة بقبحه ، او توقف في استقباحه ، واستحسانه العقول ، فتحكم بقبحه الشريعة .

^۱ سورة الاعراف ۱۶۵

^۲ التوبة ۷۱

وقیل : المعروف : اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله ، والتقرب اليه والاحسان الى الناس .

وَالْمُنْكَرُ خَيْرٌ :

وقيل : المعروف : اسم لكل ما يحبه الله من الايمان و العمل الصالح .

فصل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بذكر الآيات التي فيها مادة الامر والنهي

اولاً : - الادلة على فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم .

[۱] - قوله تعالى : ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (۱)

[۲] - و قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ

خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (۲)

[۳] - قوله تعالى : ﴿ لَتَرِسُوا سِوَاءَ مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةً قَانِمَةً

يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۱۱۳ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

۱ العمران ۱۰۴

۲ العمران ۱۱۰

الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢﴾

[۴] - قوله تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ

بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ

اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤﴾

[۵] - قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي

يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ

وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ

الَّذِي أُزِيلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

[۶] - قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ

عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ رَّيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٦﴾

[۷] - قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ نَعِبْنَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٌ

يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾

۲ العمران ۱۱۳
 ۱ النساء ۱۱۴
 ۳ سورة الاعراف ۱۵۷
 ۴ سورة الاعراف ۱۶۵
 ۵ سورة التوبة ۷۱
 ۸ سورة التوبة ۱۱۲
 ۹ سورة هود ۱۱۶
 ۱۰ سورة الحج ۴۱

۱۱ سورة الممتحن ۱۷
 ۱۲ سورة فتح ۹۰

[۸] - قوله تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ
لِحُدُودِ اللَّهِ وَيَبْشُرُ الْمُتُؤِمِّنِينَ ﴾ (۸)

2

[۹] - قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةِ
يُنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الْآئِدِينَ
ظَلَمُوا مَا آتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (۹)

[۱۰] - قوله تعالى : ﴿ الْآئِدِينَ إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
﴾ (۱۰)

[۱۱] - قوله تعالى : ﴿ ابْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (۱۱)

[۱۲] - قوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي
الْقُرْبَىٰ وَيُنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (۱۲)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

فی الامم السابقه

قال الله تعالى : ﴿ الْبَنِيَّانِ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ
مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ ١ ﴾

قال الله تعالى : ﴿ ا بُنَيَّ اَقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَاَنْهَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلٰى مَا اَصَابَكَ اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ ﴿ ٢ ﴾

قال الله تعالى : ﴿ يٰۤاٰمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَتَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُوْنَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاُولٰٓئِكَ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿ ٣ ﴾

فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

العنوان الدعوة

[١] - قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ

صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١)

١ سورة الاعراف ١٥٧

٢ سورة لقمان ١٧

٣ سورة آل عمران ١١٣

- [۲] _ قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (۲)
- [۳] _ قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلَا تِي هِيَ أَجْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (۳)

الادلة على فضل الامر بالمعروف و النهي عن المنكر (في السنة النبوية)

- [۱] _ عن ابي ذر رضى الله عنه انا ناساً من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور
بالاجور ، يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم و يتصدقون بفضل اموالهم
قال : (اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، و

۱ سورة حم السجدة ۳۳
۲ سورة يوسف ۱۰۸
۳ سورة النحل ۱۲۵

كل تكبيرة صدقة ، و كل تحميدة صدقة ، و كل تحليلة صدقة ، و امر بالمعروف صدقة ، و نهي عن المنكر صدقة . (١)

[٢] - و عن ابي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يصبح على كل سلامي احدكم صدقة . فكل تسبيحة صدقة ، و كل تحميدة صدقة ، و كل تحليلة صدقة ، و كل تكبيرة صدقة . و امر بالمعروف صدقة و نهي عن المنكر صدقة ، و يجز من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) . (٢)

[٣] و عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين و ثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله و حمد الله و هلل الله و سبح الله و استغفر الله و عمل حجراً عن طريق الناس او شوكة او عطماً عن طريق الناس و امر بالمعروف و نهي عن المنكر عدد تلك الستين و الثلاثمائة السلامي ، فانه يمشى يومئذ و قد زحرج نفسه عن النار . (٣)

[٤] - و عن ابي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يصبح على كل سلامي احدكم صدقة . فكل تسبيحة صدقة ، و كل تحميدة صدقة ، و كل تحليلة صدقة ، و كل تكبيرة صدقة . و امر بالمعروف صدقة ، و نهي عن المنكر صدقة ، و يجز من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) . (٤)

عن الطريق لك صدقة ، و افراغك من ذلوك في دلو اخيك لك صدقة (۱)

[۵] - و عن حذيفه بن يمان رضى الله عنه قال : كنا عند عمر رضى الله عنه فقال ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة ؟ قلت : انا ، كما قاله انك عليه _ و عليها - ليحجرى ! قلت : (فتنة الرجل في اهل و ماله و ولده يكفرها الصلوة و الصوم و الصدقة و الامر و النهى) (۲)

[۶] - و عن درة بنت ابي لهب (رضى الله عنها) قالت : قال رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم و هو على المنبر فقال : يا رسول الله اى الناس خير ؟ فقال : (خير الناس افرؤهم و اتقاهم و امرهم بالمعروف و اتاهم عن المنكر و اوصلهم للرحمة) . (۳)

[۷] - و عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اياكم و الخلوس في الطرقات ، قالوا : يا رسول الله ما لنا من محالسا بد نتحدث فيها ، قال : فاذا ايتمت الا محالسا فاعطوا الطريق حقه ، قالوا : ما حقه ؟ قال : غض البصر و كف الاذى ، و رد السلام ، و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر . (۴)

۱ رواه الترمذى وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب صحيح مسلم
 ۲ رواه احمد
 ۳ متفق عليه

[۸] - و عن ابی ہریرة رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال : الاسلام ان تعبد اللہ لا تشرك به شیئاً ، و تقیم الصلوة ، و تؤتی الزکوۃ و تصوم رمضان ، و تحج البيت ، و الامر بالمعروف و النهی عن المنکر و تسلیمک علی اہلک فمن انتقص شیئاً منہن فهو سہم من الاسلام یدعہ ، و من ترکہن فقد ولی الاسلام ظہرہ .^(۱)

[۹] - و عن عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ قال : جمعنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و نحن اربعون ، قال عبد اللہ : فکنت من آخر ما اتاہ فقال : انکم منصورون و مصیبون و مفتوح علیکم ، فمن اراد ذالک منکم فلیتق اللہ و لیامر بالمعروف و لیئنه عن المنکر .^(۲)

[۱۰] - و عن جریر بن عبد اللہ عن ابیہ رضی اللہ عنہما قال : قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من قوم يعملون بالمعاصی ، و فیہم رجل اعز منہم و امنع لا یغیرون الا عمہم اللہ بعقاب ، او قال اصاحم العقاب .^(۳)

[۱۱] - و عن جریر عن ابیہ رضی اللہ عنہما قال : قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من قوم یعمل فیہم بالمعاصی ، ہم اعز و اکثر ممن یعملہ ، لم یغیروہ الا عمہم اللہ بعقاب .^(۴)

^۱ رواہ الحاکم (صحیح لغيرہ)

^۲ رواہ الترمذی و قال الترمذی هذا حدیث حسن صحیح

^۳ مسند احمد و قال حدیث حسن و هذا اسناد ضعیف لضعف شریک بن عبد اللہ النخعی.

^۴ سنن ابن ماجہ للقرطبی.

[۱۲] - و عن ابی موسی الاشعری رضی اللہ عنہ قال : قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم والذی نفسی بیده ان المعروف و المنکر خلیقتان ینصبان للناس یوم القیامة فیبشر اصحابہ و یعدهم الخیر ، و اما المنکر فبقول : الیکم الیکم و ما یستطیعون له الا لزوماً . (۱)

[۱۳] - وعن حذیفہ بن یمان رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال : والذی نفسی بیده لتامرین بالمعروف و لتنهون عن المنکر ، او لیوشکن اللہ ان یبعث علیکم عقابا منه ، فتدعونہ فلا ینسجیب لکم . (۲)

[۱۴] - و عن جریر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ قال : سمعت رسول اللہ یقول : ما من رجل یكون فی قوم یعمل فیہم بالمعاصی ، یقدرون علی ان یغیروا علیہ فلا یغیروا الا اصابحہم اللہ بعذاب من قبل ان یموت . (۳)

[۱۵] - وعن قیس قال : قال ابوبکر رضی اللہ عنہ بعد ان حمد اللہ و اثنی علیہ : یا ایہا الناس انکم تقرؤن ہذہ الایة و تضعونها علی غیر موضعہا ﴿ عَلَیْكُمْ اَنْفُسُكُمْ لَا یَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ و انا سمعت النبی صلی اللہ علیہ یقول ما من قوم یعمل فیہم بالمعاصی ثم یقدرون علی ان یغیروا ثم لا یغیروا الا یوشک ان یعسہم اللہ منہ بعقاب . (۴)

^۱ کنز العمال .

^۲ صحیح الجامع الصغیر وقال الشیخ الالبانی حسن .

^۳ رواہ ابوداؤد باب الامر والنہی وقال حدیث حسن .

^۴ صحیح الترغیب والترہیب للالبانی (حسن لغیرہ) .

[۱۷] - وعن عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) قال : ان الله تبارك وتعالى لا يعدب العامة بذنب الخاصة ، و لكن اذا غسل المنكر جهاراً استحقوا لعقوبته كلهم . ()

[۱۸] - و عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **ما من نبي بعثه الله تعالى في امة فليس الا كان له من امته حواريون و اصحاب ياخذون بسنته و يقدرون بامرده** . ثم انه خلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، و يفعلون ما لا يؤمرون . فمن جاهلهم بيده فهو مومن ، و من جاهلهم بلسانه فهو مومن ، و من جاهلهم بقلبه فهو **مومن** ، و ليس وراء ذلك من الایمان حبة حردل . ()

[۱۸] - وعن عرس بن عميره الكندي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا عملت الخطئة في الارض كان من شئدها فاكبرها كس غاب عنها و من غاب عنها فرضيتها كان كمن يشئدها . ()

[۱۹] - عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحقرن احدكم نبيه اذا امر الله فيه مقال ان يقول فيه

الموطاء نسخة نادرة
صحيح مسلم باب كوز النهي عن المنكر الخ
رواه ابو داود وقال الألبانی حنیث حسن

، فيقال له يوم القيامة : ما منعك ان تقول فيه ؟ فيقول : رب الناس ، قال :
فانا احق ان تخش . (١)

[٢٠] - وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : لا يمتنع حدكم رهبة الناس ان يقول بحق اذا رآه
او شهده فانه لا يقرب من اجل ، ولا يباعد من ررق ان يقول بحق او يذكر
بعضهم . (٢)

[٢١] - وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى
عليه وسلم قام حضيماً فكان فيما قال . الا لا يمتنع رجلاً هيبة الناس ان يقول
بحق اذا علمه ، قال : فبكى ابو سعيد الخدري رضى الله عنه وقال : قد والله
راينا اشياء فهينا . (٣)

[٢٢] - و عن طارق بن شهاب قال : اول من بدء بالخطبة يوم
العيد قبل الصلوة مروان ، فقام اليه رجل فقال : الصلوة قبل الخطبة ، فقال :
قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد - رضى الله عنه - اما هذا فقد قضى ما
عليه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول : من رأى منكم

^١ أخرجه احمد ج ٣ ص ٩٢ . إسناده حديث ضعيف في رواية أحمد لأن فيه عهداً بين أبي سعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم .
^٢ ضعيف أيضاً في رواية ابن ماجه لانقطاعه .
^٣ رواه احمد وهي اسناده ضعيف لضعف محمد بن الحسن . سنن الترمذى .

منکراً فلیغیره بیده ، فان لم یستطع فبلسانه ، فان لم یستطع فبقلبه وذاک
اضعف. الايمان. (۱)

[۲۳] _ عن تمیم الداری رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ
وسلم قال : الدین النصیحة ، قلنا : لمن ، قال اللہ و لکتابه و لرسوله و
لائمة المسلمین و عامتهم. (۱)

[۲۴] _ وعن النعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ
علیہ وسلم قال : مثل القائم علی حدود اللہ و الواقع فیہا ، کمثل قوم
استهموا علی سفینة ، فاصاب بعضهم اعلاها ، و بعضهم اسفلها ، فكان
الذین فی اسفلها اذا استقوا مروا علی من فوقهم ، فقالوا : لو انا خرقتنا فی
نصبنا خرقاً ولم نؤذن من فوقنا ، فان ترکوهم وما ارادوا هلكوا جمیعاً وان اخذوا
علی ایدهم نجوا و نجوا جمیعاً. (۲)

[۲۵] _ وعن جریر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ قال : بایعت رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی السمع والطاعة ، فلقتنی (فیما استطعت
والنصح لكل مسلم) . (۱)

[۲۶] _ عن جریر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ قال : بایعت رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم علی اقامة الصلوة و ایتاء الزکوة و النصح لكل مسلم
(۱).

۱ رواه مسلم .
۲ رواه مسلم .
۳ رواه البخاري .
۴ رواه البخاري ومسلم .
۵ رواه البخاري ومسلم .

[۲۷] _ و عن عبادة بن صامت رضى الله عنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع و الطاعة فى المنشط و المكروه ، وان لا ننازع الامر اهله ، وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم . (١)

[۲۸] _ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه فى حديث بيعة عقبة فاجتمعنا عليه من رجل و رجلين حتى توافينا ، فقلنا : يا رسول الله نبايعك ؟ قال : تبايعونى على السمع و الطاعة فى النشاط و الكسل ، و النفقة فى العسر و اليسر ، و على الامر بالمعروف و النهى عن المنكر ، وان تقولوا فى الله لا تخافون لومة لائم . (٢)

[۲۹] _ وعن ام سلمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يتكون امراء ، فتعرفون و تنكرون ، فمن عرف فقد برئ ، و من انكر سلم ، ولكن من رضى و تابع ، قالوا : افلا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلوا . (٣)

[۳۰] _ وعن ابن عباس رضى الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليس منا من لم يوقر الكبير ، و يرحم الصغير ، و يامر بالمعروف ، وينهى عن المنكر . (٤)

١ رواه البخاري .

٢ مسند احمد .

٣ رواه مسلم .

٤ مسند احمد وقال صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف لث بن أبي سيم .

[۳۱] - وعن سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افضل لجهاد كلمة حق عند سلطان جائر - او امير جائر . (۱)

[۳۲] - وعن ابى امامة رضى الله عنه قال : عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الحمرة الاولى ، فقال : يا رسول الله اى الجهاد افضل ؟ فسكت عنه ، فلما رمى الحمرة الثانية سألته فسكت عنه ، فلما رمى الحمرة الثالثة وضع رجله في العزر ليركب ، قال : ابن السائل ؟ قال : يا رسول الله : قال : كسمة حق عند ذى سلطان جائر . (۱)

(۱) وقال الامام الغزالي رحمه الله : ان الامر بالمعروف و النهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين ، و هو المهيم الذي انعم الله به على جميع

(۲) وقال ابن تيمية رحمه الله : الامر بالمعروف و النهي عن المنكر هو الذي امر الله به كنه و اسئل به رسوله ، و هو من الدين .
(۳) وقال القرطبي رحمه الله : الامر بالمعروف و النهي عن المنكر كونه واحسن في الامور متقدمة و هو فائدة الرسالة و خلافة رسوله

انذارات القرآن فی ترک الدعوة

[۱] - ﴿ لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ

مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكْرِمِ فَعْلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا

يَفْعَلُونَ ﴿ (۱)

[۲] - ﴿ وَلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ

لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿ (۲)

[۳] - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا

يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ (۳)

[۴] - ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي

الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ

وَلَيبدِّلَنَّهُمْ مَن بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿ (۴)

[۵] - ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا

الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿ (۵)

۱ سورة المائدة ۷۸ ، ۷۹ ۲ سورة المائدة ۵۳

۳ سورة المائدة ۶۳ ۴ سورة النور ۵۵

۵ سورة الاعراف ۱۶۵

العناوین المذکورة فی الآیات القرآنیة

- (۱) وجوب تنصیب امة مؤهلة من الناس ، تقوم بواجب الامر بالمعروف و النهی عن المنکر .
- (۲) افضیلة الامة الخاتمة و خیرتها علی سائر الامم لقیامها بواجبات الامر بالمعروف و النهی عن المنکر .
- (۳) جواز التناجی و التخاطب فی المعروف ، و فی الاصطلاح بین الناس لان ذالك من محبوبات الله تعالى .
- (۴) ان سبب استحقاق بنی اسرائیل للعن و الطرد والابتعاد عن رحمة الله لانهم تركوا النهی عن المنکر واستمروا ذالك ، ومن كان فیهم شبه بهم فانه یخشى علیه ان یصیبه ما اصابهم .
- (۵) بیان صفات الرسول صلی الله علیه وسلم فی التوراة والانجیل و القرآن ، وان فی مقدمتها انه یامر الناس بالمعروف و ینهاهم عن المنکر .
- (۶) الثناء علی اولئک الذین آمنوا بالرسول صلی الله علیه وسلم و عزروه ، و نصروه فانهم هم المفلحون .
- (۷) الطیور علی اشباهها تفعل فان طريقة المنافقین هی نفس طريقة المنافقات فی الصد عن دین الله ، فالمنافقون و المنافقات بامرون بالمعکر و ینهون عن المعروف ، و لذالك فانهم هم الفاسقون فی کل زمان و مکان .
- (۸) تجتمع القلوب المطمئنة ، و النفوس العالیة من المؤمنین و المؤمنات علی مرضات الله فی فعل الخیرات من اقامة الصلوة و ابناء الزکوة و طاعة الله و

لرسوله صلى الله عليه وسلم و من بذل الخير للغير في امرهم بالمعروف و نهيهم عن المنكر ، وقد حكم الله تعالى لهؤلاء بانهم المرحومون .

(۹) ان من احص اوصاف المؤمنين ، شفافية نفوسهم فلا ترضى بالمنكر ولا تقبله ، بل لا ترضى الا المعروف ، ولذا فهي تامر به ، و ترفض المنكر ، ولذا فهي تنهى عنه .

(۱۰) سوق البشرى من المليك الديان _ عز وجل _ للتائبين ، العابدين ، الحامدين ، السائحين ، الساجدين ، الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، والحافظين لحدود الله .

(۱۱) ان كل ذنب عظيم مما تستفحشه الشرائع و الفطر نهي الله تعالى عنه لما في تركه و الابتعاد عنه من صلاح نفوس العباد .

(۱۲) ان من خطوات الشيطان التي يامر الناس بها اشاعة الفحشاء والمنكر بين الناس ، ولذا فحري بالدعاء ان يقطعوا على الشيطان خطواته .

(۱۳) ان زاد المسلم اليومي في صلوة المكتوبة والمسنونة نهي له عن ارتكاب الفواحش و المنكرات .

(۱۴) اشتملت وصية لقمان رحمه الله لابنه بان يامر بالمعروف و ان ينهى عن المنكر ، ومما ذالك الا لعظم هذه المسؤولية على كاهل الانسان بل يتحمل ما يصيبه من الاذى في سبيلها لان ذالك من عزم الامور .

(۱۵) ان المعروف ينبغى ان لا ينسى حتى مع المرءة المطلقة سواء كان ذالك متعلقاً باسكان ام بنفقة ام بدفع اجرة ارضاع ، لان دين الاسلام هو دين المعروف .

الدعوة في اللغة

لكلمة الدعوة معانٍ متعددة، كلها تدور حولها.

الطلب، والسؤال، و النداء، والتجمع، والدعاء، والاستمالة.

فالدعوة: مصدر للفعل الثلاثي: دعا يدعو، دعوة.

و بعض العرب يؤنث الدعوة بالالف فيقول: الدعوى: و تأتي بمعنى

الدعاء و منه قوله تعالى: ﴿ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا

سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس ١٠)

والدعوة: بفتح الدال. الدعاء الى الشيء، وبكسر الدال الدعوة في

النسب.

والدعوى: من تبنيه، منه قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾

(سورة الاحزاب ٤)

ودعاه: صاح به، و منه الدعاء و الادعية.

و عوة الله: ادعوه دعاء، اى ابتهلت اليه بالسؤال و رغبت فيما عنده

من الخير، و منه قوله تعالى: ﴿ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا

فَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾

و منه النسي، فهو الداعى الخلق الى التوحيد، و الجمع منه: دعاء و

دعوان، مثل قاض و قضاة و قاضون.

و الدعوة : هي الطلب ، يقال : دعا بالشيء ، طلب احضاره .
و دعا الى الشيء : حثه على قصده ، يقال : دعاه الى القتال ، و دعا
الى الصلوة ، و دعا الى الدين ، و الى المذهب : حثه على اعتقاده و ساقه اليه

3

و الدعاء كالنداء الا ان النداء قد يقال : ب (يا) او (ايا) او نحوه
ذالك من غير ان يضم اليه الاسم ، و الدعاء لا يكاد يقال الا اذا كان معه
الاسم نحو : يا فلان ، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الاخر مثل قوله
تعالى : ﴿ وَفُلُ الْذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ اِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءِ
صُمْ بِكُمْ غَنِي فَيُفْهِمُ لَا يَنْعِقُونَ ﴾

و تطلق الدعوة على الدعاء الى اى قضية يراد اثباتها او الدفاع عنها ،
سواء كانت حقاً ام باطلاً ، فمن الباطل : حكايته القران عن يوسف في قوله
تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السُّجُنُ احْبُ اِلَيَّ بِمَا يَدْعُونِي اِلَيْهِ ﴾ (سورة يوسف
۳۳) اى من طاعة النسوة و الوقوع في الائم .

و كما جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : غرونا
مع النبي صلى الله عليه وسلم و قد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا ،
وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصارياً ، فغضب الانصارى غضباً
شديداً حتى نداءوا ، وقال الانصارى : بالانصار ، وقال المهاجرون : يا
للمهاجرين ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما بال دعوى اهل
الجاهلية ؟ ثم قال : ما شأنهم ؟ فاحمر بكسعة المهاجرون الانصارى ، فقال :
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فاتحاً حينئذ .

ومن اخق قوله تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ (سورة الرعد ۴۱) وقوله
تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة يونس ۲۵)

وفی کتابہ علیہ السلام الی ہرقل (من محمد عبد اللہ و رسولہ الی ہرقل
عظیم الروم ، سلام علی من اتبع الہدی ، اما بعد : فانی ادعوک بدعاية
الاسلام ، اسلم تسلم ، یؤتک اللہ اجرک مرتین ، فان تولیت فان علیک اثم
الارسیسین)

فدعاية الاسلام هي : دعوة الاسلام وهي كلمة الشهادة ، و اتباع منهج
الله و لذلك قال مؤمن آل فرعون : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ
وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ (سورة مؤمن ۴۱)

ويطلق لفظ الدعوة على الآذان

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : (من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلوة
القائمة ، آت محمداً الوسيلة و الفضيلة ، و ابعثه مقاما محسودا الذي وعدته
حلت له شفاعتي يوم القيامة)

و تطلق الدعوة على الطلب الى الطعام ، فعن جابر رضى الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دعى احدكم الى الطعام فليجب ،
فان شاء طعم و ان شاء ترك)

و الاصل في مفهوم الدعوة ان يعتمد على البيان و الكلام ، كما ذكر
ذلك صاحب المقاييس اذ قال : الدعوة : ان تميل الشيء اليك بصوت و
كلام يكون منك .

و لفظ الدعوة يستعمل في الخير و الشر ، كما في قوله تعالى عن
المشركين : **أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ**
ومنه حديث المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم قال لعمار بن ياسر
(رضى الله عنهما) : **ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الله ، و
يدعونه الى النار**

كلمة الدعوة من اللفاظ المشتركة التي
تطلق على الاسلام او الرسالة و معنى عميقه
بشر الاسلام و تبليغه للناس ، و سياق ارتدادها
هو الذي يحدد المعنى المراد ، و من المعنوية .

الدعوة في
الاصطلاح

الدعوة بمعنى النشر و البلاغ صارت علماً مستقلاً له موضوعه ، و خصائصه ، و اهدافه ، و اساليبه ، و وسائله ، و ميادينه ، و مجالاته ، و هو بذلك يواكب سائر العلوم الاسلامية ، يفيدها منها ، و يشاركها في اعادة الاسلام برسم طريق منهجي يكتل له الانتشارات و الذبوع .
ومن المعلوم كذلك ان الدعوة بمعنى الدين ، اذا اطلقت لا يراد منها الا الاسلام بتعاليمه .

وبذلك فان تعريف الاصطلاحى للدعوة بمعناها الاول يغاير تعريف الدعوة بالمعنى الثانى ، و لهذا يحسن ذكر التعريف الاصطلاحى لكلا المعنيين من خلال ما ذكره العلماء قديماً و حديثاً .

قال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله : ان الدعوة الى الله : هى الدعوة الى الايمان به و بما جاء به رسله بتصديقهم فيما اخبروا به ، و طاعتهم فيما امروا به ، و ذلك يتضمن الدعوة الى الشهادتين ، و اقام الصلوة ، و ايتاء الزكوة ، و صوم رمضان ، و حج البيت ، و الايمان بالقدر حيره و شره ، و الدعوة الى ان يعبد ربه كأنه يراه .

و قيل : ان الدعوة الى الله : هى انقاذ الناس من ضلالة ، او شر واقع بهم و تحذيرهم من امر يخشى عليهم الوقوع فى باسه .

وقيل : ان الدعوة الى الله : حث الناس على الخير و الهدى ، و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر ، ليفوزوا بسعادة العاجل و الآجل .

و قيل : ان الدعوة الى الله : نقل امة من محيط الى محيط .

و قيل : ان الدعوة الى الله : جمع الناس على الخير ، دلالتهم على
الرشد ، بامرهم بالمعروف و نهيهم عن المنكر .

و قيل : ان الدعوة الى الله : صرف انظار الناس و غفوتهم الى فكرة .
او عقيدة ، و حثهم عليها .

وقيل : ان الدعوة الى الله : الحث على فعل الخير ، و اجتناب الشر . و
الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و النجيب بالفضيلة و التنفير من الرذيلة
و اتباع الحق و نبذ الباطل .

وقيل : ان الدعوة الى الله : عملية احياء لنظام ما ، لنتقل الامة ها من
محيط الى محيط .

وقيل : ان الدعوة الى الله : تبليغ الاسلام للناس ، و تعليمه اياهم و
تطبيقه في واقع الحياة .

وقيل : ان الدعوة الى الله : الدعوة الى التوحيد لله ، و الاقرار
بالشهادتين ، و تنفيذ منهج الله في الارض فولاً و عملاً ، كما جاء في
انقرآن الكريم و السنة المطهرة ليكون الدين كله لله .

وقيل : ان الدعوة الى الله : العلم الذي به تعريف كافة المحاولات الصيبة
المتعددة الى تبليغ الناس بما حوى من عقيدة و شريعة و اخلاق .

و قيل : ان الدعوة الى الله : من يبحث في الكيفيات المناسبة التي
تأخذ بها الآخرين الى الاسلام او يحافظ على دينهم بواسطتها .

وقيل : ان الدعوة الى الله : قيام من له اهلية بدعوة الناس جميعاً في كل زمان و مكان لافتقار اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم و الناسى به قولاً وعملاً و سلوكاً .

وقيل : ان الدعوة الى الله : ابلاغ الناس دعوة الاسلام في كل زمان و مكان بالاساليب و الوسائل التي تناسب مع احوال المدعوين .

و هذه التعاريف لا منافاة بينها ، فليست من باب اختلاف التضاد ، لكنها من باب اختلاف التنوع ، فكل تعريف للدعوة من هذه التعاريف عني بجانب من جوانب الدعوة و ذكر عليه ، و ارى ان من افضل التعاريف للدعوة الواردة ما عرفها به الدكتور محمد ابو الفتح البيانوني ، حيث قال : ان الدعوة الى الله : (تبليغ الاسلام للناس ، و تعليمه اياهم ، و تطبيقه في واقع الحياة) حيث يعد هذا التعريف جامعاً مانعاً ، و قد جاء معنى الدعوة في هذا البحث على هذا المعنى ، و على ان المقصود بالدعوة النشر و البلاغ .

ثانياً الدعوة بمعنی الدین او الرسالة

قيل : ان الدعوة الى الله : دين الله الذي بعث به الانبياء جميعاً تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، كاملاً وافياً لصالح الدين و الآخرة .

وقيل : ان الدعوة الى الله : دين الله الذي ارتضاه للعالمين ، تمكيناً لخلافتهم ، و تسيراً لضروراتهم و وفاءً لحقوقهم ، و رعاية لشئوهم و حماية لو حدتهم ، و تكريماً لانسانيتهم ، و اشاعة للحق و العدل فيما بينهم .

وقيل : ان الدعوة الى الله : هي ضوابط الكاملة للمسنوك الانساني و تقرير الحقوق و الواجبات .

وقيل : ان الدعوة الى الله : هي الخضوع لله و الانقياد لتعاليمه بلا قيد و لا شرط .

وقيل : ان الدعوة الى الله : هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين ، و انزل تعاليمه و حياً على الرسول الله صلى الله عليه وسلم و حفظها القرآن الكريم و السنة النبوية .

وقيل : هي النظام العام ، و القانون الشامل لامور الحياة ، و تناسخ السلوك للانسان ، التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ، و امره بتبليغها الى الناس ، و ما يترتب على ذلك من ثواب او عقاب في الآخرة .

وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّٰهُ
يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (۱)
[۲] _ قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ
الْكِتَابِ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللّٰهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقًا مِّنْهُمْ وَهُمْ
مُغْرَضُونَ (۲)

[۳] _ قال الله تعالى : ﴿ وَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۳)
[۴] _ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُو مِن دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا
يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّٰهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي
الْأَرْضِ خَيْرًا لَهُ أَصْحَابُ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللّٰهِ هُوَ
الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِّسَلِيْمٍ لِّرَبِّ الْعَالَمِينَ (۴)

[۵] _ قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ
وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ
وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۵)

۱ سورة البقرة ۲۲۱
۲ سورة العمران ۲۳
۳ سورة العمران ۱۰۴
۴ سورة الانعام ۷۱
۵ سورة الانفال ۲۴

[۶] _ قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ (۱)

[۷] _ قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (۲)

[۸] _ قال الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (۳)

[۹] _ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (۴)

[۱۰] _ قال الله تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (۵)

[۱۱] _ قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ (۶)

۱ - سورة يونس ۲۵

۲ - سورة هود ۲۲

۳ - سورة يوسف ۳۳

۴ - سورة يوسف ۱۰۸

[۱۲] _ قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱)

[۱۳] _ قال الله تعالى : ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَجْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۲)

[۱۴] _ قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (۳)

[۱۵] _ قال الله تعالى : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ (۴)

[۱۶] _ قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۵)

(۵)

۱ سورة الرعد ۱۴

۲ سورة ابراهيم ۹

۳ سورة النحل ۱۲۵

۴ سورة الكهف ۵۷

۵ سورة الحج ۶۷

۶ سورة المؤمنون ۳۷

۷ سورة النور ۵۱

۸ سورة القصص ۸۷

[۱۷] _ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (۶)

[۱۸] _ قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ (۷)

[۱۹] _ قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بِغِيْدٍ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (۸)

[۲۰] _ قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْنَا آبَاءَنَا أَوْلَوْا كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (۱)

[۲۱] _ قال الله تعالى : ﴿ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (۲)

[۲۲] _ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (۳)

۱ سورة لقمان ۲۱

۲ سورة الاحزاب ۴۶

۳ سورة المؤمن ۱۰

۴ سورة مومن ۴۱، ۴۲، ۴۳

۵ سورة الفصلت ۵

۶ سورة الفصلت ۳۳

۷ سورة شوری ۱۳

[۲۳] _ قال الله تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۱ ۴ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۲ ۴ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (۴)

[۲۴] _ قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ (۵)

[۲۵] _ قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۶)

[۲۶] _ قال الله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (۷)

[۲۷] _ قال الله تعالى : ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْبُدَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبَّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (۱)

۱ سورة الشورى ۱۵

۲ سورة الاحقاف ۳۱، ۳۲

۳ سورة الصف ۷

۴ سورة نوح ۵ - ۸

[۲۸] _ قال الله تعالى : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ
يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۢ۱ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ
اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُّبِينٍ (۲)

[۲۹] _ قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۳)

[۳۰] _ قال الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا
۵ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۶ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا
أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۷ ثُمَّ
إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (۴)

الدروس الدعوية المستنبط من آيات الدعوة

- ۱ _ بیان ان المشركين يقومون بالدعوة الى باطلهم ، و ان نحية مصيرهم الى النار (عياداً بالله من حالهم)
- ۲ _ بيان ان الله تعالى يدعو عباده الى طريق استقامة ، و التي تؤول بصاحبها الى الجنة .
- ۳ _ شحذهم الدعوة الى الله ، و سبقهم غيرهم من دعاء الباطل الى اجتذاب المدعوين الى ما فيه سعادتهم في الدنيا و الآخرة .

- ۴ _ مشروعية تقدم الدعوة لاهل الكتاب من اليهود و النصارى ، و
خطورة تركهم على ما هم فيه من الانحراف و الضلالة .
- ۵ _ وجوب تنصيب امة مؤهلة من الناس ، تقوم بواجب الدعوة الى الله
- ۶ _ ان شريعة الاسلام لا تقتصر في دعوتها على شئ خاص قاصر ،
بل تدعو الى كل خير و الى كل معروف ، و تنهى عن كل شر و عن كل
منكر .
- ۷ _ ان الفلاح منحصر في الدعاء الى الله وفي الأمرين بالمعروف و
الناهيين عن المنكر ، لكونهم لم يقصروا الخير على انفسهم ، بل ساقوه الى غير
هم .
- ۸ _ اصرار اهل الباطل في تخذيلهم لعامة المسلمين من الاستمرار على
الديانة القويمة بكل الوسائل .
- ۹ _ خطورة حال من استهوته الشيطان ، و زينت له الباطل ، فانه
سيظل حياناً بلا دليل .
- ۱۰ _ ان ديدن المسلم المهتدى مهما حصل له من العوارض و المؤثرات
ان يتمسك بطريق الهداية والاستقامة .
- ۱۱ _ وجوب الاستجابة لاوامر الله تعالى و لاوامر رسوله صلى الله
عليه وسلم لان في الاستجابة لاوامرهما حياة القلب و سعادته في الدارين .
- ۱۲ _ باب التوبة مفتوح ، و سبيل الله واحد مؤداة الى دار الاسلام
من كل مكروه .

- ۱۳ _ ان الله تعالى يختص بعضاً من عباده بطريق الاستقامة ، و يوفقهم الى سلوكها و يحثهم فضله و كرمه و احسانه ، نسال الله العظيم من فضله .
- ۱۴ _ هلاك الامم السابقين الذين يقلدون ابايهم على ضلالهم ، و يتعصبون في ذلك ، ولا يستخدمون عقولهم في معرفة توافق ما نادى به الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) و الفطر السوية ، والعقول السليمة .
- ۱۵ _ صبر الداعية على الاذى الذي يصيبه في الدنيا ما دام في ذلك نجاة له في الاخرة من عذاب يوم القيامة .
- ۱۶ _ لجوء الداعية دائماً الى الله ، وخصته عند الكربات و الشدائد ، و الثقة في نصر الله سبحانه و تعالى .
- ۱۷ _ اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هم الدعاة الى الله .
- ۱۸ _ ضرورة تحلى الدعاة بالصيرة في دعوتهم ليحصلوا على الثمار البانعة .
- ۱۹ _ بيان ان الرسل (عليهم الصلوة و السلام) قاموا بدعوة اقوامهم بالبينات و مع ذلك بقى في اقوامهم منهم الدعوة ، ولم يرد الله هدايتهم لحكمة يراها الله سبحانه و تعالى .
- ۲۰ _ برأة شيخ دعاة الباطل _ ابليس _ من اتباعه في حماية المطاف ، بل ولومه لهم على اتباعهم له .
- ۲۱ _ امر الله تعالى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم و امته ان يقوموا بالدعوة ، و سنوك الاملوب المناسب مع المدعو من الحكمة و الموعظة الحسنة و الجدال بالحسنى عند الحاجة لذلك ، و عدم انتظار نتائج الهداية ،

- ۱۳ _ ان الله تعالى يختص بعضاً من عباده بطريق الاستقامة ، و يوفقهم الى سلوكها و يحسنهم فضله و كرمه و احسانه ، نسال الله العظيم من فضله .
- ۱۴ _ هلاك الامم السابقين الذين يقلدون ابائهم على ضلالهم ، و يتعصبون في ذلك ، ولا يستخدمون عقولهم في معرفة توافق ما نادى به الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) و الفطر السوية ، والعقول السليمة .
- ۱۵ _ صبر الداعية على الاذى الذي يصيبه في الدنيا ما دام في ذلك نجاة له في الآخرة من عذاب يوم القيامة .
- ۱۶ _ لجوء الداعية دائماً الى الله ، وخاصته عند الكربات و الشدائد ، و الثقة في نصر الله سبحانه و تعالى .
- ۱۷ _ اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هم الدعاة الى الله .
- ۱۸ _ ضرورة تحلى الدعاة بالصيرة في دعوتهم ليحصلوا على الثمار اليانعة .
- ۱۹ _ بيان ان الرسل (عليهم الصلوة و السلام) قاموا بدعوة اقوامهم بالبينات و مع ذلك بقى في اقوامهم منهم الدعوة ، ولم يرد الله هدايتهم لحكمة يراها الله سبحانه و تعالى .
- ۲۰ _ برأة شيخ دعاة الباطل _ ابليس _ من اتباعه في نماية المطاف ، بل ولومه لهم على اتباعهم له .
- ۲۱ _ امر الله تعالى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم و امته ان يقوموا بالدعوة ، و سلوك الاسلوب المناسب مع المدعو من الحكمة و الموعظة الحسنة و الجدال بالحسنى عند الحاجة لذلك ، و عدم انتظار نتائج الهداية ،

فان المطلوب من الداعمة هداية الدلالة و الارشاد ، اما هداية التوفيق و الالهام
فهى اختصاص الخالق جل جلاله و ذالك فضل من الله يهبه لمن يشاء من
عباده .

4

۲۲ _ الويل و الهلاك لمن سبقت له الدعوة بشكل مقبول لكنه
جحدها و اعرض عن قبولها .

۲۳ _ اهمية اثبات الداعية على المبدء الذى يدعو اليه ، لانه يعتقد انه
على هدى مستقيم .

۲۴ _ ضرورة ايمان الداعية العميق بفكرته ، مهما تنكس المتكسبون ،
و قل المهتدون .

۲۵ _ استجابة الداعية لاحكام الله ، و سماعه و طاعته لاوامر الله ، لان
ذالك ادعى فى تأثيره على المدعوين ، و قبولهم لما يدعو اليه .

۲۶ _ دعاة الضلالة فى الدنيا ، مهما بلغوا من التجاوز و الطغيان ،
هم ائمة النار يوم القيامة .

۲۷ _ وصف داعية الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم بانه سراج منير
، خاصة انه بعث على حين فترة من الرسل ، و ازدادت حاجة الناس الى من
يردهم الى فطرتهم السليمة ، و دياتهم القويمة .

۲۸ _ بيان احوال اهل النار و عذابهم حينما كفروا بالله تعالى ، ولم
يقبلوا دعوة التوحيد الخالص .

۲۹ _ بزور المحاجة العقلية لمؤمن آل فرعون فى دعوته لقومه و اشارة هذا
الاحساس لديهم .

۳۰۔ ان منهج الرافضين لدعوات الانبياء واحد يشعرون ان في آذانهم

صمماً و وقراً ، و ان قلوبهم في اكنة عن قبول الحق .

۳۱۔ قول الدعاء و كلامهم و حديثهم احسن القول و الكلام و

الحديث ، كيف لا ، وهم يعرضون منهج الله للناس ، بتعليم الجاهلين ،

ووعظ الغافلين و المعرضين و مجادلة المبطلين .

۳۲۔ اتفاق الانبياء (عليهم السلام) في دعواتهم الائتلاف و الجماعة

، والنهي الافتراق والاختلاف .

۳۳۔ ضرورة مراجعة الداعية لحساباته ، التفكير في خبايا اموره ، و

اصلاح عورها .

۳۴۔ ان قبول الحق فير محصور في الآدميين من الانس ، بل ذلك

متعد الى الجن و صلحاؤهم مطالبون بحمل نور الهدى لاقوامهم ، فان الله

سبحانه وتعالى خلق الثقلين لعبادته .

۳۵۔ تعدد اساليب الدعوة التي سلكها نوح عليه السلام في دعوته

لقومه مثال ينبغي ان يحتذيهاالدعاة لاقوامهم وان لا يستعجلوا على مدعويهم .

البلاغ في اللغة

اصله من الفعل الثلاثي : بلغ .

قال الرازي : بلغ المكان وصل اليه ، و كذا شارف عليه ، و منه قوله

تعالى : فبلغن اجلهن : اي قارنه ، و بلغ الغلام : ادرك .

والابلاغ و التبليغ : الايصال ، والاسم فيه : البلاغ و البلاغة :
الفصاحة ، و بلغ الرجل صار بليغاً ، والبلاغات كالوشايات ، و بالغ في الامر
اذا لم يقصر فيه ، و البلغة : ما يتبلغ به من العيش ، و تبلغ بكذا ، اى :
اكتفى به .

وقال المقرئ : بلغ الكتاب بلاغاً و بلوغاً : وصل ، و بلغت شمار :
ادركت و نضجت ، وبالغت في كذا : بذلت الجهد في تتبعه ، والبلغة ما يتبلغ
به من العيش و لا يفضل ، و في هذه بلاغ ، و بلغة ، و تبليغ اى كفاية ، و
ابلغه السلام و بلغه .

و بُلغ بالضم ، بلاغة ، فهو بليغ اذا كان فصيحاً طلق اللسان .

وقال فيروز آبادى : بلغ : المكان بلوغاً ، وصل اليه وشارف عليه ، و
امر الله بُلغ : اى بالغ ، نافذ ، يبلغ به اين اريدبه ، و البليغ : الفصيح ،
والبلاغ : الكفاية و الاسم من الابلاغ ، و التبليغ و هما : الايصال .

وقال اصفهانى : بلغ البلوغ و البلاغ : الانتهاء الى اقصى المقصود و
المنتهى مكاناً كان او زماناً او امراً من الامور المقدره ، و البلاغ : التبليغ في
قوله تعالى : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾ (١) و قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَيْنَا اِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (٢) قوله : ﴿ وَاِنْ لَنْمُ تَفْعَلْنَ فَمَا بَلَّغْتِ رِسَالَتَهُ ﴾ (٣)
(اى ان لكم تبليغ هذا او شيئاً مما حملت تكن في حكم لم يبلغ شيئاً من
رسالته ، و ذلك ان حكم الانبياء (عليهم الصلوة والسلام) و تكليفاتهم

١ سورة ابراهيم ٥٢

٢ سورة يسين ١٧

٣ سورة المائدة ٦٧

اشدولیس حکمہم کحکم سائر الناس الذین یتجافی عنہم اذا خلطوا عملاً صالحاً و آخر سیئاً .

و البلوغ تقال علی وجهین : احدهما : ان یرکون بذاتہ بلیغاً و ذالک بان یجمع ثلاثة اوصاف : صواباً فی موضع لغتہ ، و مطبقاً للمعنی المقصود بہ و صدقاً فی نفسہ ، و متی احترام وصف من ذالک کان ناقصاً فی البلاغہ ، و الثانی : ان یرکون بلیغاً باعتبار القائل و المقول لہ ، وهو ان یقصد القائل امرأ فیردہ علی وجہ حقیق ان یقبلہ المقول لہ :

البلاغ فی الاصطلاح

هو تبلیغ رسالة الاسلام و ایصالها الی الناس بوجه مشروع .

[۱] - قال الله

آیات البلاغ فی القرآن

تعالی : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ

أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ

وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ

أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ

بِالْعِبَادِ ﴿

[۲] _ قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (۲)

[۳] _ قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ (۳)

[۴] _ قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الْأَبْدَانِ نَعْدَهُمْ أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ (۴)

[۵] _ قال الله تعالى : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (۵)

[۶] _ قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (۶)

[۷] _ قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (۷)

(۷)

[۸] _ قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ۱۸

- [۹] _ قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ ۳۹ ﴿
- [۱۰] _ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ۱۷ ﴿
- [۱۱] _ قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴾ ۴۸ ﴿
- [۱۲] _ قال الله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ۱۲ ﴿
- [۱۳] _ قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾ ۲۳ ﴿

المباحث المستفيدة من آيات البلاغ

- ۱ : _ ان من المهام الرئيسة لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم هي بلاغ العباد من الاميين و من اهل الكتاب بالدين الحق .
- ۲ : _ ضرورة اقتداء الدعاة بمحمد صلى الله عليه وسلم في عنايته بالبلاغ و قيامهم به على اتم وجه و اكمله .
- ۳ : _ ان البلاغة الديانة و اجب على الرسول صلى الله عليه وسلم و قد عصم من الخطاء في تبليغ الديانة ، لتعبد البشرية ربها على صواب .

- ۴:۔ عدم التعویل علی ترک بلاغ الکافرین بحجة کفرهم ، بل ان بلاغهم واجب لتقوم الحجة علیهم يوم القيامة .
- ۵:۔ لا يضيق صدر الداعية فی عدم قبول قومه بلاغه ، فلربما كان قبول البلاغ المبين مؤجلاً لقوم آخريں مستخلفين ، و كانوا من أصلاب هؤلاء الذين يرفضون هذا البلاغ .
- ۶:۔ قدرة الله تعالى فی حفظه كل شئ ، ومن ذلك الجهود المبذولة فی البلاغ و نتيجة ذلك .
- ۷:۔ ينبغي علی الداعية المبلغ عدم استعجال نتائج البلاغ او حصل العقوبات علی المستجيبين للبلاغ ، فان حسابهم علی الله تعالى .
- ۸:۔ القرآن الکریم هو معجزة الاسلام و هو البلاغ الكامل للناس اجمعين ، ففيه الامر بافراد العبادة لله ، و فيه الانذار بوعيد الله و فيه الذکرى لاهل العقول النيرة .
- ۹:۔ ان ابرز و ظائف الانبياء (عليهم الصلوة و السلام) القيام بالبلاغ المبين لا قوامهم وقد قاموا به خير قيام .
- ۱۰:۔ حجة الاغنياء ، من لبس عليهم الشيطان فی كل زمان بالقدر ، ولذا فانه يحسن بالدعاة ابراز جهود الانبياء فی قيامهم بالبلاغ المبين ، و ان من احتج بالقدر كانت حجته عليه ، لان من اساء فقد اساء علی نفسه ، خاصة و ان الصراط المستقيم قد استبان بعد البلاغ المبين علی السنة الانبياء و الدعاة ، و النذر .

- ۱۱ :- کثیر من الآيات القرآنية تبرز أهمية البلاغ المبين الموصلة لهداية الدلالة و الارشاد ، والتي يطالب بتحقيقها الانبياء و الدعاة والنذر واما هداية التوفيق والهام خاصة بالله جل جلاله .
- ۱۲ :- ضرورة تحمل الدعاة اذا كذبوا وهم يبلغون البلاغ المبين ، وصبرهم على ما يصيبهم من الاذى في ذلك .
- ۱۳ :- تمثل الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى قرية مخصوصة ما سوع لهم ، فقد أفصحوا عن مهمهم وهي البلاغ المبين .
- ۱۴ :- الويل والثبور لمن نكص عن قبول البلاغ المبين فان الحجة قامت عليه يوم القيامة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرص الاولين من الانبياء والصالحين على الدعوة و

هداية الناس

ا : جهود نوح (عليه السلام) لهداية الناس .

ب : اهتمام ابراهيم (عليه السلام) و يعقوب (عليه السلام) بالدعوة الى

الله تعالى

ج : قيام يوسف (عليه السلام) بالدعوة الى الله تعالى وهو فى السجن .

د : حرص رجل صالح من الاولين على ايمان قومه .



جہود نوح (علیہ السلام) لہدایۃ الناس

بعث الله عز وجل نوحا عليه السلام الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا
خمسین عاماً يدعدهم الى الله : يقول الله عز وجل : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ
قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ
لِتُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَفْسَحُوا يَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ
إِسْرَارًا ﴾

قال علامہ زمخشری فی تفسیر قوله تعالى : دائباً من غير فتور
مستغرقاً به الاوقات كلها .

ويقول ابو القاسم محمد بن احمد الكلبي الغرناطي في تفسير الآيات
(ذكر اولاً انه بالليل و النهار ثم ذكر انه دعا هم جهاراً ، ثم انه جمع بين
الجهر و الاسرار ، وهذه غاية الجهد في النصيحة و تبليغ الرسالة ، ثم يقول)
قال ابن عطية : الجهار : دعاؤهم في المحافل و مواضع اجتماعهم و الاسرار
دعاء كل واحد على حدته) .

وقال القرطبي : (وكل هذا من نوح عليه السلام مبالغة في الدعاء و
تلطف في الاستدعاء .

ولم ينس نوح عليه السلام الدعوة حتى حين حضرت الوفاة فقد روى
الامام احمد عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله قال : ()
ان نوحاً لما حضرت الوفاة دعا ابنه فقال : اني قاصر عليكما الوصية ، امر

كما باثنتين و انما كما عن اثنتين انما كما عن الشرك و الكبر ، و امر كما بلا
اله الا الله ، فان السموات والارض وما فيها لو وضعت في كفة الميزان ،
ووضعت لا اله الا الله في كفة الاخرى كانت ارجح ، ولو ان السموات والارض
كانتا حلقة فوضعت لا اله الا الله عليهما لفصتجهما ، و أمر بسبحان الله و
بحمده فانها صلوة كل شئ و بما يرزق كل شئ .

اهتمام ابراهيم عليه السلام ويعقوب عليه السلام

بالدعوة الى الله تعالى

و دعا خليل الله ابراهيم عليه السلام اباه و قومه و الملك الى عبادة الله
الاحد و تحمل في سبيل هذا الاذى الشديد ، ولم يدع عليه السلام امر الدعوة
الى سبيل ربه حتى في آخر ايام حياته وصى ابنائه بالثبات على الاستسلام لله
الواحد حتى يلقوا ربهم .

وهكذا حفيده نبي الله يعقوب عليه السلام يحضره الموت وهو في دعوة
ابنائه الى الاستقامة على عبادة الله وحده (سبحانه) : يقول الله تعالى : ﴿
وَوَصَّي بِهَا اِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا
تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ اِذْ
قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اَبَائِكَ اِبْرَاهِيمَ
وَاسْمَاعِيلَ وَاِسْحٰقَ اِلٰهًا وَاَحَدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١)

يقول علامه الفخر الرازي في تفسير الآية الثانية من الآيتين (الآية دالة علي ان شفقة الانبياء (عليهم السلام) علي اولادهم كانت في باب الدين ، و همتهم مصروفة اليه دون غيره) .
و يقول شيخ ابوبكر جابر الجزائزي : من هداية الآيات استحباب الوصية للمريض يوصى فيها بنيه و سائر افراده اسرته بالاسلام حتى الموت .

قيام يوسف عليه السلام بالدعوة الى الله تعالى وهو في السجن

ولم يغفل نبي الله تعالى الصديق يوسف عليه السلام عن الدعوة الى الله تعالى و هو محبوس ظلماً و زوراً في سجن عزيز مصر بعيداً عن داره و اهله و ابيه الكريم (عليه السلام) .
ما اورع قيامه بهذه المهمة الجليلة في تلك الاحوال الصعبة و الظروف العسيرة .

نقرأ الآيات التالية لعلها _ بفضل الله تعالى _ توقظنا من النوم العميق الذي غرق فيه كثير منا : يقول المولى عز وجل : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أُرَانِي أُعْبِرُ خُبْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْنَأُ بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ • قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ • وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

حرص رجل صالح من الاولين على ايمان قومه

دعاء رجل صالح قومه الى اتباع من ارسلهم الله تعالى اليهم فلم يستجيبوا له ، فمات فامرہ الله (سبحانہ) بدخول الجنة فتمنى ان يعلم قومه ما اكرمه الله به فيصيروا من المؤمنين ما اشد و اعمق حرصه على هداية قومه ! فانه لم يختل عنه بعد موته ، فلنسمع الآيات الكريمة التي جاء فيها ذكره يقول الله تعالى : ﴿ وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُون * إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُون * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ * ﴿١﴾

قال ابن عباس رضی اللہ عنہ : نصح قومہ فی حیاتہ بقولہ : ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ : و بعد مماتہ فی قولہ : لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ • بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ :

و يقول الحافظ ابن كثير : و مراده انهم لو اطلعوا على ما حصل لى من النعيم المقيم و الثواب العظيم لقادهم ذلك الى اتباع الرسل فرحمه الله ورضى الله عنه كم كان حريصاً على هداية قومہ .

حرص النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی ہدایة الناس

تمہید

ان المرء المسلم متبع النبی الکریم صلی اللہ علیہ وسلم هو وارثہ (علیہ السلام) فی مہمتہ الارشادیة ، وعلیہ ان یتصف بما اتصف بہ (علیہ السلام) کی یتمکن من اداء مہمتہ علی الوجه المطلوب .

ومن صفاتہ الکریمۃ انه کان شدید الحرص علی ہدایة الناس و تعلیمہم و تزکیتہم ، وقد وردت آیات کریمۃ تصور لنا صفة هذه ، ومن تلك الآيات قولہ (سبحانہ) : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

١ سورة يوسف ١٠٣
٢ سورة النحل ٢٧
٣ سورة النحل ١٧٠
٤ سورة فاطر ٨

وقوله عز من قائل : ﴿ إِن تَخِيرْصَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ (۲)

وليس هذا فحسب بل كان يتضايق من عدم استجابة الناس للحق حتى
كاد يهلك نفسه غمًا و اسفًا عليهم ، و في هذا يقول : ﴿ وَلَا تَخِيرْصَ
عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (۳)

ويقول الله سبحانه : ايضاً : ﴿ لَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (۴)

ويقول عز من قائل ايضاً : لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَّمْ
يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (۱)

هذا و قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً حرصه الشديد على
العباد امته عن كل ما يضرهم بامثلة رائعة جداً : و منها ما رواه الامام المسلم
عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثلى و
مثلكم كمثل رجل اوقد ناراً فجعل الجناديب و الفراش يقعن فيها و هو
يذهبن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار و انتم تفلتون من يدى .

و حينما ننظر الى سيرة المطهرة (عليه السلام) نجده يدعو في جميع
الاماكن و الاوان ، و الاحوال ، و دعا جميع اصناف الناس ، كما استخدم جميع
الاساليب و الوسائل المشروعة المتاحة له .

نجدہ (صلی اللہ علیہ وسلم) يدعو فوق الجبل ، في المسجد ، والطريق ، والسوق ، وفي منازل الناس في الموسم ، و حتى في المقبرة ، كما نراه يقوم بالدعوة في الحضر و السفر و في الامن والقتال ، وفي صحته و مرضه ، و حينما كان يزور او يُزار .

وكان يوجه دعوته الى من احبوه ، ومن ابغضوه ، و آذوه ، ومن استمعوا الى دعوته ومن اعرضوا عنها .

ويعث (عليه السلام) الرسائل الى الملوك والرؤساء فمن لم

يتمكن من الذهاب اليهم بنفسه

و استمر (عليه السلام) في اداء هذه المهمة الجليلة مشمراً عن ساعديه ، باذلاً كل ما في وسعه مستخدماً جميع الاساليب والوسائل المشروعة المتاحة له في سبيل ذلك بتوفيق الله تعالى حتى لحق بالرفيق الاعلى (صلوات ربي و سلامه عليه) وما اكثروا المواقع في سيرته المطهرة التي يتجلى فيها حرصه الشديد على اخراج البشرية من الظلمات الى النور و ابعادهم عن كل ما يعرضهم لغضب الرب و عذابه و سأتحدث عن بعض منها بتوفيق الله تعالى في هذا المبحث تحت العناوين التالية .

الف : صعوده (عليه السلام) على الصفا للدعوة الى الله تعالى .

ب : قيامه (عليه السلام) بالدعوة في الطريق .

ج : خروجه (عليه السلام) الى السوق ذي المجاز للدعوة .

- د : ذہابہ (علیہ السلام) الی منازل الناس بمنی للدعوة .
هـ : انطلاقہ (علیہ السلام) للدعوة الی عبد اللہ بن ابی .
و : مجیئہ (علیہ السلام) للدعوة الی بیت کبیر الیہود .
ز : دعوتہ (علیہ السلام) مریضاً جاء یعودہ .
ح : قیامہ (علیہ السلام) بالدعوة عند القبر .
ط : دعوتہ (علیہ السلام) لمحبیہ .
ی : دعوتہ (علیہ السلام) لمن كانوا یغضونہ .
ک : دعوتہ (علیہ السلام) لمن جاء یرید قتله .
ل : رجائہ (علیہ السلام) الیہدایة لاجیال من آذاه اشد الادی .
م : ارسالہ (علیہ السلام) الرسائل الی الملوک والامراء .
ن : اعادته (علیہ السلام) الکلام اثناء الدعوة .
س : اجابة النبی (صلی اللہ علیہ وسلم) السائل باکثر مما ساله .
ع : تغییر حالہ (علیہ السلام) اثناء الخطبة .
ف : قیامہ (علیہ السلام) بالدعوة وهو فی مرض الموت .
ص : قیامہ (علیہ السلام) بالدعوة وهو یفرغر بنفسہ .

الف: صعورہ (علیہ السلام) علی الصفااء للدعوة الی اللہ تعالیٰ

صعد النبی الکریم (علیہ السلام) الصفا و نادى بطون قریش
فاجتمعت فانذرهم من عذاب اللہ الشدید _ فقد روى الامام البخاری عن
ابن عباس رضی اللہ عنہ قال : لما نزلت : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^۱
صعد النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی الصفا فجعل ینادی (یا بنی عدی)
لبطون قریش حتی اجتمعوا ، فجعل الرجل اذا لم یستطع ان ینخرج ارسل رسولاً
ینظر ما هو ، فجاء ابولہب و قریش ، فقال : (ارء یتم لو اخبرتکم ان خیلاً
بالوادی ترید ان تغیر علیکم اکنتم مصدقی ؟) قالوا : (نعم ، ما جربنا
علیک الا صدقاً) قال : (فانی نذیر کم بین یدی عذاب شدید) فقال
ابولہب : (تبأ لک سائر الیوم ، الہذا جمعنا ؟) فنزلت : ﴿ تَبَّتْ یَدَا أَبِي
لَهَبٍ وَتَبَّ • مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ (۲)

ب: قیامہ (علیہ السلام) بالدعوة فی الطریق

لم یخص الرسول الکریم صلی اللہ علیہ وسلم للدعوة مکاناً دون سواہ
بل کان یقوم بہا حیثما وجد فرصة لذلك ، و من ذالک انه کان یعلم
اصحابہ و هو فی الطریق و مما یدل علی ذالک ما رواہ الامام احمد عن عبد

^۱ سورة الشعراء ۲۱۴

^۲ سورة الہب ۱ _ ۲

اللہ بن عباس (رضی اللہ عنہما) : انه ركب حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم و ما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا غلام اني معلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك و اذا سالت فلتسأل الله ، و اذا استعنت فاستغن بالله ، واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ، و لو اجتمعوا على ان يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك ، رُفعت الاقلام و جفت الصُحف) .

و يدل على ذلك ايضاً تعليمه صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضى الله عنه و كان رديفه على حمار يقال له عُفَيْر . فقد روى الامام البخارى عن معاذ صلى الله عليه وسلم قال : (كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير ، فقال : يا معاذ ! هل تدري ما حق الله على عباده و ما العباد على الله ؟ قلت : (الله و رسوله اعلم) قال : (فان حق الله على العباد ان يعبدوه و لا يشركوا به شيئاً ، و حق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً فقلت : (يا رسول الله افلا ابشر به الناس ؟) قال : (لا تبشرهم فيتكلو)

ج: خروجه (صلى الله عليه وسلم) الى سوق ذي المجاز للدعوة

مما لا شك فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس في بيته ، و في دار الارقم و في المسجد يدعو من اتى اليه من غير المسلمين الى الاسلام ، و يعلم من قدم اليه من المسلمين من امور دينهم ، لكنه لم يقتصر في دعوته على من قدم اليه بل كان ياتي الناس في اماكنهم يدعوهم الى الله ، فمن

ذالک انه علیہ السلام خرج الی سوق ذی المجاز یدعو الناس الی التوحید ،
فقد روی الامام احمد عن رجل من بنی مالک بن کنانة قال : رء یت رسول
الله صلی الله علیہ وسلم بسوق ذی المجاز یتخللها ، یقول : (یا ایها الناس !
قولوا : لا اله الا الله تفلحوا) قال ابو جهل : یحیی علیہ التراب و یقول : (لا
یغوینکم هذا عن دینکم ، فانما یرید لتترکوا آهتکم و تترکوا اللات و العزی) و
ما یلتفت الیه رسول الله صلی الله علیہ وسلم .

د : ذهابہ صلی الله علیہ وسلم الی منازل الناس بمنی للدعوة

ومنه اتیان علیہ السلام الناس فی اماکنهم للدعوة الی الله تعالی انه کان
یاتی الی منازل الناس بمنی فی الموسم ، فقد روی الامام الحاکم عن ربیعة بن
عباد الدؤلی یقول : (رء یت رسول الله صلی الله علیہ وسلم بمنی فی منازلهم
قبل ان یهجرا الی المدينة یقول : (یا ایها الناس ان الله امرکم ان تعبدوه و لا
تشرکوا به شیئاً) قال : و وراه رجل یقول : (یا ایها الناس ! ان هذا امرکم
ان تترکوا دین آبائکم) فسالت عن هذا الرجل ، قیل : (ابو لهب) .
و لا یظن احد ان ذهابہ علیہ السلام للدعوة الی الله تعالی الی الاسواق
و الی منازل الناس بمنی کان امرأ نادراً او کان فی الموسم واحد ، بل استمر
صلی الله علیہ وسلم لمدة عشر سنوات ، فقد روی الامام الحاکم عن جابر بن
عبد الله الانصاری (رضی الله عنه) ان النبی صلی الله علیہ وسلم لبث عشر
سنین یتبع الناس فی منازلهم فی الموسم و بحنة و عکاظ و منازلهم فی منی . ()
من یؤونی ؟ و من ینصرنی حتی ابلغ رسالات ربی فله الجنة ؟

فلا يجد احداً ينصره و لا يؤويه حتى ان الرجل يرحل من مصر او اليمن الى ذى رحمة فيأتيه قومه فيقولون له : (احذر غلام قريش لا يفتنك) ، و يمشى صلى الله عليه وسلم بين رحالهم يدعوهم الى الله تعالى و يشيرون اليه بالاصابع حتى بعثنا الله من يثرب ، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به و يقرئه القرآن فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من دور الانصار الا و فيها رهط من المسلمون يظهرون الاسلام .

و بعثنا الله اليه فائتمرنا و اجتمعنا و قلنا : (حتى متى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطرد في جبال مكة و يُخاف ؟) حتى قدمنا عليه في الموسم ، فواعدنا بيعة العقبة .

هـ: انطلاقه صلى الله عليه وسلم للدعوة الى عبد الله

بن أبي

و لم يكن خروجه عليه السلام للدعوة الى منازل الناس و مجالسهم في المرحلة المكية فحسب بل استمر على ذلك حتى بعد هجرته الى المدينة المنورة ، فقد روى الامام البخارى عن انس رضى الله عنه قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم (لو اتيت عبد الله بن ابي) فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم و ركب حماراً ، فانطلق المسلمون يمشون معه _ و هى ارض سبخة _ فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال : اليك عنى ، و الله لقد آذاني نثر (حمارك)

فقال رجل من الانصار منهم : و الله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك
(يقول الامام نووي تعليقا على الحديث : (وفي هذا الحديث ما كان عليه
النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم و الصبر و الصفا و الصبر على الاذى في الله
تعالى ، و دوام الدعاء الى الله تعالى و تالف قلوبهم) . [و الله اعلم]
وفي رواية اخرى عن اسامة بن زيد رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
مر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين و المشركين عبدة الاوثان ، و اليهود ، فيهم
عبد الله بن ابي ، و في المجلس عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فلما غشيت
المجلس عجابة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال : (لا تغبروا علينا)
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل ، فدعاهم الى الله و قرء
عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي : (ايها المرء ! لا احسن من هذا ان كان
ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع الى اهلك ، فمن جاءك فاقصص
عليه) فقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه : (اغشنا في مجلسنا فاننا نجب
ذالك) .

و: مجيئه عليه السلام للدعوة الى بيت كبير اليهود

و من امثلة اتيانه صلى الله عليه وسلم الناس في اماكنهم في المرحلة
المدينة انه ذهب مع اصحابه الى بيت كبير اليهود يدعوهم الى الاسلام ، فقد
روى الامام البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : (بينما نحن في المسجد
اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (انطلقوا الى يهود) .

فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدارس ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم : (يا معشر يهود ! اسلموا تسلموا) فقالوا : (بلغت يا ابا القاسم) فقال : (ذلك اريد) ثم قالها الثانية فقالوا : (قد بلغت يا ابا القاسم) ثم قال الثالثة ، فقال : (اعلموا ان الارض لله و لرسوله ، واني اريد ان اجليكم فمن وجد بماله شيئاً فليبعه ، والا فاعلموا انما الارض لله و لرسوله) .

ز : دعوته مريضاً جاء يعوده

ولم يكن اهتمام عليه السلام بدعوة كبار الناس فحسب عند اتيانهم منازلهم بل اعتنى ايضاً بعناية شديدة بدعوة عامة الناس ، فمن ذلك انه دعا غلاماً يهودياً الى الاسلام حينما جاء صلى الله عليه وسلم يعوده ، فقد روى الامام البخارى عن ان رضى الله عنه قال : كان غلام يهودى يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض ، فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده ، فقعد عند راسه فقال : له (اسلم) فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم و هو يقول : (الحمد لله الذى انقذه من النار) .

ح : قيامه صلى الله عليه وسلم بالدعوة عند القبر

لقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة حيثما ذهب و وجد لذلك فرصة مناسبة ، فمن ذلك انه اتى بقيع الغرقد و وجد فيه مجموعة من الناس

یعضہم ، فقد روى الامام البخارى عن على رضى الله عنه قال : كنا فی جنازة بقیع الفرقد فاتانا النبی صلی الله علیه وسلم فقعده ، و قعدنا حوله و معه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ، ثم قال : (ما منکم من احد ما من نفس منفوسة الا كتب مکاتھا من الجنة و النار ، والا قد كتبت شقية او سعيدة) .

فقال رجل : (يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا و ندع العمل ، فمن كان من اهل السعادة فسيصير الي عمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير الي عمل اهل الشقاوة ؟

قال : (اما اهل السعادة فييسرون لعمل السعادة ، واما اهل الشقاوة فسيصير الي عمل اهل الشقاوة) ثم قرء الآية و قد استنبط من هذا الحديث الامام البخارى (موعظة الحريص عند القبر و تعود اصحابه عنده ، و عنون بذلك باباً في "صحيحه" .

د: دعوتہ صلی اللہ علیہ وسلم لمحبیہ

و جانب آخر فی سيرته المطهرة يتجلى فيه حرصه صلى الله عليه وسلم على هداية الناس من انه كان يسعى الى انقياده القريب والبعيد و محبه و مبغضه ، الرئيس والمرؤوس العرب و العجم ، كان يسعى الى انقياد جميع هؤلاء من النار ، و ما أكثر الشواهد الدالة على ذلك في سيرته المطهرة .
ومن امثلة حرصه على انقياده من احبه (عليه السلام) من النار انه دعا عمه اباطالب الى قوله (لا اله الا الله) و استمر في دعوتہ هذه حتى

حضور وقت وفاة عمه ، فقد روى الامام البخارى عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه احببه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام و عبد الله بن ابي امية بن مغيرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب : يا عم ! قل لا اله الا الله ، كلمة اشهد لك عند الله (فقال ابو جهل و عبد الله بن امية : (يا ابا طالب ! اترغب عن ملة عبد المطلب ؟) فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ، و يعود ان بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب) و ابي ان يقول لا اله الا الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك) فانزل الله تعالى فيه : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾

ی: دعوتہ صلی اللہ علیہ وسلم لمن كانوا يبغضونه

و لم يقتصر حرصه صلى الله عليه وسلم على هداية محبيه بل شمل من كانوا اشد الناس بغضاً وعداوته له ، و من الشواهد الدالة على ذلك انه لما اعطى علياً رضي الله عنه الراية و بعثه لقتال يهود خيبر امره بالبداء بالدعوة و بين له فضلها .

و لم يكن امره (عليه السلام) بالبداء بالدعوة اليهود الى الاسلام قبل بدء القتال خاصاً بهم بل لم يكن يقاتل قوماً الا بعد دعوتهم الى الاسلام ،

فقد روى الامام الاحمد عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال : ما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً حتى يدعوهم .

ک: دعوتہ صلی اللہ علیہ وسلم لمن جاء یرید قتله

کم من اناس جاؤا یرید قتله (علیہ السلام) فسعی _ صلوات ربی و سلامہ علیہ _ الی اعتاق رقابهم من النار ، و ذالک بدعوتهم الی دین اللہ الحق ، ومن ذلک ما رواہ الامام البخاری عن جابر رضى الله عنه قال : کنا مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم بذات الرقاع فاذا اتینا علی شجرة ظليلة ترکناها للنبي صلی اللہ علیہ وسلم فجاء رجل من المشرکین و سيف النبی معلق بالشجرة فاخترطه .

فقال : (تخافنی ؟)

فقال له : (لا) .

قال : (فمن يمنعک منی ؟)

قال : (اللہ)

وفی رواية ابی بکر الاسماعیل فی (صحیحہ) : (فسقط السيف من يده

، فاخذ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم السيف ، فقال : (من يمنعک منی ؟

(

قال : (کن خیر آخذ) .

فقال : (اتشهد ان لا اله الا الله و انی رسول الله ؟)

قال : (لا ، و لكن اعاهدک علی ان لا اقاتلک و لا اکون مع قوم یقاتلونک)

فخلى سبيله ، فاتى اصحابه ، فقال : (جئتم من عند خير الناس) .
ابن نحن من هذا الحرص ، اراد المشرك قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فنجاه الله تعالى منه و جعله مسيطراً عليه فلم يطالبه الا ان يتخذ نفسه من
النار بنطق الشهادتين .

ل: رجائه صلى الله عليه وسلم الهداية لاجيال من اذوه

اشد الاذى

و لم يكن حرصه صلى الله عليه وسلم على هداية من اراد قتله و لم
يتمكن — باذن الله تعالى — من اصابته بسوء فحسب بل شمل من آذوه اشد
الاذى ، و من شواهد الدالة على ذلك انه لما اودى اشد الاذى من قبل اهل
الطائف و عرض عليه ملك الجبال بانه سيطر عليهم الجبلين العظيمين . ان
وافق صلى الله عليه وسلم على ذلك ، رفض ذلك راجياً من الله تعالى ان يخرج
من اصلاجم من يعبد الله وحده ، فقد روى الشيخان عن عائشة رضى الله
عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : (هل اتى عليك يوم كان اشد
من يوم احد ؟) قال لقيت من قومك ما لقيت ، و كان اشد ما لقيت منهم
يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبدكلال ، فلم يجبى الى

ما اردت ، فانطلقت ، وانا مهموم علی وجهی ، فلم استفق الا و انا بقرن
الغالب ، فرفعت راسی ، فاذا انا بسحابة قد اظلتنی ، فنظرت فاذا فيها
جبرئیل ، فنادانی فقال : (ان الله قد سمع قول قومك لك وما ارادوا عليك ،
وقد بعث الله اليك ملك الجبال لتامره ، بما شئت فيهم) .

فناد ملك الجبال فسلم علی فقال : (يا محمد) فقال : ذلك فيما
شئت ، ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين) فقال النبي صلى الله عليه وسلم
(بل ارجوا ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً) .
الله اكبر : ما اشد حرصه علی هداية الناس ، انه بُعث صلى الله عليه
وسلم رحمة للعلمين حقاً يتمنى و يرجو هداية اجيال قادمة لمن آذوه _ ان لم
يهتدواهم _ بدل تدميرهم و هلاكهم علی يد ملك مرسل من الله تعالى .

م : ارساله صلى الله عليه وسلم الرسائل والرسائل الي

الملوك والامراء

و مما يدل علی حرصه صلى الله عليه وسلم علی هداية الناس ايضاً انه
قام بتوجيه الدعوة الى القريب و البعيد ، و العرب و العجم ، و الاحمر و
الاسود ، ذهب بنفسه الكريمة الى من استطاع الذهاب اليه لتبليغ رسالة
الاسلام وارسل الرسائل و الرسل الى من لم يتمكن من الوصول اليه .

وقد وردت في كتب الحديث الشريف والتاريخ اسماء من ارسل النبي صلى
الله عليه وسلم اليهم الرسائل ، وما جاء فيها ، ومن ارسلهم من الصحابة ،

فعلى سبيل المثال قد روى الامام مسلم عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى ، والى قيصر والى نجاشى والى كل جبار ، يدعوهم الى الاسلام ، وليس بالنجاشى الذى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم .

و اما كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر فقد ذكر الامام البخارى نصه في (صحيحه) عن ابن عباس رضى الله (فاذا فيه) في الكتاب - (من محمد عبد الله و رسوله الى هرقل عظيم الروم - سلام على من اتبع الهدى اما بعد : فاني ادعوك بدعاية الاسلام : اسلم تسلم يؤتك الله اجرک مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسين . ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

و اما كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى فقد جاء عنه في (صحيح البخارى) عن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمى رضى الله عنه فامر ان يدفعه الى عظيم البحرين الى كسرى - فلما قرء ه مرقه - وقد ورد في بعض الروايات اسماء الرسل و من ارسلوا اليهم ، ومن ذلك ما ذكره الحافظ بن حجر بقوله : (روى الطبرانى من حديث مسور بن مخزومة رضى الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال : (ان الله بعثنى للناس كافة ، فادوا عني و لا تختلفوا على .

فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى ، و سليط بن عمر و العامري الى
هوذة بن علي صاحب اليمامة ، والعلاء بن الحضرمي الى منذر بن ساوي
بمجر ، و عمر و بن العاص الى جفیر و عباداً بنی الجلندی بعمان ، و دحية
الى قيصر ، و شجاع بن وهب الى ابي شمر الغساني ، و عمرو بن امية الى
النجاش .

فرجعوا جميعاً قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم غير عمرو ابن العاص
يقول الحافظ بن حجر : (زاد اصحاب السير انه بعث المهاجرين ابي امية بن
حارث بن عبد كلال و جريراً الى ذى الكلاع ، والسائب الى مسيلمة و
حاطب بن ابي بلتعة الى المقوس) .

وفي كل هذا يتجلى حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اخراج العباد
من عبادة العباد الى عبادة رب العباد .

ن : اعادة النبي صلى الله عليه وسلم الكلام اثناء الدعوة

و جانب آخر للسيرة المطهرة يتجلى فيها حرصه (عليه السلام) على
هداية الناس و تقربهم من الجنة و ابعادهم من النار من انه كثيراً ما كان يكرر
الكلام مرتين و ثلاثاً بل اكثر من ذلك عند حثهم على خير و تحذيرهم من
شر و من شواهد اعادته صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين ما رواه الامام
الترمذی عن ابي بن كعب رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب ثلاثاً الليل قام فقال : (يا ايها الناس اذكروا الله ، اذكروا الله
جاءت الراجفة تنبعها الرادفة جاء الموت بما فيه ، مرتين) فاعاد (عليه السلام

(قوله : (يا ايها الناس اذكروا الله مرتين ، و كذلك قوله (عليه السلام) (جاء الموت بما فيه) مرتين .

ومن ذلك ايضاً ما رواه الامام النسائي عن ابي بن امامة رضى الله عنه

قلت : (يا رسول الله ! مُرني بعمل) .

قال : عليك بالصوم فانه لا عدل له .

قلت : يا رسول الله ! مُرني بعمل .

قال : عليك بالصوم فانه لا عدل له .

فاعاد النبي صلى الله عليه وسلم الجواب نفسه مرتين ، عليك بالصوم

فانه لا عدل له .

ومن ذلك ايضاً من رواه الامام البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله

عنه قال : رءيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى مشرق فقال : ها

ان الفتنة ههنا ، ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان (فكرر رسول

الله صلى الله عليه وسلم قوله : ان الفتنة ههنا) مرتين .

ومن امثلة اعادته (عليه السلام) الكلام ثلاث مرات ما رواه الامام

مالك عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الا

اخبركم بما يمحوا الله به الخطايا و يرفع به الدرجات ؟ اسباغ الوضوء عند

المكراه و كثرة الخطا الى المساجد ، و انتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط

فذلكم الرباط (فكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فذلكم الرباط)

ثلاث مرات .

ومنها ما رواه الامام الترمذی عن ابی هريرة رضی الله قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) ثلاث مرات .

قالوا : يا رسول الله ! لمن ؟

قال : لله ، و لكتابه ، و لائمة المسلمين ، و عامتهم .

و منها ما رواه الامام البخاری عن بن عمر رضی الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في خطبة بمنى في حجة الوداع ، (الا هل بلغت ؟)
ثلاثاً ، وقال فيها ايضاً (اللهم اشهد) ثلاثاً .

و منها انه (عليه السلام) اقسم ثلاث مرات لتأكيد امر واحد ، فقد
روي الامام البخاری عن ابی شريح رضی الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال : (والله لا يؤمن و الله لا يؤمن و الله لا يؤمن) قيل : ومن يا رسول الله
؟ قال : (الذي لا يامن جاره بوائقه) .

و مما يدل علي ذلك ايضاً ما رواه الامام البخاری عن انس رضی الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كان سلم سلم ثلاثاً ، و اذا تكلم
بكلمة اعادها ثلاثاً (هذا ، وقد عنون الامام البخاری في (صحيحه) باباً من
اعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه .

ويقول الامام العيني اثناء تعلقه على كلام الامام البخاری : (اعادة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات انما كانت لاجل المتعلمين و السائلين
ليفهموا كلامه حق الفهم و لا يفوت عنهم شئ من كلامه الكريم .

و اما اعادته صلى الله عليه وسلم الكلام أكثر من ثلاث مرات فمنها ما رواه الامام البخارى عن ابى بكر رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الا انبئكم باكبر الكبائر ؟) ثلاثاً .

قالوا : (بلى يا رسول الله) .

قال : (الاشراك بالله ، و عقوق الوالدين)

و جلس و كان متكئاً فقال : (الا و قول الزور) .

قال : ما زال يكررها حتى قلنا : (ليته سكت)

و فى هذا الحديث الشريف الى جانب اعادة النبي الكريم صلى الله عليه

وسلم قوله : (الا انبئكم باكبر الكبائر ؟) ثلاثاً : اعاد (عليه السلام) قوله :

(الا قول الزور) مرات كثيرة حتى قال الصحابة رضى الله عنهم (ليت سكت

(شفقة عليه و محبة له .

و كل هذا منه (عليه السلام) من اعادة الكلام مرتين و ثلاثاً و أكثر

من ثلاث لم يكن الا بشعب حرصه الشديد على ارشاد الناس و توجيههم الى

الخير ، و ترغيبهم فى الاستعداد ليوم الحساب ، و حثهم على فعل الخيرات و

اجتناب المنكرات .

س : اجابة النبي صلى الله عليه وسلم باكثر مما ساله

ومما يتبين منه حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارشاد الناس

ايضاً انه كان احياناً يجيب السائل باكثر مما ساله .

ومن ذلك ما رواه الامام البخارى عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً سأله : (ما يلبس المحرم ؟) .
فقال : (لا يلبس القميص و لا العمامة و لا السراويل ، و لا البرنس ، و لا ثوباً مسه الوركس او الزعفران ، فان لم يجد نعلين فليلبس الخفين و ليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين) .

وفيما قاله (عليه السلام) امران :

اولهما : سئل صلى الله عليه وسلم عما لا يلبس المحرم ، فقال : (لا يلبس كذا و كذا ، فحصل في الجواب انه لا يلبس المذكورات و يلبس ما سوى ذلك ، وكان التصريح بما لا يلبس اولى لانه منحصر ، واما الملبوس الجائز للمحرم فغير منحصر .

و ثانيهما : و هو الذى نحن بصدده في هذا المقام _ لم يقتصر (عليه السلام) على اجابة السؤال السائل بل اضاف اليها بقوله : (فان لم يجد نعلين ... الى آخر الحديث) و يقول الحافظ بن حجر تعليقاً على هذه الزيادة : فكانه سأل عن حالة الاختيار فاجابه عنها و زاده حالة الاضطرار ، و ليست اجنبية عن السؤال لان حالة السفر تقتضى ذلك .

وقد بوب الامام البخارى (رح) على هذا الحديث بقوله : (باب من اجاب السائل باكثر مما سأل)

ع: تغییر حالۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم اثناء الخطبۃ

و یتظہر بصورة جلیلة حرص النبی الکریم صلی اللہ علیہ وسلم علی ہدایۃ الناس فیما کان یحدث من تغیر حالہ (علیہ السلام) اثناء الخطبۃ . یحدثنا النعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ عن حالہ (علیہ السلام) اثناء الخطبۃ کان قد سمعہا منہ کما روى الامام الدارمی عنہ رضی اللہ عنہ قال : (سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یخطب فقال : (انذركم النار ، انذركم النار ، انذركم النار) فما زال یقولہا حتی لو کان فی مکانی هذا لسمعہ اهل السوق حتی سقطت خمیصۃ کان علیہ عند رجلیہ .

ففی هذا الحدیث عدۃ امور منها :

اولاً : اعادۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قولہ (انذركم النار) اکثر من ثلاث مرات .

و ثانیاً : رفعہ (علیہ السلام) صوتہ حیث قال النعمان رضی اللہ عنہ : (حتی لو کان فی مکانی هذا لسمعہ اهل السوق .

ثالثاً : شدۃ انشغاله فی الخطبۃ وانشغاله عن نفسه الکریمۃ . ویدل علی ذلك قول النعمان رضی اللہ عنہ : (سقطت خمیصۃ كانت علیہ عند رجلیہ)

و کل هذا یصور لنا حرصہ (علیہ السلام) علی انقاذ الناس من النار ، ثم لم یکن حدوث تغیر فی کیفیۃ صلی اللہ علیہ وسلم اثناء الخطبۃ امرأ نادراً بل کان هذا هو الغالب فقد روى الامام المسلم عن جابر بن عبد اللہ رضی اللہ

عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه ، و
علا صوته ، و اشتد غضبه حتى كانه منذر جيش يقول : صباحكم و مساكم
و يقول : (بعثت انا و الساعة كهاتين) و يقرن بين اصبعيه : السبابة و
الوسطى .

و يقول الامام النووى تعليقاً على هذا الحديث :

يُستدل به على انه يستحب للخطيب ان يفحم امر الخطبة ، ويرفع
صوته ، و يجزل كلامه مطابقاً للفصل الذى يتكلم فيه من ترغيب او ترهيب)
ولكن مما يؤسف له ان بعض الخطباء لا يعطون الخطبة ما تستحقه من عناية
فيصرون او راقاً من مجلة او كتاباً فيقرؤنّها على السامعين كما يقرء الابتدائية
كتاب المطالعة .

ف : قيامه (عليه السلام) بالدعوة في مرض الموت

استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة حتى في مرض الذى
توفى فيه ، لم تجعله شدة المرض يتجلى او ينسى او يغفل عن اهتمامه بهداية
الناس و ارشادهم .

فقد روى الامام الاحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان على
رسول الله خميصة سوداء حين اشتد به وجعه ، قالت : فهو يضعها مرة على
وجهه ، و مرة يكشفها عنه ، ويقول : (قاتل الله قوماً اتخذوا قبور انبيائهم
مساجداً)

ص : قیامہ (علیہ السلام) بالدعوة وهو یغرغر بنفسه

بقی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یرشد امتہ الی ما فیہ صلاحہم حتی بلغت روحہ الحلقوم ، فقد روى الامام ابن ماجہ عن انس بن مالک رضی اللہ عنہ قال : كانت عامة وصیة رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حین حضرته الوفاة ، وهو یغرغر بنفسه (الصلوة و ما ملکت ایمانہم) .

و تحدث ام المؤمنین ام سلمة رضی اللہ عنہا انه (علیہ السلام) استمر فی محاولة اعادة وصیة هذه حتی لم یبق لسانہ المطهرة قادراً علی تبینہا ، فقد روى الامام ابن ماجہ عن ام سلمة (رضی اللہ عنہا) ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یقول فی مرضہ الذی توفی فیہ : (الصلوة و ما ملکت ایمانہم) فما زال یقولہا حتی ما فیض بہا لسانہ .
اللہ اکبر ! ما اشد عنایتہ بالدعوة الی اللہ تعالی ! انہا تجری فی جسده الشریف
بجری الدم و لم یغفل عنہا فی هذه اللحظات بل قام بہا و هو ینتقل من الدار الفانیة الی
الدار الباقیة حیث الرفیق الاعلی _ صلوات ربی و سلامہ علیہ _ .

فخلاصة القول ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یدعو فی جمیع الاماکن و فی جمیع الاحوال والازمان ، كما وجه الدعوة الی جمیع اصناف الناس ما وجدالی ذلك سبیلاً ، و استمر فی ذلك باذلاً کل ما استطاع من جهود حتی لحق بالرفیق الاعلی ، فعلى متبعه الصادق فی دعوی اتباعه ان یسلك مسلكه فی سبیل الدعوة الی اللہ تعالی و یحرص حرصه علی اخراج البشریة کلہا من الظلمات ای الی النور .



حرص سلف هذه الامة هداية الناس

تمهيد

حفظ تاريخ الدعوة الاسلامية المشرق مواقف السلف من هذه الامة من الصحابة و من بعدهم رضى الله عنهم و هى تدل على تحمهم البالغ للدعوة الاسلامية وحرصهم الشديد على اخراج الناس من الظلمات الى النور ، و تعليمهم الكتاب و الحكمة .

لقد كانوا يبدوون بدعوة الاعداء الى الاسلام قبل القتال معهم ، كما كانوا يحثونهم على قبوله ، و يفرحون عند استجابتهم لذلك ، و يتأسفون و يحزنون لاعراضهم عنه و لم يقفوا عند ذلك بل كان الدعاة و المعلمون يعيشون الى البلاد المفتوحة لنشر الاسلام و تفيقه الناس امور دينهم ، و لم يبق امر الدعوة في نطاق رسمى فحسب بل ساهم فيه اناس متطوعون ، كما لم ينحصر في الرجال بل قامت النساء المسلمات بخدمات جليلة للدعوة الاسلامية .

الى هذا تجلّى حرص اولئك الابرار على هداية البشرية الى سبيل الرشاد و تزكيتهم في اهتمامهم البالغ ببناء مراكز النور والهداية البشرية والرشد و الفلاح ، وهى المساجد حيثما ذهبوا و حلوا من مشارق الارض و مغاربها . و يتبين اهتمام اولئك الكرام ايضاً بابعاد البشرية عن غضب الرب و سخطه و تقريبتهم من رحمته و رضوانه من انهم قاموا بالدعوة في جميع الاحوال

: في السير و الرخاء ، وفي العسر والشدة ، ولم ينسوه حتى وقت ، ارتحلهم من دار الفناء الى دار الخلود .

و عن هذا كله سأتحدث _ بعون الله و توفيقه _ في هذا البحث تحت
العاوين التالية :

الف : البدء بالدعوة قبل القتال .

ب : حث الاعداء على الدعوة والتحذير عن الاعراض عنها .

ح : الفرح باستجابة الناس و الحزن على اعراضهم .

د : بعث المعلمين و الدعاة الى البلاد المفتوحة .

ص : اهتمام المتطوعين بالدعوة الى الاسلام .

س : حرص المسلمات على هداية الناس .

ع : الاهتمام بتأسيس المساجد .

ل : القيام بالدعوة في اشد الاحوال واصبغها .

ك : الانشغال بالدعوة حتى في آخر لحظات الحياة .

البدء بالدعوة قبل القتال

و مما يتجلى فيه حرص سلف هذه الامة من الصحابة ومن بعدهم رضى

الله عنهم انهم كانوا يبدؤون بدعوة الاعداء الى الاسلام قبل القتال معهم تنفيذاً

لامر نبیہم امام الدعوة و قد و تحم صلى الله عليه وسلم و متاسياً باسوته و ما اكثر الشواهد الدالة على ذلك منها :

اولاً : اهتمام الصديق رضى الله عنه ببدء الدعوة

قبل القتال

دارت معارك المسلمين في عصر ابي بكر صديق رضى الله عنه مع المرتدين و مع الكفرة من النصارى و المجوس و غيرهم ، فاعتنى الصديق رضى الله عنه بدعوة هؤلاء كلهم الى الاسلام قبل بدء القتال معهم لعلهم يتذكرون او يخشون .

فعلى سبيل المثال لما عقد احد عشر لواء و ارسل الجيوش الاسلامية الى جهات مختلفة من شبه الجزيرة لاستئصال فتنة الارتداد امر رضى الله عنه امراء الجيوش بالبدء بدعوة المرتدين الى الاسلام قبل القتال معهم ، فقد جاء في كتابه الى الامراء :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا عهد من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه لفلان حين بعثه لقتال من رجع عن الاسلام و امره بالجد في امر الله ، و مجاهدة من تولى عنه ، و رجع عن الاسلام ، الى امانى الشيطان بعد ان يعذر اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام ، فان اجابوه امسك عنهم فمن اجاب امر الله عز وجل و اقر له قبل ذلك منه و اعانه عليه بالمعروف و من

لم يجب داعية الله قتل و قوتل حيث كان فمن اجابه واقر قُبل منه وعلمه
ومن ابي قتله .

كما كتب رضى الله عنه الى جميع المرتدين كتباً يامرهم فيها بالرجوع الى
الاسلام و يحذرهم و كانت الكتب كتاباً واحداً و مما جاء في هذا الكتاب .

(انى بعثت اليكم فلاناً فى جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان و امرته الا يقاتل احداً و لا يقتله حتى يدعوه الى داعية الله ، فمن
استجاب له واقر و كف و عمل صالحاً قبل منه واعانه عليه ، و من ابي امرت
ان يقاتله على ذلك .

و بذلك امر ابوبكر الصديق رضى الله عنه خالد بن وليد رضى الله عنه
لما امره بالسير الى العراق ، فقد ذكر الحافظ ابن كثير . لما فرغ خالد بن وليد
رضى الله عنه من اليمامة بعث اليه الصديق ان يسير الى العراق ... وان يتالف
الناس و يدعوهم الى الله تعالى فان اجابوا و الا اخذ منهم الجزية ، فان امتنعوا
عن ذلك قاتلهم ،

و به وصى رضى الله عنه يزيد بن ابى سفيان ، و عمرو بن العاص ،
و شرحبيل بن حسنة رضى الله عنهم لما بعث الجنود نحو الشام ، فقد جاء فى
وصية لهم : (فاذا لقيتم العدو من المشركين ان شاء الله فادعوهم الى ثلاث
حصال : فادعوهم الى الاسلام ، فان هم اجابوكم فاقبلوا منهم و كفوا عنهم

(....)

ثانياً: امر الفاروق رضى الله عنه امراء الجيوش ببدء

الدعوة قبل القتال

اعتنى اميرالمومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ببدء الاسلام قبل القتال معهم لعلهم يتقون ، فقد امر بذلك الامراء على الجيوش فى الجهات المختلفة .

فعلى سبيل المثال جاء فى كتابه رضى الله عنه الى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وقد كتب امرتك ان تدعو من لقيت الى الاسلام قبل القتال ، فمن احاب الى ذلك قبل القتال فهو رجل من المسلمين ، له ما لهم وعليه ما عليهم وله سهم فى الاسلام .

و جاء فى كتابه الى عتبه بن عزوان (رضى الله عنها) يا عتبه انى استعملك على ارض هند وادع الى الله فمن احابك فاقبله منه ، ومن ابى فالجزية عن صغار و ذلة و الا فالسيف فى غير هو اداة .

ثالثاً: تنفيذ المسلمين ما امر وابه من البدء بالدعوة

و لقد شهد التاريخ ان اوامر الخليفين (رضى الله عنهما) لم تكن كلمات تقال او حروف تكتب فحسب ، بل نفذها المومنون الصادقون حرفاً فلم يخض اوائك الكرام فى المعارف مع الاعداء الا ما دعوهم الى الاسلام فاعرضوا عنه ، و فيما يلى اذكر بفضل الله تعالى بعض الشواهد الدالة على الجبهات المختلفة .

(۱) - فی القتال مع المرتدین

ولما انضم بنوطی الی جیش المتنبئ طیلحة بن خویرلد الاسدی دعاهم عدی بن حاتم الطائی رضی اللہ عنہ الی الاسلام بامر من الصدیق رضی اللہ عنہ و ذلك قبل بدء القتال معهم ، فعادوا بفضل اللہ تعالیٰ مع عدی رضی اللہ عنہ الی خالد رضی اللہ عنہ مسلمین ، وكانوا خمس مائة مقاتل .
كما دعا عدی بن حاتم رضی اللہ عنہ بنی جدیمة الذین كانوا قد انضموا ایضاً الی المتنبئ طیلحة الاسدی . فاستجابوا لعدی رضی اللہ عنہ و لحق بالمسلمین منهم الف راكب .

(۲) فی الجبهة الفارسیة

وفی هذه الجبهة دعا خالد بن ولید رضی اللہ عنہ قبیصة بن ایاس بن حیة الطائی و اشراف الحیره قبل بدء القتال معهم ، كما كتب بذلك الی هرمز صاحب الثمر و الی امراء کسری بالمداثین ، ومرزبته ، و وزرائه .
و كتب بذلك الی ملوک فارس ، و مما جاء فی کتابه الی ملوک فارس :
بسم اللہ الرحمن الرحیم من خالد بن ولید الی ملوک فارس ، اما بعد فالحمد للہ الذی حل نظاکم فادخلوا فی امرنا ندعکم وارضکم و نجوزکم الی غیرکم ، و الا کان ذلك ، و انتم کارهون علی غلب علی ایدی قوم یحبون الموت كما تحبون الحیاة .

وجاء فی کتابہ رضی اللہ عنہ الی مرازیة فارس .

بسم اللہ الرحمن الرحیم : من خالد بن الولید الی مرازیة فارس ، اما بعد
: فاسلموا تسلموا ، و الی فاعتقدوا منی الذمة ، و ادوا الجزیة و الی فقد
جنتکم بقوم یحبون الموت کما تحبون شرب الخمر)

و عهد خالد رضی اللہ عنہ کما نقلہ الامام الطبری ، ان ابوا ان
یؤجلوهم يوماً و فی الجبهة الفارسیة ایضاً اهتم فاتح القادسیة سعد بن ابی
وقاص رضی اللہ عنہ بعرض الاسلام علی اعداء اللہ تعالیٰ قبل بدء القتال
معهم فقد بعث طائفة من اصحابہ الی کسری یدعونه الی اللہ تعالیٰ قبل الوقعة
(القادسیة) و ودع اصحابہ قائلالهم .

(ان هذه الکافر بعث الی یسألنی ان اوجه یقوم منکم یسألهم عما یرید
فسیروا الیه ، و انظروا ما قد عزم علیہ ، فلعله ان یریب الی دین الاسلام
فنکفی حربہ .

و بعث سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ ایضاً کما ذکرہ الحافظ ابن
کثیر : جماعة من السادات منهم النعمان بن مقرن ، و فرات بن حبان ، و
حنظلة بن الربیع التیمی ، و عطارد بن حاجب ، و الاشعث بن قیس ، و
المغیره بن شعبه ، و عمرو بن معدیکرب رضی اللہ عنہ یدعون رستم الی اللہ
تعالیٰ .

کما ارسل سلمان الفارسی رضی اللہ عنہ ایضاً الی اهل المدینة نهر شیر
فدعاهم الی اللہ تعالیٰ او الجزیة او المقاتلة .

و دعا سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ ایضاً اهل القصر الابيض الى الاسلام ثلاثة ايام ، و ذلك على لسان سلمان الفارسی رضی اللہ عنہ .

(۳) - فی الجبهة الشامیة .

و فی البلاد الشامیة قام امین هذه الامة ابو عبیدة بن جراح رضی اللہ عنہ بدعوة الرومیین الى الاسلام قبل بدء القتال معهم ، فقد ذهب بنفسه و معه یزید بن ابی سفیان و ضرار بن الازور و الحارث بن هشام و ابو جندل ابن سهیل رضی اللہ عنہ الى القائد الرومی اخی الملك تذارق ودعوه الى اللہ تعالی و كان ذلك قبل معركة الیرموک .

كما دعا ابو عبیدة رضی اللہ عنہ الرسول الرومی الذی و فد اليه من قبل ماهان (وزیر ملك الروم) طالباً منه ارسال خالد بن الولید رضی اللہ عنہ الى ماهان کی يتفاهم معه .

شرح اللہ صدره للاسلام فاستجاب لدعوة ابی عبیدة رضی اللہ عنہ و صاح (اشهدو علی باجمعکم انی من المسلمین) و عند وصول خالد الى ماهان دعاه الى الاسلام و مما قاله خالد رضی اللہ عنہ عند لقائه معه .

و امرنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان نقاتل من زعم انه ثانی اثین او ثالث ثلاثة حتى يقولوا لا الا اللہ وحده لا شریک له وان محمداً عبده و رسوله ، فان قلتم ذلك فقد حرمت علينا دمانکم و اموالکم الا بحقها ، و انتم اخواننا فی دیننا و شرکاؤنا فی حظنا)

و بعث ابو عبیدة رضی اللہ عنہ معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ الی الرومیین قبل معركة فحل فدعاهم الی الاسلام ، كما دعا بنفسه السفير الرومی الذی قدم علیه قبل المعركة و ارسل عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ کتاباً الی بطارقة ایلیاء ، كما وجه الیهم و الی سکانها ابو عبیدة رضی اللہ عنہ کتاباً ، و اكل واحد منهما دعاهم فی کتابه الی الاسلام .

(۴) فی الجبهة المصرية .

وفی الدیار المصرية اعتنى فاتحها عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ بتوجيه الدعوة لدخول الاسلام الی اهلها ، فقد ذكر الحافظ ابن كثير : (فلما تصافوا (المسلمین و اهل مصر) قال عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ لا تعجلوا حتی نعدر ، لیرز الی ابو مریم و ابو مریم راهباً هذه البلاد))
فیرزا الیه فقال لهما عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ انما راهبا هذه البلاد فاسمعها ، ان اللہ بعث محمداً صلى اللہ علیه وسلم بالحق وامره به و امرنا به محمد صلى اللہ علیه و سلم و ادى الینا كل الذی امره به ، ثم مضى و ترکنا علی الواضحة ، و كان مما امرنا به الاعذار الی الناس ، فنحن ندعوکم الی الاسلام ، فمن اجابنا الیه فمثلنا ، ومن لم یجب عرضنا علیه الجزية و بذلنا له المنعة

و هذا ما بلغه عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ رسل المقوقس حاکم الاسکندرية ايضاً عند حصاره حصن بابلیون قائلاً لهم .

((انه ليس بيني و بينكم الا احد ثلاث بحصال ، اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواننا و كان لكم ما لنا ، وان ايتم فاعطيتم الجزية عن يد و انتم صاغرون))

كما بعث عمرو بن العاص رضى الله عنه بهذه الدعوة عبادة بن صامت مع طائفة من اصحابه رضى الله عنهم الى المقوقس . (١)

رابعاً : شهادة بعض غير المسلمين باهتمام المسلمين بالدعوة قبل القتال لقد شهد بعض المتشركين بعناية المسلمين و اهتمامهم بدعوة اعدائهم الى الاسلام قبل بدء القتال معهم ، فعلى سبيل المثال يقول الدكتور غوستاف لوبون في هذا الصدر .

وكان العرب ، قبل ان يسعوا الى فتح بلد ، يرسلون رسلاً حاملين اليه شروطاً للوفاء ، و تكاد هذه الشروط تكون مماثلة للشروط التي عرضها عمرو بن العاص رضى الله عنه في السنة السابعة من الهجرة على اهالي غزة حين حصاره لها و للشروط التي عرضت على المصريين و اهل فارس ، فتلك الشروط التي عرضها عمرو بن العاص رضى الله عنه هي كما رواه المؤرخ العربي المكين ابن العميد ، ما ياتي :

امرنا صاحبنا عليه السلام ان نقاتلكم الى ان تكونوا في ديننا و تكونوا اخوتنا ، و يلزمكم ما يلزمنا فلا نتعرض اليكم ، فان ايتم اعطيتم في كل عام ابدأ ما بقينا و بقيتم فنقاتل عنكم فان ايتم فليس بيننا و بينكم الا السيف فنقاتلكم حتى تفيثوا الى امرالله تعالى .

١ الحريص على هداية الناس ٤٨

ولا يظن احد ان هذه الاهتمام ببدء الدعوة قبل القتال كان لدى الصحابة رضي الله عنهم فحسب ، بل هناك شواهد تدل على وجوده لدى من كان بعدهم من المسلمين فعلى سبيل المثال يقول توماس - و ارتولد عن الجهة الهندية :

و في الحق ان الاسلام قد عرض في الغالب على الكفار من الهندوس قبل ان يفاخثهم المسلمين بالقتال .

ويقول ايضاً نقلاً عن مرجع اجنبي : (دعا محمد بن القاسم امراء الهند الى اعتقاد الاسلام ، و لا يبعد ان يكون الغرارة الذين جاؤوا بعده قد عملوا مثله على تنفيذ مبادئ الدين .

فهنكذا كان سيف هذه الامة يبدؤون بدعوة الناس الى الاسلام قبل القتال معهم حيثما ذهبوا من ارجاء العالم ، و لم يكن ذلك منهم الا لحرصهم على اخراج العباد من عبودية العباد الى عبادة رب العباد ، و تقريرهم من بارئهم و جنته و رضوانه ، و ابعادهم عن سخط و عذابه .

حک الاعداء علی الاستجابة للدعوة وتحذیرهم عن

ردھا

7

و لم یکن بدء المسلمین بالدعوة قبل القتال امرأً صورياً یعمل به لا کمال الشکل الرسمي بل کان اولئک الابرار جادین فی عرضهم الاسلام علی اعدائهم حریصین علی هدايتهم ، فکانوا یرغبونهم فی قبول الاسلام و یرهبونهم عن رده ، و یرهبونهم بوضوح من کلامهم و کتبهم اللتی ذکرنا بعضها منها فی الفقرة اللاحقة و اما ۱۰ الناس عنی قبول الاسلام فیتجلی فیها من الوجود التالیة .

(۱) سقوط عقوبة الارتداد عنمن تاب و دخل فی الاسلام کما جاء فی

خطاب الصدیق رضی اللہ عنہ الی امراء الجیوش و الی جمیع المرتدین : (فمن اجاب الی امر اللہ عز وجل و اقر له قبل ذلك منه و اعانه علیه ، فمن استجاب له و اقره و کف و عس - الحاقبل منه ، و اعانه علیه)

(۲) - تحريم مناء الاعداء و امواتهم باسلامهم علی المسلمین کما قال

خالد رضی اللہ عنہ لهما مان : (فان قلتم ذلك فقد حرمت علينا دماءکم و اموالکم الا حقها)

(۳) - یصیر الاعداء بالاسلام اخوة المسلمین ، و ۱۰ کماؤهم فی

حظهم . و لهم ما للمسلمین و علیهم ما علی المسلمین : و قد روى هذا فی كثير من النصوص .

فعلى سبيل المثال في كتاب الفاروق رضى الله عنه الى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه : (فمن اجاب الى ذلك قبل القتال رجل من المسلمين، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، و له سهم في الاسلام .

و جاء ايضاً في الكلام خالد رضى الله عنه مع ماهان حيث قال (... و انتم اخواننا في ديننا و شركاؤنا في حظنا)

و ورد في الكلام ايضاً في كلام عمرو بن العاص رضى الله عنه مع رسول المقوقس حيث قال لهم : (اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواننا و كان لكم ما لنا) .

(٤) - يبقى ملك الاعداء و ارضهم لهم بعد اسلامهم و لا يقربها المسلمون الا في تجارة او حاجة ، و قد أكد هذا في خطاب خالد رضى الله عنه الى ملوك فارس حيث قال : (فادخلوا على امرنا ندعكم و ارضكم ، و نجوزكم الى غيركم) .

اضافة الى تلك الشواهد نذكر موقفاً آخر يتضح من خلاله اهتمام المسلمين بترغيب الكفرة الى الاسلام قبل القتال ، فقد ذكر الامام الطبرى عن عبيد بن عمير قال : كان الرجل بجيال زيد بن الخطاب رضى الله عنه فلما دنا صفاهما قال زيد (يا رجال ، الله ، الله ! فو الله لقد تركت الدين ، و ان الذى ادعوك اليه لاشرف لك و اكثر لدياك) .

جاء بي فاجتلد فقتل الرجال .

و اما تحذير المسلمين الاعداء عن اعراض عن الاسلام في ضوء النصوص المذكورة في الفقرة السابقة فقد ورد على سبيل المثال في كتاب الصديق رضى

اللہ عنہ الی الامراء بقوله : (ومن لم یجب داعیة اللہ قتل و قوتل حیث کان)

و جاء فی کتاب الفاروق رضی اللہ عنہ عتبة بن عزوان رضی اللہ عنہ بقوله (و الا فالسيف فی غیر هواده) .

و نجدہ فی کتاب خالد بن الولید رضی اللہ عنہ الی مرزبة فارسی بقوله : (الا فقد جئتکم بقوم یحبون الموت کما تحبون شرب الخمر) .

ولم یکن المسلمین یهدفون من وراء ترغیبهم هذا و ترہیبهم الا اخراج الناس من الظلمات الی النور .

الفرح باستجابة الناس والحزن علی اعراضهم

ومما یدل علی حرص المسلمین الشدید علی ہدایة الناس انحم كانوا یفرحون و یستبشرون اذا اسلم الناس و یتأسفون و یتضایقون اذا اعرضوا و ہناک عدة مواقف تؤكد هذا الامر ، منها علی سبیل المثال :

اولا : سرور المسلمین باسلام رسول الرومیین

دعا ابو عبیدة رضی اللہ عنہ رسول الرومیین الذی قدم علیہ قبل معركة فحل فاستجاب الدعوة ففرح المسلمون — كما ذکر الازدی — باسلامہ ، و صافحہ ، و دعوا له بخیر ، وقالوا له :

(ما اعزک علینا ارغبنا فیک ، اکرمک علینا !

و ما انت عند کل امرئ منا الا بمنزلة اخیہ لامہ و ابیہ) .

قال : (الرومی) ((فانکم نعم ما رء یت) .

هذه الكلمات التي قالها المسلمون ، والانطباع - الرومي المسلم
احديد فيها كلمة كفاية لتصوير فرح المسلمون و سرورهم باسلامه .
ثانياً : تاسف خالد بن الوليد رضي الله عنه عن اعراض اصحاب عدى عن
الاسلام

عرض خالد بن الوليد رضي الله عنه على اصحاب عدى ان يختاروا
احدى ثلاث (الدخول في الاسلام ، الجزية ، او النمايذة والمناجزة) .
فاختاروا اداء الجزية و لم يفرح بذلك خالد رضي الله عنه رغم ان مبلغ
الجزية كان كبيراً باعتبار ذلك الوقت حيث كان مائة و تسعين الف بل ضاق
صدره بذلك و بدء تاسفه على اعراضهم عن الاسلام من قوله لهم : (تبا
لكم ، و يحكم ! ان الكفرة فلاة مضلة فاحق العرب من سلكها) .

ثالثاً: فرح المسلمين باسلام اسارى مصر و حزنهم على

اعراضهم

وقع الاسرى في يد فاتح مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه من
المصريين فابدى امقوقس صاحب الاسكندرية استعداداه لاداء الجزية للمسلمين
على ان يُرد اليه ساياً ارضه ، ووافق عمرو بن العاص رضي الله عنه على هذا
العرض بعد استئذان امير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه على ان يترك الاسرى
الموجودون بمصر بين الاسلام و دين قومهم ، فمن اختار الاسلام فهو من
المسلمين و من اختار دين قومه وضع عليه من الجزية .

وعمل بموجب، ذلك حيث جمع الاسرى و خيروا بين الاسلام و دين قومهم ، فاختار الاسلام و بقى بعضهم على دين قومه ، لكن كيف كان رد فعل المسلمين على ذلك ، فلنقرء ما ذكره الامام الطبرى عن زياد بن جزء الزبيدى الذى كان فى جند عمرو بن العاص رضى الله عنه آنذاك حيث قال : فجعلنا نأتى بالرجل ممن فى ايدينا ثم نخيره بين الاسلام والنصرانية فاذا اختار الاسلام كبرنا تكبيرة هى اشد من تكبيرنا حين نفتح القرية ثم نحوزه اليها ، واذا اختار النصرانية فرحت النصارى ثم حاذوا اليهم ، و وضعنا عليه الجزية ، وجزعنا من ذلك جزعاً شديداً حتى كان رجل منا اليهم .

الله اكبر ! ما اعظم فرحهم باسلام الاسرى و ما اشد تأسفهم على اعراضهم عنه و كان فرحهم او تأسفهم مرتبطاً باسلام الناس او اعراضهم عنه ولم يكن لحصولهم على الجزية او حرمانهم منها اثر فى ذلك .

رابعاً: تكريم الاتراك للمسلم الجديد

و لا يظن احد ان هذا الحرص على هداية الناس ، و الفرح باسلامهم كان فى القرون المفضلة الاولى فحسب ، بل نجد الشواهد الدالة على وجود ذلك _ و لله الحمد _ فى القرون المتاخرة ايضاً .

فعلى سبيل المثال يذكر توماس _ و _ ارنولد متحدثاً عن حرص الاتراك على ادخال الناس فى الاسلام و فرحهم بمن دخل فيه (و قد رأى الاتراك ان اعظم خير يستطيعون تقديمه لاي فرد هو ان يهدوه الى الاسلام .

ثم قال : (و مما يدل على الحب الروحي المتوقد الذي جعل هؤلاء القوم في مثل هذه المنزلة من الغيرة على نشر الدين تلك الافراح الشعبية التي كانوا يحبون فيها من دخلوا طوعاً من المسلمين الجدد في الاسلام فكان المسلم الجديد يمتطي حصاناً و يطاف به في طرقات المدينة ، وهم نشوة النصر ، فاذا توسموا فيه خلوص النية في تغيير دينه ، و عرفوا انه دخل بمحض ارادته في حظيرة الاسلام او كان شخصاً ذا مكانة طيبة استقبلوا بتكريم عظيم ، و امدوه بما يعينه ، و لا شك ان هناك دليلاً قوياً يؤيد قول من قال : ان في نفوس الاتراك غيرة لا تكاد يصدقها العقل حين يبتهلون الى الله ان يحول الناس الى الاسلام) و كل هذا من فرح المسلمين الاولين و الاخرين على الاسلام و التأسف على اعراضهم عنه يدل على حرصهم على هداية الناس .

بعث المعلمين و الدعوة الى البلاد المفتوحة

لم تقف جهود سلف هذه الامة لخدمة الدعوة الاسلامية عند البدء بالدعوة قبل القتال و اظهار الفرح او الحزن عند قبول الناس الاسلام او اعراضهم عنه بل استمروا في جهودهم الدعوية بعد فتح البلاد بطريق شتى و اساليب عدة و من الوسائل التي استخدموها في هذا الصدد انه كان من المقرر لديهم ان من لهم اعمال الولاية على تلك البلاد تعليم الناس الاسلام ، و لذلك كان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : انما بعثت عمالي ليعلموكم كتاب ربكم و سنة نبيكم و يقيموا بينكم دينكم) .

و الى جانب هذا كان المعلمون و الدعاة يعيشون الى البلاد المفتوحة لتعليم الناس القرآن الكريم و تفتيهم امور الدين ، و هناك شواهد كثيرة تدل على هذا منها ما يلي :

اولاً: بعث الفاروق رضى الله عنه المعلمين والدعاة

كان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يبعث معلمين و دعاة الى البلاد المفتوحة كى يعلموا الناس القرآن الكريم و يفقهوهم و من ذلك ما ذكره الحافظ الذهبي انه كما كتب يزيد بن ابى سفيان الى الفاروق (رضى الله عنه) : (ان اهل الشام كثير احتاجوا الى من يعلمهم القرآن و يفقههم)) .
أرسل اليهم الفاروق رضى الله عنه معاذ بن جبل و عبادة بن صامت و ابا الدرداء رضى الله عنهم و من ذلك ايضاً انه رضى الله عنه بعث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه معلماً و وزيراً الى اهل الكوفة .
و لم يكن ابن مسعود رضى الله عنه هو المبعوث الوحيد من قبل الفاروق رضى الله عنه لتفقيه اهل الكوفة بل هناك آخرون ايضاً ، فقد روى الامام الدارمى عن قرظة بن كعب رضى الله عنه قال : بعث عمرو بن الخطاب رضى الله عنه رهطاً من الانصار الى الكوفة فبعثنى معهم .
وقال حافظ ابن حجر عند حديثه عن قرظة بن كعب الانصارى الخرزجى (كان احد من وجهه عمر رضى الله عنه الى الكوفة ليفقه الناس .
و بعث رضى الله عنه ابا موسى الاشعري رضى الله عنه الى اهل البصرة لتعليمهم كتاب رجم و سنة نبينهم ، كما بعث اليهم غيره ، و مما يؤيد هذا ما

ذکرہ الحسن البصری بقولہ : (کان عبد اللہ بن مغفل رضی اللہ عنہ احد العشرة المبشرة الذین بعثہم الینا عمرو بن الخطاب رضی اللہ عنہ یفقهون الناس

ثانیاً : ترک عقبہ بن نافع نائب افریقیة لمعاویة رضی اللہ عنہ فی المغرب الاقصى بعض اصحابہ یعلمون اہلہ القرآن و الاسلام .

ثالثاً : توزیع حسان بن النعمان الفقہاء الی سائر انحاء

البلاد

ذکر بعض المؤرخین ان حسان بن نعمان امیر المغرب عمل علی نشر الدین الاسلامی بین البربر، فوزع الفقہاء الی سائر انحاء البلاد لتعلیمہم قواعد الدین الاسلامی و نشر اللغة العربية لغة القرآن .

رابعاً : ترک موسی بن نصیر بعض العرب لتعلیم البربر و ترک امیر المغرب و فاتح الاندلس موسی بن نصیر مع البربر سبعة عشر رجلاً یعمونہم القرآن و شرائع الاسلام .

خامساً : بعث الخليفة عمر بن عبد العزيز المعلمين و

الدعاة

و اهتم الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بالدعوة فبعث دعاة و معلمين الی البلاد .



ن ذلك انه بعث نافعاً مولى ابن عمر رضى الله عنه الى مصر يعلمهم السنن ، كما ارسل (رحمه الله تعالى) عشرة من التابعين ليفقهوا اهل افريقية و يعلمهم امر دينهم .

حرص المسلمات على هداية الناس

و لم يكن الحرص على انقاذ البشرية من النار مقتصرأ على المسعومين من الرجال فقط بل شاركت النساء المسلمات معهم في هذا .

اولاً : حرص امرئة عمران على هداية الضال

الحدیران

كما جاء في القرآن من قول الرحمن حكاية عن امرئة عمران : ﴿ اِذْ قَالَتْ امْرَاةٌ عِمْرَانَ رَبِّ اِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ () فارادت تزيير ما في بطنها لتبصيح دين الله تبارك و تعالی و حرص انقاذ الناس من النار .

ثانياً : اهتمام ام شريك (رضي الله عنها) بالدعوة

قامت ام شريك رضى الله عنها بالدعوة سرأ في اوساط النساء بمكة رغم معارضة قريش لذلك .

و يتجلى هذا فيما رواه عبد الله بن عباس (رضى الله عنها) بقوله : (وقع في قلب أم شريك رضى الله عنها - الاسلام - فاسلمت و هي بمكة و كانت تحت ابي العسكرى الدوسى ، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرأ فتدعوهم و ترغبهم في الاسلام حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا : لا لو قومك لفعلنا بك ، لكننا سنردك اليهم .

ثالثاً: حرص ام سليم (رضى الله عنه) على الاسلام

ابنها ومن تقدم لخطبتها

حرصت ام سليم رضى الله عنها على تلقين ابنها انس شهادة الاسلام رغم معارضة زوجها ، و دعت ابا طلحة الى الاسلام حينما تقدم اليها لخطبتها ، كما رغبته في الاسلام بابداء استعدادها المتنازل عن صداقتها عند قبوله الاسلام ، فقد روى الامام ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله عن حديثه ام سليم (رضى الله عنها) انما آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : فجاء ابو انس و كان غائباً .

فقال : (اصبوت ؟)

قالت : (ما صبوت ، و لكنى آمنت بهذا الرجل) .

قالت : (فجعلت تلقن انسا تشير اليه قل : لا اله الا الله) قل : (

اشهد ان محمد رسول الله) .



قال : (ففعل . قال : فيقول لها ابوه : (لا تفسد على ابني) فتقول : (اني لا افسده) .

قال : فخرج مالك ابو انس فلقية عدو فقتله .

فلما بلغها قتله ، قالت : لا جرم ، لا افطم انسا حتى يدع الثدي حياً ،
و لا اتزوج حتى يامرني انس ، فيقول : (قد قضت الذي عليها) .

فترك الثدي فخطبها ابو طلحة وهو مشرك ، فابت ، فقال له يوماً فيما
تقول : (اريت حجراً تعبده لا يضرك و لا ينفعك او خشبة تاتي بها النجار
فينجرها لك ، هل يضرك ، هل ينفعك ؟)

وفي رواية انها قالت : (انه لا ينبغي لي ان اتزوج مشركاً ، اما تعلم يا ابا
طلحة ان آهتكم التي تعبدونها ينحتها عبد آل فلان النجار ، و انكم لو
شغلتم فيها ناراً لأحترقت ؟) .

قال : فانصرف عنها و قد وقع في قلبه من ذلك موقعاً .

قال : و جعل لا يجيئها يوماً الا قالت له ذلك .

وفي رواية عند النسائي : قالت : (و الله ما مثلك يا ابا طلحة يُرد و
لكنك رجل كافر وانا امرءة مسلمة ، و لا يحمل لي ان اتزوجك فان تسلم
فذاك مهري وما اسئلك غيره .

قال : ثابت : فما سمعت بامرءة قط كانت اكرم مهراً من ام سليم)

رضي الله عنها (الاسلام .

رابعاً: جهود ام حکیم (رضی اللہ عنہا) لاسلام

زوجها عکرمہ

اسلمت ام حکیم بنت الحارث زوجة عکرمہ يوم الفتح ، و فر زوجها الى اليمن ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بقتله لما كان قد فعله ضد الاسلام ، والمسلمين ، حرصت ام حکیم (رضی اللہ عنہا) على اسلام زوجها فبدلت لذلك جهوداً عظيمة ، فلنقرء ما كتبه الحافظ ابن عبد البر لمعرفة بعض ما قامت به في هذا الصدد عنہا ، وكان عکرمہ قد فر الى اليمن ، و خرجت في طلبه فردته حتى اسلم ، و ثبتا على نكاحهما) .

و اما ما دار بينهما و بين عکرمہ أثناء محاولتها لترغيبه في الاسلام فقد جاء ذكره في بعض الروايات ، ومنها انما قالت له : (يا ابن عم ! جئتك من عند اوصل الناس ، و ابر الناس لا تحلك نفسك) .

و جاء في رواية اخرى : فادركته و فذركه سفينة فنادته : (يا ابن عم ! هذا امان معي من رسول الله فان تسلم و تقبل امان رسول الله صلى الله عليه ، وسلم فانا زوجتك . و الا انقطعت العصمة فيما بيني و بينك) .

وفي رواية اخرى : (و جعل عکرمہ يصطب امرأته ، يجامعها فتأبى عليه و تقول (انك كافر و انا مسلمة) .

وقد بارک اللہ فی جهودها فدخل عکرمۃ رضی اللہ عنہ فی الاسلام و
کان فی اسلامہ - بفضل اللہ تعالیٰ - خیر للاسلام و المسلمین و لا سیما فی
معركة یرموک .

قیام المسلمین بالدعوة فی اشد الاحوال و صعبها

اولاً : (۱) - تحمس الصدیق رضی اللہ عنہ للدعوة رغم فقدہ
الحبيب صلی اللہ علیہ وسلم ان من اعظم المصائب و اجلها التي المت
بالمسلمین ہی فقدہم من کان احب الیہم من آبائہم و ابنائہم والناس اجمعین
صلی اللہ علیہ وسلم لکن هذا الحادث العظيم و المصيبة الكبرى لم تشغلہم
عامۃ و الصدیق خاصة رضی اللہ عنہ عن امر الدعوة ، و لکن اردنا تصور تحمس
الصدیق الشدید للدعوة رغم فقدہ من قرر ان ابابکر (احب الرجال الیہ)
و انه سمعہ و بصرہ) فلندبر ما یلی :

خطبة الصدیق رضی اللہ عنہ الاولى بعد وفاته صلی اللہ

علیہ وسلم مباشرة

لقد خطب ابوبکر رضی اللہ عنہ بعد انتقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم الی رحمة ربہ مباشرة ، فكان مما قالہ آنذاک .
(ان اللہ عمر محمداً صلی اللہ علیہ وسلم و ابقاه حتی قام دین اللہ و
اظهر امر اللہ ، و بلغ رسالة اللہ ، و جاهد فی سبیل اللہ ، ثم توفاه اللہ علی

ذلك ، و قد ترككم على الطريقة فلن يهلك مالک الا من بعد البينة و الشفاء ، فمن كان الله ربه فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم ويترله الهاً فقد الهه ، فاتقوا الله ايها الناس ! و اعتصموا بدينكم و توكلو على ربكم ، فان دين الله قائم وان كلمة الله تامة ، وان الله ناصر من نصره و معز دينه ، وان كتاب الله بين اظهرنا ، وهو النور والشفاء و به هدى الله محمداً صلى الله عليه وسلم وفيه حلال الله و حرامه .

والله لا نبالي من اجلب علينا من خلق الله ، ان سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد ، و لنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يغيث احد الا على نفسه .

(۲) مسارعة الصديق رضى الله عنه الى تنفيذ بعث

اسامة رضى الله عنه

ولم يكن الصديق رضى الله عنه ممن يتحدثون ولا يعلمون بل صدق فعله قوله ، فقد نادى مناديه رضى الله عنه _ كما ذكر الامام الطبرى _ من بعد الغد من متوفى _ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليتم بعث اسامة) الا لا يبقين بالمدينة احد من جند اسامة الا خرج الى عسكره بالجرف .

(۳) اصرار الصدیق رضی اللہ عنہ علی قتال مانعی

الزکوٰۃ

ولما امتنع كثير من الناس عن اداء الزکوٰۃ ، و صارت الاحوال كما تصفها ام المؤمنین عائشة رضی اللہ عنہا بقولها : (لما قُبض رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ارتدت العرب قاطبة ، و اشرأبت النفاق ، واللہ ! قد انزل بی لو نزل علی الجبال الراسيات هاضها و صار اصحاب محمد صلی اللہ علیہ وسلم كانوا معزى فی حش فی ليلة مطيرة بارض مسغبة)

فی مثل هذه الظروف العصبية اعلن الصدیق رضی اللہ عنہ عن عزمه الراسخ علی ما نعی الزکوٰۃ حتی دحولهم فی السلم كافة ، ولما حاول الفاروق رضی اللہ عنہ صرفه عن ذلك قال قولته الخالدة : (واللہ ! لاقاتلن من فرق بین الصلوة و الزکوٰۃ فان الزکوٰۃ حق المال واللہ ! لو منعونی عقلا كانوا يؤدونه الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لقاتلتهم علی منعه)

وفی رواية اخرى عن عمر رضی اللہ عنہ فقال اجبار فی الجاهلية و حوار فی الاسلام ؟ انه قد انقطع الوحی و تم الدين أينقص و انا حی ؟

ثانياً : اهتمام الصحابة الاخرین بالدعوة فی احوال

المصيبة

وما كان الصديق رضى الله عنه وحده على هذه الدرجة في اهتمامه بالدعوة في الظروف العسيرة ، بل كان الصحابة على أثره في ذلك و فيما يلي اذكر - بفضل الله تعالى - بعض مواقفهم الدالة على ذلك .

(أ) - ندب الفاروق رضى الله عنه المسلمين لقتال اهل فارس بعد وفاة

الصديق رضى الله عنه

لما انتقل الصديق رضى الله عنه الى رحمة ربه فان اول عمل قد قام به عمر رضى الله عنه كان تنفيذ وصيته الناس للخروج لقتال اهل فارس و لم يشغله ألم وفاة الصديق رضى الله عنه عن ذلك .

فقد روى الامام الطبرى : (اول ما عمل به عمر رضى الله عنه ان ندب الناس مع الاثنى بن حارثة الشيباني رضى الله عنه الى اهل فارس قبل صلوة الفجر الليلة التي مات فيها ابوبكر رضى الله عنه ثم اصبح فتبايع الناس ، فنذب الناس الى فارس .

وكذا قام عثمان بن عفان رضى الله عنه و على بن ابى طالب رضى الله عنه و كذا من الصحابة الاخرى و التابعين و من المسلمين في كل قرن قاموا باشاعة التوحيد و السنة .

الاهتمام بالدعوة في آخر لحظات الحياة

ومما يتضح منه حرص سلف هذه الامة على هداية الناس و اهتمامهم بالدعوة احم لم يغفلوا عن ذلك ولم يتنافسوه حتى في وقت الارتحال من دار الفناء الى دار الخلود .

8

اولاً: وصية الصديق رضى الله عنه الفاروق رضى الله عنه

ان من آخر ما قاله ابوبكر الصديق رضى الله عنه قبل انتقاله الى رحمة ربه _ كما روى الامام الطبرى : (عَلَى بعمر رضى الله عنه فجاءه فقال له : اسمع يا عمر ما اقول لك ثم اعمل به ، انى لارجوا ان اموت من يومى هذا _ وذلك يوم الاثنين _ ان انا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى ، ولا تشغلنكم مصيبة وان عظمت عن امر دينكم و وصية ربكم) .

الله اكبر ! ما اشد اهتمام الصديق رضى الله عنه بالجهاد _ وسيلة من وسائل الدعوة المهمة _ فى مثل هذا الوقت _ وليس هذا فحسب بل يوصى اصحابه بان لا تشغلهم مصيبة مهما كبرت و عظمت عن امر الدين .

ثانياً: اهتمام الفاروق رضى الله عنه بالدعوة وهو على

فراش الموت

ومن ذلك انه نحى شاباً عن جرّ أزار وكان قد جاء يعوده بعد ما طعن فقد روى الامام البخارى عن عمر بن ميمون قال : جاء رجل شاب الى عمر



رضی اللہ عنہ بعد ما طعن ، و عرف الناس انه میت ، فقال له : (أبشر یا امیر المؤمنین ببشری لك من صحبة رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقدم فی الاسلام ما قد علمت ، ثم ولیت فعدلت ثم شهادة) قال : (وددت ان ذلك كفاف لا علی □ ولا لی) .

فلما ادبر فاذا ازاره بحسن الارض ، فقال : (ردوا علی الغلام) قال : (یا ابن اخی ارفع ثوبک فانه ابقى لثوبک و اتقى لربک) .

(۲) _ ومن اهتمامه رضی اللہ عنہ بالدعوة فی آخر

لحظات حیاته فھیہ ابنته حفصة (رضی اللہ عنہا) من ندب

علیه .

فقد روى المقدم بن معديكرب رضی اللہ عنہ قال : (لما اصیب عمر رضی اللہ عنہ دخلت علیہ حفصة رضی اللہ عنہا فقالت : (یا صاحب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و یا صهر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و یا امیر المؤمنین !) فقال عمر رضی اللہ عنہ لابن عمر رضی اللہ عنہ (یا عبد اللہ ! اجلسنی فلا صبر لی علی ما اسمع) فاسنده الی صدره ، فقال لها : (انی اخرج علیک بما لی علیک من الحق ان تنديبني بيني بعد مجلسک هذا ، فاما عینک فلن املكها) .

ثالثاً: ترغیب سعد رضی اللہ عنہ فی الخیر و تحذیرہ عن

الشر عند موته

ومن ذلك ان سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لما حضرته الوفاة اوصى ابنه باحسان الوضوء والصلوة والاياس مما فى ايدى الناس ، و حذره من الطمع والعمل الذى يعتذر عنه فيما بعد .

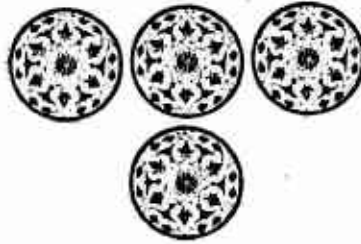
فقد روى الامام الطبرى عن سعد رضى الله عنه انه قال لابنه عند الموت : (يا بنى انك لن تلق احدا هو انصح لك منى ، اذا اردت ان تصلى فاحسن وضوئك ثم صل صلوة لا ترى انك تصلى بعدها ، و اياك والطمع فانه فقر حاضر ، و عليك بالاياس فانه الغنى ، و اياك و ما يعتذر اليه من العمل والقول ، و اعمل ما بدا لك) .

رابعاً: حثّ ابى عبيدة رضى اللہ عنہ اصحابہ علی افعال

الخیر بعد ما طعن

ومن ذلك ايضاً انه لما اصيب امين هذه الامة ابو عبيده بن الجراح رضى الله عنه بالطاعون الذى توفى فيه ، اوصى من حضره من المسلمين باعمال الخیر ، فقد روى سعيد بن مسيب انه لما طعن ابو عبيدة رضى الله عنه بالاردن دعا

من حضره من المسلمین وقال : (انی موصیکم بوصیة ان قبلتموها لن تزالوا بخیر ، اقیموا الصلوة وصوموا شهر رمضان ، و تصدقوا ، و حجوا ، واعتمروا ، و تواصلوا وانصحوا ، لامرائکم ولا تغشوهم ، ولا تلهیکم الدنیا فان امرأ لو عمر الف حول ما کان له الا ان یصیر الی مصرعی هذا الذی ترون ، ان الله کتب الموت علی بنی آدم فهم میتون ، فأکیسئهم اطوعهم لربه واعملهم لیوم المیعاد ، والسلام علیکم ورحمة الله ! یا معاذ بن جبل ! صل بالناس (ومات رحمه الله تعالی :



حکمة

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان من فروض الكفاية

يقول ابن تيميه رحمه الله تعالى :

وهذا الواجب واجب على مجموع الامة ، وهو الذي يسميه العلماء
فرض الكفاية _ اذا قام به طائفة منهم سقط عن الباقيين _ فالامة كلها
مخاطبة يفعل ذلك ، ولكن اذا قامت به طائفة سقط عن الباقيين .
وعلى كل مسلم ان يامر بالمعروف ، وان ينهى عن المنكر في الاشياء
التي يستوى فيها العالم والجاهل ، كالزنا ، وشرب الخمر ، والربا ، والغيبة ،
والسيمة ، والكذب ، والحلف بغير الله وصفاته ، والاعتماد على غير الرازق (
سبحانه) . و اذى الناس ، واعانة الظالم ، و ترك الصلوة والزكوة والصيام
والحج ، الى غير ذلك مما عم العلم به و شاع بين افراد الامة ، سواء كانت
انفعت الذكرى ام لم تنفع ، و عليه حملت (أن) في قوله تعالى : ﴿ فذكُرْ
إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ على معنى (قد) [١]

قال ابن تیمیہ رحمہ اللہ :

ولا یجب الامر بالمعروف والنہی عن المنکر علی کل احد بعینہ بل هو علی الکفاية كما دل علیہ القرآن .

ولما كان الجهاد من تمام ذلك ، كان الجهاد هو كك ، فاذا لم يقم به من يقوم بواجبة أثم كل قادر بحسب قدرته ، اذ هو واجب علی كل انسان بحسب قدرته ، كما قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان [رواه المسلم]^۱)

و كذلك قال ابن تیمیة رحمہ اللہ تعالیٰ :

واللہ سبحانہ و تعالیٰ كما اخبر بانها تامر بالمعروف و تنهى عن المنکر فقد اوجب ذلك علی الکفاية منها بقوله : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^۲ ”

ولیس من شرط الامر بالمعروف و النہی عن المنکر ان یصل امر الامر و نحی الناهی الی کل مکلف فی العالم ، اذ لیس هذا شرط تبلیغ الرسالة فكيف یشرط فیما هو من توابعها ؟

^۱ الامر بالمعروف و النہی عن المنکر لشیخ الاسلام ابن تیمیة ۳۷
^۲ سورة العمران ۱۰۴

بل الشرط ان يتمكن المكلفون من وصول ذلك اليهم ، ثم اذا فرطوا فلم يسعوا في وصوله اليهم ، مع قيام فاعله بما يجب عليه كان التفريط منهم لامنه . [۱]

حکم الامر بالعمروف والنهي عن المنکر

قال ابن حزم : اتفقت الامة على وجوب الامر بالمعروف و النهی عن المنکر بلا خلاف احدها :

كما اعتبره الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه شرط رئيس في الانتماء الى صفوف هذه الامة ، فقد قرأ قول الله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [۱]

ثم قال : (يا ايها الناس ! من سرّه ان يكون من تلك الامة فليؤد شرط الله منها)

وقال ابوبكر جصاص : أكد الله تعالى فرض الامر بالعمروف و النهی عن المنکر في مواضع من كتابه الكريم ، و بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخبار متواترة و اجمع السلف و فقهاء الامصار (رحمهم الله) على وجوبه .

وقال الامام الغزالي : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين ، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين اجمعين .
وقال النووي (رحمه الله تعالى) : قد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب و السنة واجماع الامة وهو ايضاً من النصيحة التي هي من الدين .
وقال الشوكاني : الامر بالمعروف و النهي عن المنكر من اعظم واجبات الشريعة المطهرة ، واصل عظيم من اصولها ، وركن مشيد من اركانها ، و به يكمل نظامها ويرفع سنامها .

درجة وجوب الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر

اختلف العلماء في درجة وجوب المحسبة ، فمنهم من يرى انها فرض عين ، ومنهم من يرى انها فرض كفاية .
قال عبد القادر عودة : انقسم الفقهاء في تحديد صفة الوجوب فقال البعض : ان الامر بالمعروف و النهي عن المنكر فرض عين اي واجب محتم و على كل مسلم ان يؤديه بنفسه على قدر استطاعته .
و رأى فريق الآخر - وهم جمهور الفقهاء - ان الامر بالمعروف و النهي عن المنكر من فروض الكفايات كالجهاد ، فهو واجب حتم على كل مسلم ، ولكن هذا الواجب يسقط عن الفرد اذا □ اه عنه غيره .

ومدار هذا الاختلاف مبنى على فهم النصوص الشرعية الواردة في كتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الامر بالمعروف و النهى عن المنكر ، والتي منها قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [١]

وقوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [٢]

وحديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذاك اضعف الايمان)

و حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (والذى نفسى بيده لتامرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجيب لكم) .

فدلالة النصوص و امثالها هى مدار الخلاف بين العلماء فى حكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، و خلاصة اقوالهم تنحصر فيما ياتى :

اولا : القول بان الامر بالمعروف والنهى

عن المنكر فرض كفاية و أدلته

١ العمران ١١٠

٢ العمران ١٠٤

قال به الجمهور العلماء ، و ممن صرح بذلك : ابوبكر الجصاص و
الماوردي و ابويعلی الخنبلی ، والغزالی ، وابن العربي ، والقربی ، وابن النحاس ،
وابن قدامة ، و النووی ، وابن تیمیة ، والشوكاني ، و غیرهم .

و استدلال الجمهور لقولهم بادللة متعذرة منها

(۱) قوله تعالى : ﴿ وَ لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

فقالوا : ان [من] في قوله تعالى : [منكم] للتبويض ، و هذا يدل
على ان الدعوة الى الخير والامر بالمعروف و النهي عن المنكر فرض كفاية .
قال الامام ابوبكر الجصاص في تفسير الآية : قد حوت الآية معنيين
احدهما : وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والآخر : انه فرض على
الكفاية اذا قام به بعضهم سقط عن الباقي .

وقال الغزالي في تفسير الآية : وفيها بيان انه فرض كفاية لا فرض
عين و انه اذا قام به امة سقط الفرض عن الآخرين ، اذ لم يقل : كونوا كلكم
أمري بالمعروف ، بل قال : ﴿ وَ لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ﴾

(۲) وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ
كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [۱]

فقال : ان التفقه فی دین الله عز وجل فرض کفاية ، لان الله عز وجل طلب خروج طائفة من المؤمنین ، و لم يطلب جمیع المؤمنین للتفقه و لطلب العلم ، و علی هؤلاء المتفقهین و المتعلمین تقع مسؤولية الانذار و البلاغ ، و لیست علی عامة المسلمین .

وقال السعدی : ینبغی للمسلمین ان يعدوا لكل مصلحة من مصالحهم العامة من یقوم بها و یوفر وقته علیها ، و لا یلتفت الی غيرها ، لتقوم و هو قیام مصلحة دینهم و دنیاهم .

(۳) لانه لا یصلح ان یقوم بالامر بالمعروف و النهی عن المنکر کل احد ، اذ للمتصدی شروط لا یشترک فیها جمیع الامة ، کالعلم بالاحکام الشرعية ، و مراتب الاحتساب ، و كيفية اقامتها ، و التمكن من القيام بها ، و لان الامر بالمعروف و النهی عن المنکر من عظام الامور و غزائمه التي لا يتولاها الا العلماء باحکامه ، فان من لا یعلمها یوشک ان یامر بمنکر ، او ینهى عن معروف ، و یغلظ فی مقام اللین ، و یلین فی مقام اللعظة .

(۴) و قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ ﴾ [۱]
قال القرظی : لیس کل الناس مکنوا فی الارض ، و هو معین علی الكفاية علی من مکنه الله فی الارض .

(۵) یسقط الامر بالمعروف والنہی عن المنکر بقیام بعضهم به عن الآخرین ، ولم یکن فرضاً علی الکفاية ما قام بعضهم به سبب سقوطه عن الآخرین ، قال ابوبکر الجصاص : والذی یدل علی صحة هذا القول _ کونه فرض کفاية _ انه اذا قام به بعضهم سقط عن الباقيین ، کالجهد و غسل الموتی ، و تکفینهم ، والصلوة علیهم ، و لو لا انه فرض کفاية لما سقط عن الآخرین بقیام بعضهم به .

وقد يتوهم بعضهم انهم قد اذن لهم فی القعود عن الدعوة الى الامر بالمعروف و النهی عن المنکر حينما قرر الفقهاء ان الحكم فرض علی الکفاية ، و ليس الامر كما توهموا ، فان تحقق فرض الکفاية ، بتحقيق القيام به ، یعنی ضرورة حصول الشئ المأمور به فی عالم الواقع و تطبيقه و اتعاظ الطائفة المأمورة فعلاً .

فاذا بقيت الطائفة المأمورة سادرة فی غفلتها ، متبعة لشهوتها والغفلة فی عصياتها ، واقعة فی اخطائها بقي جميع المسلمين ملزمین بهذا التكليف .

وعلى كل مسلم ان یامر بالمعروف ، وان ینهى عن المنکر فی الاشياء التي یرتوی فیها العالم و الجاهل ، کمعرفة حرمة الزنا ، و شرب الخمر ، والربا ، والغیبة ، و النسیمة ، و الکذب و غيرها ، و کمعرفة وجوب الصلوة ، و الزکوة ، والصیام ، و الحج و غيرها مما عم العلم به و شاع بین الافراد الامة ، سواء نفعت الذکر او لم تنفع ، وعلیه حملت [ان] فی قوله : ﴿ فَذَكِّرْ اِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرٰى ﴾ ['] علی معنی قد .

و قد اجاب سفيان الثوري رحمه الله تعالى حينما سئل : ايامر الرجل من يعلم انه لا يقبل منه ؟ فقال : نعم ، ليكون ذلك معذرة له عند الله تعالى .
والأمر بالمعروف و الناهي عن المنكر ، القائم والمؤدى لفرض الكفاية ، له مزية على القائم بفرض العين ، تلك هي ان القائم بفرض العين اسقط الحرج عن نفسه فقط ، القائم بفرض الكفاية اسقط الحرج عن نفسه وعن المسلمين ، و فرض العين اذا ترك احتص هو بالاثم ، وفرض الكفاية اذا ترك اثم الجميع .

ثانياً : القول بان الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر فرض عين و ادلته :

يرى هذا الرأي مجموعة من العلماء منهم ابن كثير و الزجاج و ابن حزم و محمد عبده ، و محمد رشيد رضا ، و محمد ابوزهرة ، وقد استدلوا بادلة شرعية منها :

(١) قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١)

قالوا: انّ [من] فی قوله تعالى [منكم] للتبيين و ليست للتبعيض و معنى الآية كونوا كلکم امة تدعون الى الخير و تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنکر .

و لهذا نظائر فی کتاب الله تعالى ، مثل قوله : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [من] بیانیة علی معنى الامر بان تكون الامة داعية الى الخير كقول القائل : لیکن منکم رجل رشید فاضل یدعوا الى الخير و یرشدی الیه و لهذا التفسیر شاهد فی اللغة كان یقول الرجل للرجل : ارید منک صديقاً و فیاً : فمراد الرجل هنا لا یقتضی الجزئية انما یریده کله ان یرید منک صديقاً و فیاً .

قال محمد عبده :، والمفروض الذى ینبغى ان یحمل علیه خطاب التنزیل هو انّ المسلم لا یجهل ما یجب علیه ، وهو مأمور بالعلم والتفرقة بین المعروف و المنکر ، علی انّ المعروف عند اطلاقه یراد به ما عرفته العقول والطباع السلیمة ، والمنکر ضده ، وهو ما انکره العقول والطباع السلیمة ، ولا یلزم لمعرفة هذا قراءة حاشية ابن عابدين ، و لا فتح القدير ، ولا المبسوط وانما المرشد الیه _ مع هلامة الفطرة _ کتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله علیه وسلم المنقولة متواتر العمل ، وهو ما لا یسع احداً جهله و لا یرید المسلم مسلماً الا به .

فالذین منعوا عموم الامر بالمعروف والنهی عن المنکر جوزوا ان یریدوا ان یرشدوا المسلم جاهلاً لا یعرف الخير من الشر ، ولا یميز بین المعروف و المنکر ، وهو لا یجوز دیناً .

قالوا : اكدت الآیة الكريمة ان الفلاح مختص باولئك المتصفين بالصفات المذكورة فی الآیة من الدعوة الى الخير ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و حيث ان الحصول على الفلاح واجب عيني ، لذا يكون الاتصاف بتلك الصفات واجباً عينياً ، لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب .

و سبب اختصاص الفلاح باولئك المتصفين بتلك الصفات وجود ضمير الفصل [هم] بين المبتدأ [اولئك] والخبر [المفلحون] . وفي هذا يقول ابو سعود : [هم] ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة ، و يؤكد النسبة ويفيد الاختصاص المسند بالمسند اليه ، و هؤلاء هم المقطوع لهم بالفلاح والخير في الدنيا والآخرة .

ومما يؤكد ان الفلاح يقتصر على المتصفين بتلك الصفات ما جاء سورة العصر : ﴿ وَالْعَصْرِ * اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَتَوٰصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوٰصَوْا بِالصَّبْرِ * ﴾

فاقسم الله تعالى بان جنس الانسان في خسارة و هلاك الا من اتصف بهذه الصفات ، التي منها التواصي بالحق ورأسه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال : فالامرین الاولین - الايمان و العمل الصالح - يكمل العبد نفسه ، و بالامرین الآخرین - التواصي بالحق والتواصي بالصبر - يكمل غيره ، و بتكميل الامورة الاربعة يكون العبد قد سلم من الخسارة ، وفاز بالربح العظيم

(۳) قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (۲)

قالوا : لقد جعل الله عز وجل خيرية هذه الامة والتي من شروط الانتماء اليها : الاتصاف بهذه الصفات الثلاث : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله تعالى .

و حيث ان الانتماء الى هذه الامة واجب عيني : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [۱] فالاتصاف بالصفات السابقة يكون واجباً عينياً ، لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب .

كما اعتبره الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضی الله عنه سؤرط في الانتماء الى صفوف هذه الامة ، فقد قرأ الآية السابقة ثم قال : يا ايها الناس من سر □ هـ ان يكون من تلك الامة فليود شرط الله منها : [۱]

قال عبد الله بن حسن بن محمد ال قعود : في (اثر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الامة) حكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية و معروف ان فرض العين هو الذي يتعين على كل شخص بعينه كفرضية صلوة الجمعة .

^۲ العمران ۱۱۰

^۱ حم السجدة ۳۳

^۱ حقيقت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ۵۰

و فرض الكفاية : هو الذى اذا قام به عدد يحصل بحم المقصود سقط
الاثم عن الباقيين .

وهذا يعنى انه واجب عينى على الجميع لكن ان قام به عدد يحصل بحم
المقصود برئت الذمة من الوجوب العينى و بقى الندب لمن يقوم بهذا الامر .

ثم قال : فالخلاصة : انه واجب كفايى اذا قام به عدد يحصل بحم
الكفاية سنط الاثم عن مجموع المسلمين ، والا فالواجب قائم عليهم بالنصوص
التي سبق ذكرها .

والاوامر الصريحة التي تامر بهذا الامر والقرآن و السنة الشريفة شاهدان
بذلك فى اكثر من موضع : [١]

وقال العلامة ابن تيمية رحمه الله تعالى : الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر فرض كفاية ولا يجب الامر بالمعروف و النهى عن المنكر على كل احد
بعينه بل هو على الكفاية كما دل عليه القرآن .

ولما كان الجهاد من تمام ذلك ، كان الجهاد هو كذلك فاذا لم يقم به
من يقوم بواجبه اثم كل قادر بحسب قدرته اذ هو واجب على كل انسان
بحسب قدرته ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكراً
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف
الايمان [رواه المسلم]

واذا كان كذلك ، فمعلوم ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر ،
واتمامه بالجهاد هو من اعظم المعروف الذى امر نابه .

ثم قال : اقامة الحدود من النهی عن المنکر :

و من النهی عن المنکر اقامة الحدود على من خرج من شريعة الله ، و
يجب على الاولى الامر : وهم علماء كل طائفة و امرؤها و مشايخها ان يقوموا

على عامتهم و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنکر .

فيأمرون بما امر الله به رسله مثل شرائع الاسلام و هى الخمس فى

مواقبتها و كذلك الصدقات المشروعة ، والصوم المشروع ، و حج البيت ،

ومثل الايمان بالله و ملائكته ، و كتبه ، و رسله ، و اليوم الآخر ، والايمان

بالقدر خيره و شره ، و مثل الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم

تكن تراه فانه يراك .

ومثل ما امره به رسله من الامور الباطنة والظاهرة و مثل اخلاص الدين

لله و التوكل على الله ، و ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه ، والرجاء

لرحمة الله ، والخشية من عذابه ، والصبر لحكم الله ، والتسليم لامر الله ، و مثل

صدق الحديث ، والوفاء بالعهود ، واداء الامانات الى اهلها ، و برّ الوالدين ،

وصلة الارحام ، و التعاون على البر و التقوى ، والاحسان الى الجار واليتيم و

المسكين وابن سبيل والصاحب والزوجة و المملوك ، والعدل فى المقال و الفعال

، ثم الندب الى مكارم الاخلاق : مثل ان تصل من قطعك ، و تعطى من

حرمك ، و تغفو عن ظلمك [١]

^١ الامر بالمعروف والنهى عن المنکر لشیح الاسلام ابن تيمية (رح) رقم ٢٧ - ٢٨

وقال العلامة القرطبی : والزراعت من فروض الكفاية فيجب على
الامام ان يجبر الناس عليها وما كان في معناها من غرس الاشجار [۱]

الحكمة فی الدعوة

لا بد من الحكمة فی الدعوة لتكون أجدر و اسهل بالقبول

البحث الاول : معنى الحكمة وتعريفها :

البحث الثاني : كم مرة فی القرآن وما معانيها :

البحث الثالث : الامور التي لا بد منها فی حصول الحكمة :

تفصیل الاول تعریف الحکمة و معنالها :

قال صالح بن عبد الله بن حميد : الحکمة ماخوذة من الحکمة (بفتح الكفاف و الميم) وهو ما يضع للدابة كى راکبها فيمنع جماها ، ومنه اشقت الحکمة قالوا : لانما تمنع صاحبها من اخلاق الارذال .

و الحکمة فی الحقيقة وضع الاشياء فی مواضعها :

وهذا تعريف عام يشمل الاقوال والافعال و سائر التصرفات ، و لعلك اخی الفاضل تدرك ان الحکمة التي نرعى الى بيانها فی هذه المقالة هي الحکمة التي ينبغي ان يتصف بها القائم بالدعوة الى الله و من اجل هذا فهي غالباً ما تكون قولاً في علم و موعظة او تصرفاً نحو الآخرین من اجل دفعهم الى الخير او صرفهم عن الشر .

وفي هذا المفهوم يقول ابن زيد : كل كلمة وعظت او دعتك الى مكرمة او نحتك عن قبيح فهي حكمة .

و ادق من هذا قول أبي جعفر محمد بن يعقوب : (كل صواب من القول ورت فعلاً صحيحاً فهو حكمة .

وفي تعريفات الجرجاني : كل كلام وافق الحق فهو الحکمة .

وفي قوله تعالى : ﴿ يُوْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ

خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿

ربطت الایة الکریمة بین الحکمة والخیر ، ووجه هذا الارتباط ان الحکمة تشمل المعانی الصائبة من السداد فی القول والفعل .

و بمعنی آخر : فان الحکمة اتقان العلم و اجراء الفعل علی وفق ذلك العلم و من شاء ابتاء ه هذه الحکمة : ای خلقه مستعداً لذلك قابلاً له من سلامة التفكير و اعتدال القوى الطباع ، فيكون قابلاً لفهم الحقائق منقاداً الى الحق اذا لاح له ، لا يصدّه عن ذلك هوى ولا عصبية ولا مكابرة و لا انفة ، ثم يسير له اسباب ذلك من حضور الدعاء و سلامة البقعة من المعاندين العتاة ، فاذا انضم الى ذلك توجهه الله بان يزيد اسبابه تيسيراً و يمنع عنه ما يحجب الفهم فقد كمل له التيسير .

و حينئذ يتحقق له الخیر الكثير فی قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ فالخير الكثير منجراً اليه سداد الرأى والهدى الالهى ، و من تفاريع هذا الخير ما يتولد من قواعد الحکمة التي تعصم من الوقوع فی الغلط و الضلال بمقدار التوغل فی فهمها و استحضار مهمها ، لانك اذا تتبعت ما يحمل بالناس من المصائب تجد معظمها من جراء الجهالة والضلالة والرأى الآفن .

و بعكس ذلك فان ما يجتنيه الناس من المنافع و الملائمات يجتلب من المعارف و العلم بالحقائق ولو علم الناس الحق علی وجهه لا جتنبوا مواقع البؤس و الشقاء .

يتبين من مجموع ما سبق ان الحکمة كلمة عامة تشمل الاقوال التي فيها ايقاظ النفس و وصاية بالخیر ، و اخبار بتجارب السعادة و الشقاوة و کلیات جامعة لاصول الادب فهي معرفة خالصة من الشوائب الاخطاء و بقايا

الجهل في تعليم الناس و تهديهم و توجيههم انما اسم جامع لكل كلام يراعى فيه اصلاح حال الناس واعتقادهم اصلاً مستمراً لا يتغير . (١)

تفصيل البحث الثاني استعمالها في القرآن

لفظ الحكمة ورد في القرآن ٢٠ مرة بالوجوه المختلفة

(١) - فهم القرآن الكريم : قال الله تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [٢]

(٢) - سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ و كذا في ١٥١ ﴿ وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ و في ٢٣١ ﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾

ايضاً : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [٣] و

كذا ١٦٤ ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾

^١ مفهوم الحكمة في الدعوة : رقم ٥ - ٩

^٢ سورة البقرة ٢٦٩

^٣ سورة العنبران ٤٨

و كذا ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [٤]

و ايضاً : ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [٥]

و كذا : ﴿ وَأذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ

اللَّهُ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [٦]

و كذا : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [٧]

(٦) النبوة : قال الله تعالى : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ

الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [٨]

(٤) - سنة كل نبي : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ

مَنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ [٩]

(٥) - الاعلام الخكم بالادلة اليقينية و العمل : قال الله تعالى : ﴿

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ [١٠]

١ سورة النساء ١١٣

٢ سورة المائدة ١١٠

٣ سورة الاحزاب ٣٤

٤ سورة حمعة ٢

٥ سورة البقرة ٢٥١

٦ سورة انعام ٨١

٧ سورة سجن ١٣٥

(٦) - القرآن و ما فيه من الاوامر و النواهي : قال الله تعالى : ﴿

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴾ [١١]

(٧) - الاقوال و الافعال الموافقة للشرع الالهي : قال الله تعالى : ﴿

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [١٢]

والوجوه المختلفة سوى هذه ذكرها المفسر ابو حيان الاندلسي و هي

تسعة و عشرون وجوهاً ، وقال ابن عطية ان هذه ترجع الى قول واحد . [١٣]

[

١١ سورة الاسراء ٣٩

١٢ سورة لقمان : ١٢

١٣ الموسوعة القرآنية ٣١ - ٣٢

البحث الثالث

وفیه عناوین :

العنوان الاول : الامور الممددة للحكمة فی الدعوة .

العنوان الثاني : التلین و التلطف فی الدعوة .

العنوان الثالث : تقديم الایم فالایم فی الدعوة .



تفصیل العنوان الاول

الامور الممددة للحكمة في الدعوة

منها : شروط لا بد منها في الداعي ، فتكون ذريعة لقبول الحق والدعوة

الشرط الاول : لا بد من التقوى

قال صالح بن عبد الله بن محمد : و يقصدها بما كل معانيها من فعل المأمورات و ترك المنهيات و التحلى بصفات اهل الايمان ، فتقوى الله بشمولها اذا رزقها العبد ، فانما تنير القلب و تفتح المدارك ، و يستبصر بما موهوب بما مواطن الحق ، و يهتدى بما الى الوسائل والاساليب الصحيحة الملائمة للظروف و الاحوال و الاشخاص فالعاقبة للتقوى : **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا و اولياء الله هم المتقون .**

الشرط الثاني : الاخلاص :

و هذا باب عظيم معلوم نظرياً و لكن تحقيقه و الله ، انه لعزير و من حقق هذه الصفة لم يلتفت الى نظر الناس و لا الى اشيائهم او تلمس مرضيهم و حضرفى هنا قول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) ان بعض الناس يدعوا الى الله وهو انما يدعوا الى نفسه .

و اعظم الناس مطالبة بهذا الخصلة و اشد الناس حاجة اليها العلماء
والدعاة ، ومن اول من تسعر بهم النار يوم القيامة من ضيع هذه الخصلة ،
ولقد قال الغزالی رحمه الله : فی الاحياء محذراً من الشهوة الخفية الداعية الى
الشرك الخفى .

(ان الداعى قد يرى حين الدعوة والقيام بما عز نفسه بالعلم والدين و
ذل غيره بالجهل و التقصير ، فرمما قصد بالدعوة اظهار التميز على غيره و
اذلال المدعو باشعاره ، و لو من طرف خفى بالجهل و خفة اهل الجهل و
التقصير و سوء حال المقصرين .

قال و هذه مذلة عظيمة و غائلة هائلة و غرور للشيطان يطوق به كل
انسان الا من عرفه الله عيوب نفسه ، و فتح بصيرته بنور هدايته ، فان فى
الاحتكام على الغير لذة للنفس عظيمة .

ولم يقتصر الغزالی رحمه الله على هذا الايضاح بل زاد فى بيات المعيار و
المحك فى ذلك حيث قال : (و هناك محك و معيار ينبغى ان يمتحن الداعى
به نفسه وهو ان يكون قيام غيره بالدعوة و اصلاح الناس و استجابتهم له ،
ان يود ان يكفيه غيره فهو على خير ، وان كان لا يحب ذلك لغيره من اهل
العلم والدعوة فسا هو الا متبع هوى نفسه متوسل الى اظهار جاد نفسه
بواسطة الدعوته ، فليثق الله تعالى فيه و ليدع اولاً نفسه .

لكن قوله : ان يكون دعوة غيره احب اليه من دعوته بنفسه ، هذا
عندى محل نظر و بخاصة مع قوله (عليه السلام) فو الله لان يهدى بك
رجلاً واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم (الحديث) .

فالتنافس فيه تنافس على الخير - و مع قوله - ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
و يتلسس الاخلاص و صلاح النية في غير منافسة المشروعة " ۱ "

الشرط الثالث : العلم

وهو المقصود الاعظم من البصيرة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ " ۲ "

بل ان معاني الحكمة البارزة . التي نحن بصدد الحديث عنها - العلم كما سبق - فالبصيرة تجمع العلم والحكمة وهذه الخصلة لا تحتاج الى مزيد بسط فهي معلومة ظاهرة ، و يكفي في هذا التنبيه الى ترجمه البخارى رحمه الله في صحيحه حين قال :

باب العلم قبل القول والعمل مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ ﴾ " ۱ "

قال رحمه الله : فبدأ بالعلم قبل القول و العمل .

۱ مفهوم الحكمت ۱۶ - ۱۷
۲ سورة يوسف ۱۰۸
سورة محمد ۱۹

وفی هذا يقول الحسن البصرى رحمه الله : العامل بغير علم كالسائر على غير هدى .

وفی ماثور الحكم : من تمسك بغير اصل ذل و من سلك طريقاً بغير دليل ضل .

و يشمل العلم الفهم الدقيق لما جاء فى الكتاب و السنة وسیر السلف الصالح و فهوم اهل العلم و الفقه علماً و عملاً .

قال شيخى العلامة ولى الله كابلجرامى : ناقلاً عن كنوز الحقائق : و العهدة على صاحب الكتاب : المتعبد بغير فقه كالحمار على الطاحون " ٢ "

طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم " ٣ "

و كذا : ان الله لن ينصره الا من احاطه بجميع جوانبه : " ٤ "

و كذا قريب منه قول عمر رضى الله عنه " ٥ "

وقال عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله) : و يقول الشافعى رحمه الله فى هذا الشأن : من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام .

وكان بعض السلف يقول : من اعظم البلية تشيخ الصحيفة : اى الاخذ والتعلم من الصحف اى الاوراق : لان الاعتماد على كل كتاب بغير النظر فيه و استدلاله لا يفيد : قال شيخى العلامة عبد الشكور (زيد مجده) ناقلاً عن زين العابدين الشامى : قال زين العابدين الشامى فى مجموعة رسائله : قد

* كنوز الحقائق ١٢ ١٨٢

٢ كنوز الحقائق ٨١٢ و ٢١

٣ كنوز الحقائق ١١ ٧٠

٤ كنوز الحقائق ١٢ ١٨٢

يتفق القول في نحو عشرين كتاباً و يكون من كتب المتأخرين و يكون القول خطأ خطأ به أول واضح له فيأتي من بعده و ينقله عنه و هكذا ينقل بعضهم عن بعض كما وقع في بعض المسائل ما يصح تعليقه وما لا يصح كما نبه على ذلك العلامة ابن نجيم في بحر الرائق " ١ "

وقيل لابي حنيفة رحمه الله : في مسجد كذا حلقة يتناظرون في الفقه ، قال : لهم رأس ؟ قالوا : لا ، قال : لا يفقهون ابداً " ٢ "

و كذا قال العلامة القرطبي في جامعه : في حق معرفة الناسخ من المنسوخ : الثانية : معرفة هذا الباب أكيدة و فائدته ، عظيمة ، لا يستغنى عن معرفته العلماء ، ولا ينكره الا الجهلة الاغبياء ، لما يترتب عليه من النوازل في الاحكام ، ومعرفة الحلال من الحرام ، و روى ابو البختری قال : دخل على رضى الله عنه المسجد فاذا رجل يخوف الناس فقال : ما هذا ؟ قالوا : رجل يذكر الناس ، فقال ليس برجل يذكر الناس ! لكنه يقول انا فلان ابن فلان فاعرفوني فارسل اليه فقال : ا تعرف الناسخ من المنسوخ فقال : لا ، قال : فاخرج من مسجدنا و لا تذكرنا فيه ، وفي رواية اخرى اعلمت الناسخ و المنسوخ ؟ قال : لا ، قال : هلكت ، اهلكت : ومثله عن ابن عباس رضى الله عنه " ١ "

١ مجموعة رسائل ابن عابدين ١٣
٢ فوائد في تعامل مع العلماء ٨٨
الجمامع لاحكام القرآن للقرطبي المجلد الاول ٤٣ تحت آية البقرة ك ما نفسخ ١٠٦

وقال الامام برهان الدين (الزرنوحى) تلميذ صاحب الهداية : وكم من عمل يتصور بصورة اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النيّة و ينبغي ان ينوى المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى والدار الآخرة و ازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال و احياء الدين و انقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم و لا يصح الزهد والتقوى مع الجهل انشدنى الاستاد لشيخ الامام برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم :

فساد كبير عالم متهمك و اكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العلمين عظيمة لمن بما في دينه يتمسك

قال محمد بن الحسن رحمه الله لو كان الناس كلهم عبيدى لاعتفهم و برات عن ولايتهم وذلك لان من وجد لده العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس (٢)

وقال شخى العلامة محمد طيب (بارك الله في عمره وعمله) ناقلاً عن الماوردى سمعته في اثناء الخطبة والوعظ قال . (قال الماوردى رحمه الله في اداب الدنيا والآخرة لذة العلم عوض عن جميع اللذات ، ثم ذكر قول سفيان رحمه الله لو علم الملوك ما نجد من اللذة لجادلونا بالسيوف ، و تبادرت الى ذهني مقولة مشهورة لذة الافكار خير من لذة الابكار)

الشرط الرابع : التواضع

من طبائع الناس انهم لا يقلون من بتطيل عليهم او يدو منه احتقارهم
او استصغارهم ، و لو كان ما يقوله حقاً و صدقاً بل ان الاستعلاء سبب
ظاهر في كره الحق و رفضه .

ومن احل ذلك فان التواضع ثمره المعرفة بالله و بالنفس يقول الخليفة
الراشد ابوبكر رضى الله عنه لا يحتقر احد احداً من المسلمين فان صغير
المسلمين عند الله كبير) .

وقد خاطب الله نبيه محمداً بقوله : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ (١)

وقول ابن الحجاج : من اراد الرفعة فليتواضع لله تعالى فان العرة لا تقع
الا بقدر لرسول .

وهذا والله حليہ لصحابة رضی الله عنهم اجمعين خصوصاً حلة الخلفاء
الراشدين .

كان امير المؤمنين ابوبكر الصديق رضى الله عنه بحسبه التواضع
والانكسار .

قال محمود شاكر في التاريخ الاسلامي : لقد كان الخلفاء الراشدون
على اعلى مثل من التواضع اذ كان ابوبكر الصديق رضى الله عنه يجلب اغنامه
الحمي الذي فيه وهو السنع فلما بوبع بالخلافة قال حارية من الحمي : الآن لا
يجلب لنا منايح (اغنام) دارنا فسمعها ابوبكر رضى الله عنه فقال : بلي

لعمرى لاحتلبنها لكم واني لارجوا الا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب لهن ، وبقى على ذلك ما اقام في السنج فلما انتقل الى المدينة بعد ستة اشهر من تولية الخلافة ترك ذلك بضرورة .

كان ابوبكر الصديق رضى الله عنه اذا سقط عظام ناقته ينزل لياخذه فيقال له لو امرتنا ان تناولكه فيقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسال الناس شيئاً .

و كان عمر رضى الله عنه يعس في المدينة ليلاً فأتى على امرة من الانصار تحمل قرية فسالها عن شانها ، فذكرت ان لها عيالاً ، وانه ليس لها خادم و انها تخرج في الليل فتسقيهم الماء ، و تكره ان يخرج بالنهار فحمل عمر رضى الله عنه عنها القرية حتى بلغ منزلها وقال : أغدى على عمر عدوة يخدمك خادماً قالت : لا أصل اليه ، قال انك ستجدينه ان شاء الله فعدت عليه فاذا هي به فعرفت انه الذي حمل قريتها فذهبت تول ، فارسل في أثرها وامر لها بخادم ونفقة .^(۱)

وكان عمر رضى الله عنه يريد ان يعرف نفسه قدرها فخطب الناس مرة فقال : ايها الناس لقد رأيتني وانا ارعى على خالات لي من بنى مخزوم فكنت استعذب لهن الماء فيقبض من التمر او الزبيب ثم نزل على المنبر ولم يزد على ذلك فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما اردت الى هذا يا امير المؤمنين ؟ فقال

^۱ التاريخ الاسلامى لشاكر محمود ۳ - ۸۱۴

: ويحك يا بن عوف ، خلوت نفسي فقالت لي ، انت امير المؤمنين ، و ليس بينك و بين الله احد فمن ذا افضل منك ؟ فاردت ان اعرفها قدرها . (١)
و مثل ذلك في عصرنا هذا : كان شيخى ولى الله كابلجرامى يقرر امام الاجتماع العظيم في دار القرآن لاشاعة التوحيد والسنة بنج بير : فقال في بيانه : انا جبلى صاحب المواشى [گوجر] من كوهستان ، و هو في الحقيقة من مياسريهم ومن اشرافهم .

وقال احنف بن قيس في قصة طويلة ضرب عمر رضى الله عنه رجلاً ، فانصرف ثم جاء يمشى حتى دخل منزله ونحن معه : فصل ركعتين و جلس فقال : يا ابن الخطاب كنت وضيعاً فرفعك الله ، و كنت ضالاً فهداك الله ، و كنت ذليلاً فاعزك الله ، ثم حملك على رقاب الناس فجاءك رجل يستعذك فضرته ما تقول لربك غداً ذا اتيته فجعل يعاتب نفسه في ذلك معاتبه حتى ظننا انه خير اهل الارض . (٢)

ومما يخلق بهذا الباب العلم بان من طبائع النفوس النفرة ممن يكثر الحديث عن نفسه او يستجلب الثناء عليها او يستدرها المديح .
فالفضل من الله تعالى ومن تحدث الى الناس فليتحدث اليهم بفضل الله لا يفضل نفسه .

و نعم ما قال :

ما للتراب وللعلوم وانما يسعى ليعلم انه لا يعلم

^٢ التاريخ الاسلامى لشاكر محمود ٣ - ٤ | ٢٠٢١ ()
^٢ التاريخ الاسلامى ٣ - ٤ | ٢٠٢١

وقال ابن قيم رحمه الله او عالم آخر : انى للانسان التكبر وقد خرج
من سبيل البول مرتين .

الشرط الخامس : الحلم

الحلم الا الصبط انفس عند العصب و المزوع الى العقل عند بورة
الانفعال _ وما هذا _ وربك _ الاسادات القوة وعنوان البطولة ليس الشديد
بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب .

ومن احوح بهذا الخلق من رجل الدعوة الذى ميدانه صدور الرجال و
نفوس البشر ومن ابرز صدر الحلم ، كظم الغيظ ثم يعقبه فى الترقى العفو عن
الناس و تلك الصفات المتقين اهل الجنة التى عرضها السموت والارض .

و من رزق الحلم ترقى فى درجاته : فيصل من قطعه ، و يعفو عن
ظلمه ، و يحسن الى من اساء اليه .

و يخطى من يظن ان الحلم عجز ، و ان العفو ضعف وان الاعراض عن
الجاهل خوف و خور ، ولا يقول ذلك الا من تاخذه العزة بالاثم وهو حلق
ذميم يتنافى مع الحلم كما ترى .

خرج زين العابدين بن على بن حسين من المسجد يوماً فسه رجل
فانتدب الناس اليه ، فقال : دعوه ثم اقبل عليه فقال : ما ستر الله عنك من
عيوبنا اكثر ، الك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل فالقى اليه خمبصة

كان عليه و امر له بالف درهم فكان الرجل اذا رآه قال : انك من اولاد الانبياء (١)

قال سيد محمد ساداتى الشقيطى : صفات القائم بالاتصال .

قال : ليس من اليسير حصول اجماع على الصفات الملامه للقائم بالاتصال مجتمعة و ليس معنى ذلك انه لا يوجد صفات تمثل الدارسين من مثل صفات الصدق والامانة والجرأة ، العلم ، حسن الخلق ، النباهة ، الذكاء ، الحكمة ، النزاهة ، الصبر ، والقدرة على الابانة ،

و اما الصفات الاخرى التى تفاوت نظرات الدارسين الاعلامين حول ضرورتها للقائم بالاتصال ، فهى وان كانت كثيرة فانما عند امعان النظر فيها التعمق فى فحصها قد يلحظ انها ربما كانت متفرعة عن تلك الصفات المجمع عليها .

يقول الدكتور عبد العزيز شرف : فالمصدر او المرسل او المحرر ينبغى كما يقول ابن وهب ان يكونوا اصح ديانة و اكمل امانة و اظهر صيانة ، لانهم مامونون على الدماء والاموال فليس ينبغى ان يتقدمه احد فى الصدق والثقة و الامانة و غير القصاة ومن جرى مجراهم .

و ان يكونوا : (ممن صحت عقولهم و غريزتهم و حسن خلقهم ولانت كلمتهم ، و لا يتحقق للقائم بالاتصال كمال المطلوب حتى يكون افضل فى عقله و خطبه و ادبه و عافيته و دينه و مروته .

و ابن وهب الذی یستند الی کلامه الدكتور عبد العزیز شرف فی تحدید صفات القائم بالاتصال یصدر فی الغالب عن رؤیة المحدثین لضوابط قبول الحدیث حیث اشترطوا لقول الروایة شروطاً فی الناقل فی فضائل نفسه و شروطاً فی ادائه ای نقله للحدیث تأثراً بالمنهجیة الاسلامیة فی المعرفة .

و یقول الدكتور محی الدین عبد الحلیم : (و من هذا المنطق فان رجل الاعلام یجب ان یتمیز بصفات خاصة .

منها : انه لا بد ان یشعر بثقة الشخص الذی توجه الیه الفكرة ، وان یتصف بالاحترام والامانة و الصدق وان یشعر بمتخصصاً فی مادته و تجاربه .

و بعبارة موجزة ان علی رجل الاعلام ان یتحلى بصفات علمية وعملية و اخلاقية تصح علیه الاحترام و الثقة من الجميع .

و یرید الدكتور سعید اسماعیل صینی : ان الصفات المطلوبة فی القائم بالاتصال تختلف باختلاف فروع الرسالة ففی الرسالة الدعویة الاقناعیة كانت من خمس من صفات القدوة وهی بالترتیب ضرورة مطابقة السلوك للقول ، والتزام الداعیة بمبادئها الاخلاقية و كون الداعیة قدوة طيبة فی مجتمعة ، والتزام بالعقيدة التي ینتهی الیها الاعتقاد فی الافکار التي یروج لها والاستفادة من عرفته .

و احتلت صفات الاخلاق المرتبة الثانية متمثلة فی الكرم والایثار والامانة الكاملة ، وكان فی ذیل القائمة صفة النضج العقلي ، و هذا یعنی ترجیح كافة

الصفات المتصلة بالاخلاق والسلوك الشخصي على وضوح الاسلوب و العلم والموضوعية والايجاز الوافي و غزارة المعلومات والانصاف والبلاغة في الاسلوب .
و هناك صفات اخرى اشار اليها الباحثين في الاعلام الاسلامي مثل تخلق بصفات الله والتاسي بالانبياء و مطابقة الافعال و للاقوال والثبات على الحق والثقة في نصر الله و الاستعلاء الایمانی وحب الايثار الحق ، والتواضع والشفقة و سلامة المعتقد (الايمان الخالص) والقدرة ، والصدع بالحق والاستعلاء على الدوافع الذاتية والمصالح الشخصية .

و هناك صفات اخرى يرى بعض الدارسين الاعلاميين اهميتها للقائم بالاتصال مثل الكفاية ، والقدرة ، المعرفة ، الجاذبة الافة الاقتناع بما هو عليه ، سرعة البديهة ، اليقظة و الترقب المرونة .

ومن الباحثين من حاول استخلاص جميع الصفات المثلى المطلوبة في القائم بالاتصال من خلال الحديث عن صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته من الرسل (صلوات الله وسلامه عليهم) .

تقول الدكتور احسان عسكرى : لقد كان الاصطفاء حكمة تبليغية

يعلمها الله ويتعلمها البشر ﴿ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ و الله وحده هو الذي احكم عناصر الاصطفاء و وضع قاعدته و اختار اصوله و نظرياته ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ والله وحده القادر على ان يختار لتبليغ رسالته الذات التي تتناسب و قدسية الرسالة فان من يحمل رسالة

رہ لا بد ان يكون قادراً على تحمل اعباء التبليغ ، ولا بد ان يكون مؤهلاً
بالاصطفاء للمهمه التي احارہ الله لها .

و بضيف بعد بيان فوعد الاصطفاء في نظر ها قائلة ، (فنشأ على
اكمل وجه ما تتحلى به النفوس من جميل الصفات و حميد الحصال وكان
المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل قومه مروءة و احسنهم خلقاً و اكثرهم
امانة و اصدقهم حديثاً و قد عرف برحاحة العقل و الخلق الرفيع ، والانسانية
النبيلة وكان فريداً بشريه السوية ﴿ وَاِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ بل ان رسل الله
(صلوات الله و سلامه عليهم جميعاً) كانوا نماذج عالية في هذا الشأن و قد
جعلهم الله موضع القدرة و الاسوة فبهذاهم اقتده) .

ثم قال : و ثانياً العوامل الذاتية التي تساعد

على اداء مهمته

۱. _ الموهبة او الحسن الاعلامي :
۲. _ حب الاستطلاع :
۳. _ مروءة الشخصية :
۴. _ اندماج في المجتمع و ازدياد المجتمعات .
۵. _ الاستعداد للدخول في مختلف التجارب :
۶. _ القدرة على الربط بين الاحداث و استنتاج دلالتها :
۷. _ تنوع الشقافة و سعة الإطلاع :

- ۸۔ القدرة على الایهام بالمعرفة :
- ۹۔ القدرة على اقامة العلامات والصدقات و اكتساب ثقة الاخرين و الحرص على زيادة مصادرها و تنويعها :
- ۱۰۔ سرعة الحركة و القدرة على الانتقال السريعة الى اماكن الاحداث وفور وقوعها :
- ۱۱۔ قوة الملاحظة و سرعة البديهة و اللياقة و القدرة على حسن التصرف في المارق :
- ۱۲۔ القدرة على التركيز والاستيعاب و الصياغة و غير ذلك من المزايا والسمات التي تمكنه من القيام بالواجبات المنوطة به :

و ثالثاً : الشروط الواجب

توافرها في القائم بالاتصال :

هناك فرق بين ما يشترط في القائم بالاتصال الاعلامي عموماً وما يشترط في القائم بالاتصال في الاعلام الاسلامي وما يهمننا هنا بالدرجة الاولى هو ما يتعلق بالاعلام الاسلامي ، وئ الشروط القائم بالاتصال في هذا الاعلام شرط الايمان الخوف من الله سبحانه و تعالى ، والعلم و الحكمة و توفر شروط العدالة و الضبط بالاضافة الى الملكيات العقلية و اللغوية التي تمكنه من القيام بالبلاغ على اتم وجه و اكمله و ان يكون ايجاباً موهوباً لا تؤثر عليه عوامل ذاتية او شخصية ، مخلصاً شجاعاً مقداماً .

ثم بعد کلام قال : سادساً : ثقة القائم

بالاتصال بنفسه

من الامور التي يرى الدارسون الاعلاميون انها ضرورية في الاتصال ، و مؤثرة في الاتصال مستوى ثقة القائم بالاتصال بنفسه (فاذا كان المرسل ضعيفاً في كتابته و غير واثق من نفسه او ليست لديه المعلومات الكافية عن موضوعه فان ذلك يؤثر الاتصال .

و تاتي الثقة في النفس من امورة كثيرة ، عزة النفس و معرفة الانسان نفسه و ما خصه الله به من مزايا و ما حباه من نعم ، و مركز الانسان الاجتماعي ، و مهالاته في مجال الاتصال ، والاقناع ، كل ذلك مما يتح لاتصاله اسباب النجاح لان ثقة الانسان بنفسه مدعاة للثبات والاتزان و من هنا اجمع الدارسون الاعلاميون على اهمية النموذج البشري السوي في تحقيق اتصال اغلامى امثل (١)

و قال عبد الله ابن حسن بن محمد ال قعود : ما ينبغي ان يتحلى به الأمر بالمعروف و الناهي عن المنكر :

اولاً : العلم

يجب على الأمر بالمعروف و الناهي عن المنكر ان يكون عالماً بالشئ الذي يامر به و ينهى عنه .

١ ركانز الاعلام في دعوة ابراهيم (عليه السلام) رقم ٧٠ مخلصاً

و لا یعنی هذا انه لا یامر الا عالم بكل شیء او طالب علم المهم
القضية التي ستنهى عنا على اعتبار انما منکر ، او ستامر بما على اعتبار
انما معروف تكون قد عرفتها ، حتى تكون على بصيرة و تكون ممن قال
الله تعالى فيه : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (۱) ای علی علم و
علی ہدی .

و معلوم ان العرض من هذا الأمر ان ينقذ الجاهل من جهله الى
العلم و العاصی من عصيانه الى الطاعة و هذا لا يتم الا بعلم ، و هذا
العلم يجب ان يكون مستمداً من كتاب الله و سنة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم .

ثانياً : العلم

يجب على الأمر بالمعروف و الناهي عن المنكر ان يكون حليماً
حتى لا يشور و لا يغضب عند ما يجابه شيء لا يرضيه او لم يتوقعه ،
فيفسد اكثر مما يصلح و حتى لا يثار فيصبح الموضوع انتقاماً للنفس و
تشفياً لا انكاراً لرضى الله سبحانه و تعالى و رغبة في تصحيح الاوضاع

فلا بد للداعية الى الله ان يروض نفسه من قبل : يروضها على ان
تكون حليلة لو لطمت في احد خديها لذات الله لاعطت الخد الثاني

اذا علمت انما لله و فی سبیل الله ، فلا بد ان يتحمل وان يصبر و لیعلم
ان هذا العمل لله جل و علا

اقول و فیہ ما فیہ ای اذا لم یکن مذلة امام المسلم فینبغی ان
یتحمل و اما امام الکافر : فقال الله تبارک و تعالی ﴿ **وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ
غِلْظَةً** ﴾ (۱)

و قول (علیه السلام) اتسمعون یا معشر ، اما والذی نفسی
بیده لقد جئتکم بالذبح : (۱)

و ایضاً قال : بعث بالحصاد ولم ابعث بالذراع .

وقال برهان الدین تلمیذ صاحب الهدایة : و ینبغی لاهل العلم الا
نذل نفسه بالطمع فی غیر مطمع و لیتحرز عما فه مذلة العلم و اهله و
یکون متواضعاً و التواضع بن التكبر و المذلة و الغصة (۲)

و ثالثاً : الصبر

الصبر علی ما یناله ، و لهذا وصفت هذه الامة بالصبر و دعیت
لیه ، و اول ما امر الله نبینا محمد صلی الله علیه وسلم بابلاغ الرسالة
بالامر بالمعروف و النهی عن المنکر فی قوله تعالی ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**

^۱ سورة التوبة ۱۲۳

^۲ الرحیق المختوم ۱۴۹

^۳ تعلیم المتعلم ۱۳

﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿ وَتَبَايَكَ فَطَهِّرْ ﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿ وَلَا تَمُنْ بِتَمَنُّكَ تَسْتَكْبِرُ ﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿ (۱)

یامر الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بالامر بالمعروف و النهی عن المنکر ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ ثم یامر سبحانه و تعالی بالصبر علی ذلك ، لانه یعلم سبحانه و تعالی انه سیواجه بالابتلاء و الامتحان ، و لذا یقول العلماء : ان الصبر ورد فی القرآن فی اکثر من تسعین موضعاً .

و الله تعالی قال : لنبيه صلى الله عليه و سلم ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (۲)

فلا بد للامر بالمعروف و الناهی عن المنکر ان یرضخ بنفسه علی الحلم و علی الصبر لو اصیب فی داب الله

• الصبر منزلة عالیة كسرة لا ینالها الا من وفق لها من الله سبحانه و تعالی : و لهذا جعل الله ثوابه بغير حساب فقال تعالی : ﴿ إِنَّمَا يُؤَفِّقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (۳) (۴)

وقال الله تبارک و تعالی : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (۵)

۱ سورة المدثر ۱ ۷

۲ سورة الاحقاف ۳۵

۳ سورة الزمر ۱۰

۴ اثر الامر بالمعروف و النهی عن المنکر فی حياة الامة ۲۳ الى ۲۵

۵ سورة الكهف ۲۸

و قال الله تبارک و تعالیٰ : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنْ

الرُّسُلِ ﴾ (١)

وقال الله تبارک و تعالیٰ : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢)

وقال الله تبارک و تعالیٰ : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ

وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (٣)

(٤)

وقال الله تبارک و تعالیٰ حکایة عن لقمان حکیم : ﴿ يَا بُنَيَّ

أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ

إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٥)

قال ابن قیم رحمہ اللہ : الصبر خلق فاضل من اخلاق النفس يمنع

به من فعل ما لا يحسن و لا يحمل وهو قوة من قوى النفس التي بها

صلاح شأنها و قوام امرها .

^١ سورة الاحقاف ٢٥

^٢ سورة النحل ٩٦

^٣ سورة البقرة ١٥٥

^٤ سورة لقمان ١٧

وقد عث الاسلام على التحلى بالصبر

بانواعه الثلاثة و اللتى هى :

- ۱۔ الصبر عن معصية الله تعالى كما صبر يوسف (على نبينا و عليه السلام) قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ (١)
- ۲۔ الصبر على طاعة الله كما قال الله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ (٢)
- ۳۔ الصبر على البلاء على اقدار المؤلمة : وهو على قسمين على الامور الاختيارية ، و على الامور التى هى غير اختيارية .

اما على الامور الاختيارية

كصبر ابراهيم (عليه السلام) على البلاء ، على هجران بلده و والده ، قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * اِذْ قَالَ لِاَبِيهِ يَا اَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا اَبَتِ اِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي اَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا اَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ اِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ

سورة يوسف ٢٣
سورة الكهف ٢٨

لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ
أَنُكِّمَنَّكَ لِأَزْجَمَتِكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ
رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو
رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿ ١ ﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ
إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿ ٢ ﴾

و ترک زوجته و ولده : قال تعالى : ﴿ قَالُوا خَرِّقُوهُ وَانصُرُوا
آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ (٢)

و کذا علی ذبح ولده : قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ
الْمُبِينُ ﴾ (١)

و اما الصبر علی الامور اللتی هی غیر اختیاری

کصبر ایوب (علیہ و علی نبینا السلام) علی المصائب : و
کصبر زکریا (علیہ السلام) و کصبر یونس (علیہ السلام) و صبر
النبي (علیہ السلام) :

١ سورة مريم ٤١ ٤٨
٢ سورة صافات ٩٩
٣ سورة ابراهيم ٣٧
٤ سورة الانبياء ٦٨

فعن انس بن مالک رضی اللہ عنہ قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم و عليه برد بجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ، ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء .

عن سعيد بن ابى وقاص رضی اللہ عنہ قال : قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس اشد بلاء ؟ قال : الانبياء ثم الامثل فالامثل ، يتبلى العبد على حسب دينه صلباً اشد بلاء ه و ان كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الارض وما عليه خطيئة .

وعن ابى سعيد و ابى هريرة (رضی اللہ عنہما) انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما يصيب المؤمن من وصب و لا نصب و لا سقم و لا حزن حتى الهم يهمله الا كفر به من سيئاته .

وعن معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من كظم غيظاً وهو قادر على ان ينفذه ، دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق يوم القيامة .

وعن عبد الله بن عمر (رضی اللہ عنہما) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المؤمن الذى يخالط الناس و يصير على آذاهم خير من المؤمن الذى لا يخالط الناس و لا يصير على آذاهم .

و عن عبد الله بن عمر (رضی اللہ عنہما) قال : قال رسول الله
صلی اللہ علیہ وسلم ما من جرعة اعظم اجراً عند الله من جرعة غیظ
كضمها عبد ابتغاء وجه الله .

وقال الدكتور حمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار : يشترط
فی الأمر بالمعروف و الناهی عن المنکر ، شروط منها ما اتفق العلماء
على اثباته و وجوده ، و منها ما هو مختلف فيه .

فالشروط المتفق عليها :

- ۱ - الاسلام .
- ۲ - التكليف .
- ۳ - الاستطاعة .

والشروط المختلفة عليها :

۴ - العدالة .

۵ - و اذن الامام .

ثم قال : وقال ابن النحاس : يشترط لايجاب الامر بالمعروف
والنهي عن المنکر عن المنکر ثلاث شروط : الاسلام ، والتكليف ، و
الاستطاعة ، و اختلف فی العدالة و الاذن من الامام .

الشرط الاول : الاسلام

هذه الشرط من اهم الشروط بل هو اساسها ، لان الحاسبة ضرب من الولايات الشرعية ، و لا تجوز ولاية الكافر على المسلم قال الله عز وجل : ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ (١)
و لان هذه الولاية نصره الدين فكيف يكون من اهله من هو جاحد لاصل الدين و عدو له .
و لان الكافر منكر فكيف يسوغ له انكار المنكر ؟ والمهدف من الحسبة اقامة الشرع الله تعالى ، و مطالبة الناس بفعل الاوامر و النواهي و هذا لا ينبغي الا للمسلم .

الشرط الثاني : التكليف

يشترط في المحتسب ان يكون مكلفاً اي عاقلاً بالغاً اذ انه مناط التكليف باحكام الشرع عموماً ، و لان حكم الحسبة الوجوب ولا وجوب على غير مكلف ، و حد المكلف البوغ و لعقل .

و عن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الطفل حتى يحتلم ، و عن المجنون حتى يبرأ او يعقل ... (

قال الغزالي : و اما التكليف فلا يخفى وجه اشتراط فان غير المكلف لا يلزمه امر ، و اما امكان الفعل وجوازه فلا يستدعى الا العقل حتى ان الصبي المراهق للبلوغ المميز وان لم يكن مكلفاً فله انكار المنكر و هذا العمل قرينة وهو من اهلها كالصلاة ، و الامامة ، و سائر القربات

الشرط الثالث : القدرة و الاستطاعة :

لان الله تعالى قال : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (١) قال ابن كثير : اى لا يكلف الله احداً فوق طاقته و هذا من لطفه تعالى بخلقه و رأفته لهم و احسانه اليهم .

وقال السعدى : لم يحمل الله امة محمد صلى الله عليه وسلم فوق طاقتهم وقد غفر لهم و رحمهم و لم يحملهم من المشاق و الأوصال و الاغلال ما حمله على من قبلهم .

وقال الله تعالى : فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى
ان كل واجب عجز عنه العبد سقط عنه وانه اذا قدر على بعض الامور
و عجز عن بعضها فانه ياتي بما قدر عليه و سقط عنه ما يعجز عنه ،
لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة رضى الله عنه : [ما
نهيتمكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم و لا يجب
القيام بالامر بالمعروف و النهي عن المنكر الا على من يقدر عليه لقول
النبي صلى الله عليه وسلم : [من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان
لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، و ذلك اضعف الايمان .

قال الجصاص : ان انكار المنكر على هذه الوجوه الثلاثة على
حسب الامكان و دل على انه ان لم يستطع تغيره بيده فعليه بلسانه ثم
اذا لم يمكن فليس عليه اكثر من انكاره بقلبه .

فالاستطاعة شرط في الوجوب و لا يقف سقوط الوجوب على
العجز الحسى ، بل يلتحق به ما يخاف على نفسه مكروهاً يناله فذلك
في معنى العجز ، و لهذه الصورة اربعة احوال :

الحالة الاولى : ان يعلم انه لا ينفذ كلامه ، و يضرب ان تكلم
فلا يجب عليه الامر و النهي .

الحالة الثانية : ان يعلم ان المنكر يزول بقوله و فعله و لا يودى
به الى مكروه فيجب عليه الانكار .

الحالة الثالث : ان يعلم انه لا يفيد انكاره و لكنه يخاف مكروها
فلا يجب عليه الامر و النهی لعدم فائدتها لذلك يستحب له الامر و
النهی لاطهار شعائر الاسلام و تذكیر الناس بامر الدين كما فی قوله
تعالى : ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

الحالة الرابعة : ان يعلم انه يصاب بمكروه و لكن يبطل المنكر
بفعله كما اذ حذر على ان يرمى زجاجة الخمر لفاسق فيكسرها ويريق
الخمر و علم ان الفاسق يرجع اليه فيضره فهذا ليس بواجب و ليس بحرام
بل هو مستحب . (٢)

^١ سورة الذاريات ٥٥
^٢ حقيقة الامر بالمعروف و النهی عن المنكر و اركانته و مجالاته : رقم ٥٦

العنوان الثانی

التلین والتلطف فی الدعوة:

ومن الحکمة فی الدعوة التلین والتلطف فیها وفيه من المباحث.

۱. أدلة التلین والتلطف .

۲. أدلة الغلظة والشدة .

۳. وكيف إجتماعها .

۴. الفرق بین التلین والمداهنة .

أدلة التلین والتلطف من القرآن :

۱ — قال الله تعالى: لموسى وهارون (على نبينا وعليه السلام)

(اذهبا إلى فرعون إنه طغى ❀ فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) ۱.

۲ - قال تعالى : (اذع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتي هي أحسن) . (۱)

۳ — قال الله تعالى: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (۲)

۴. قال الله تعالى: (وَإِن جَادَلُوك فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ❀ اللَّهُ

يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

سورة طه ۴۳ ، ۴۴

سورة النحل ۱۲۵

سورة النساء ۲۴

(۱)

۵ . قال الله تعالى : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ)

(۱)

۶ . قال الله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا

غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ). (۲)

۷ . قال الله تعالى : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا). (۳)

۸ . قال الله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ). (۴)

وَأما احابث النبی صلی اللہ علیہ وسلم :

یروی معاویة بن الحکم السلمي (رضی اللہ عنہ) قال : صلیت مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فعطس رجل من القوم فقلت : رحمک اللہ ، فرمانی القوم بابصارهم فقلت وأثکل أماء ، ما شأنکم تنظرون ؟ فجعلوا یضربون بايديهم علی افخاذهم ، فعرفت أنهم یصمتونني فلما رأيتهم یسکتونني لکني سکت ، قال فلما صلی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بأبي وأمي ما ضربني ، ولا سبني ، وفي رواية فما رأيت معلماً قط أرفق من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال : (ان هذه الصلاة لا یحل فیها شیء من کلام الناس ، انما هو التسیب والتکبیر وقرأة القرآن) .

۱ سورة الحج ۶۸ ، ۶۹

۲ سورة يوسف ۱۰۸

۳ سورة العمران ۱۵۹

۴ سورة البقرة ۸۳

۵ سورة الاعراف ۱۹۹

وفی مدلولها قصة الاعرابی الذی بال فی طائفة المسجد فقام الصحابة لیذروه فنها هم النبی صلی اللہ علیہ وسلم عن ذالک فلما فرغ دعاه (علیہ الصلاة والسلام) قائلاً له : ان المساجد لا تصلح لهذا انما هی لذكر الله والصلاة فولی الأعرابی وهو یقول : اللهم ارحمنی ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً فقال له النبی صلی اللہ علیہ وسلم وهو یضحک : لقد حجرت واسعاً .

وقد بَوَّبَ الإمام البخاری (رحمه الله) فی (صحیحہ)

فقال المدارات مع الناس: ثم اورد حديث عائشة (رضی اللہ عنہا) .
أنه استأذن على النبی صلی اللہ علیہ وسلم رجل فقال : (ائذنوا له فبئس ابن العشيرة، او بئس اخو العشيرة ، فلما دخل ألان له الكلام تقول عائشة فقلت : يا رسول الله قلت ما قلت ، ثم ألنت له القول ؟ فقال : ای عائشة ان شر الناس منزلة عند الله من تركه او ودعه الناس اتقاء فحشه) .

ومن رفقہ علیہ السلام :

هذا حصین الخزاعی والد عمران كانت قریش تعظمه ونجمله فطلبه منه ان یکلم محمداً (صلی اللہ علیہ وسلم) فی آهنتها فقد کان محمد یذکرها ویسبها ، فجاء حصین ومعه قریش حتی جلسوا قریباً من باب النبی صلی اللہ علیہ وسلم ودخل حصین فلما رآه النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال او سعوا للشیخ فقتال حصین : ما هذا الذی بلغنا عنک ؟ انک تشتم المتنا ، فقال یا حصین کم تعبد من إله ؟ قال : سبعا فی الأرض وواحد فی

السماء . فقال : فإذا أصابك الضربة من تدعو؟ قال : الذي في السماء
قال فإذا هلك الحال من تدعو؟ قال الذي في السماء قال : فيستجيب
لك وحده وتشارك معه ، يا حصين أسلم تسلم فأسلم فقام إليه ولده
عمران فقبل رأسه وبديه ورجليه ، فمسا أراد حصين الخروج قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (تتبعوه إلى منزله) .

اما آثار الصحابة رضي الله عنهم

يقول الخليفة أبوبكر (رضي الله عنهم) :

لا يحتقرن أحد أحداً من المسلمين فإن صغير المسلم عند الله كبير ،
وقد خاطب الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بقول : (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ
مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ
عَنْهُمْ) . () () .

يقول ابن مسعود (رضي الله عنه) ما أنت بمحدث فوماً حديثاً لا
تبلغه عقولهم إلا كان لعنهم فنة .

ويقول علي (رضي الله عنه) حدثوا الناس بما يعرفون أريدون أن
يكذب الله ورسوله . ()

ويقول الامام أحمد (رحمه الله) : (كان لأصحاب ابن مسعود رضى الله عنه إذا مروا بقوم يرون معهم ما يكرهون يقولون مهلاً رحمكم الله) . ()

يمرّ ابودرداء (رضى الله عنه) على رجل قد أصاب ذنباً والناس يسبّونه فانكر عليهم صنيعهم ، فقال لهم : أرايتم لو وجدتموه فى قلب ، ألم تكونوا مستحرجيه ؟ قالوا : بلى ، قال : فلا تسبّوا أحاكم وأحمدوا الله الذى عافاكم ، قالوا : أفلا تبغضه ؟ قال : انما أبغض عمله فإذا تركه فهو أحى . ()

وأما اقوال العلماء والصلحاء فى الرفق فكثيرة جداً :

منها قول امام احمد (رحمه الله)

والناس يحتاجون إلى مدارة ورفق بلاغظة الأ رجلاً مبانياً معلناً بالفسق والردى فيجب نحيه ، لانه يقال ليس لفاسق حرمة فالمعلن المصر لا حرمة له

حكى : انّ أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الإستقامة فقبل

لاخيه : الا تقطعه وتحمجره ؟ فقال : أخوج ما كان إلى فى هذا الوقت لما وقع فى عسرتة ان أخذ بيده وأتلف له فى المعاتبته وأدعوله بالعودة إلى ما كان عليه .

وقال سحنون لابنه محمد : (.....) وسلم على عدوك وداره فإن
رأس الإيمان مدارات الناس) .

ويقول محمد بن أبي الفضل الهاشمي : قلت لابي لم تجلس إلى
فلان وقد عرفت عداوته ؟ قال : أحبني ناراً وأقدهج وداً .

وقد جاء في حكم لقمان : يا بني كذب من قال إن الشر بالشر
يظفأ فإذا كان صادقاً فليوقد نارين ولينظر هل تظفي أحدهما الأخرى وإنما
يظفي الخير الشر كما يظفي الماء النار .

وقال ابن بطال : المداراة من اخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح
للناس ولين الكلام وترك الأغلاظ وذلك من أقوى أسباب الألفة .

خرج زيد العابدين بن علي بن الحسن رحمه الله ، وعن آباءه ، من
المسجد يوماً فسبه رجل فأنشدب الناس إليه ، فقال : دعوه ثم أقبل عليه
فقال : ما ستره الله عنك من عيوبنا أكثر ، ألك حاجة نعيك عليها ؟
فاستحيا الرجل فألقى إليه خيمصه كانت عليه وأمره له بألف درهم فكان
الرجل إذا راه قال : إنك من اولاد الأنبياء .

عن سعيد بن عبدالرحمن الزبيدي قال : يعجبني من القراء (اى
العلماء) كل سهل طلق مضحاك فاما من تلقاه يبشر ويلفك بضرر
يمن عليك بعلمه فلاكثر الله في الناس أمثال هؤلاء . ()

وَأَمَّا مَا بَيْنَهُمْ مِنْهَا الْغِلْظَةُ :

فقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ الْمَصِيرُ). (١)

وقوله تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ❁ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ❁ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❁ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ❁ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❁ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ❁). (٢)

وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم (عليه السلام) داعياً لآبيه وقومه : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ). (٣)

وقوله تعالى حكاية عن نوح (على نبينا وعليه السلام) (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ). (٤)

وقوله تعالى حكاية عن لوط (عليه السلام) (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ).

سورة التحريم ٩
سورة الكافرون
سورة الانعام ٧٩
سورة يونس ٧١

قوله تعالى حكاية عن موسى (عليه السلام) : (قَالَ لَقَدْ عَلِمْتِ
مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي لَأُظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ
مَثْبُورًا) . (١)

واما من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم

فما ذكر التاريخ من حالاته (عليه السلام) .

قال محمد بن عبد الوهاب في تاريخه مختصر سيرة الرسول :

قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما " حضرتم وقد
اجتمع اشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا :
ما رأينا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشم آباءنا وفرق جماعتنا ، فينما
هم في ذلك إذ أقبل فاستلم الركن فلما مر بهم غمزوه " .

وفي حديث أنه قال لهم في الثانية « لقد جئتكم بالذبح » وأنهم قالوا
له يا أبا القاسم ما كنت جهولا فانصرف راشدا . (٢)
وكذا فيه قال :

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة من أعلاها ،
وأمر خالد بن الوليد فدخلها من أسفلها ، وقال : « إن عرض لكم أحد

^١ سورة الاسراء ١٠٢

^٢ مختصر سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تأليف الإمام الشيخ عبد الوهاب ص ١٠٦ طبع
ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية .

من قريش فاحصدوهم حصدا ، حتى توافوني على الصفا » فما عرض لهم أحد إلا أناموه .^(۱)

وقال الإمام ذهبي (رحمه الله) :

وقال ابن إسحاق: فحدثني يحيى بن عمرو بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت، أصابت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته؟

قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط، قد سقاه أحلامنا، وسب آهتنا، وفعل وفعل، فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستلم الركن وطاف بالبيت، فلما مرّ غمزوه ببعض القول، فعرفت ذلك في وجهه، فلما مرّ الثانية غمزوه، فلما مرّ الثالثة غمزوه، فوقف فقال: أتسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفسي بيده جئتكم بالدبح، قال: فأخذت القوم كلمته حتى ما فيهم رجل إلا كأنّ على رأسه طائراً واقع، حتى إنّ أشدهم فيه وطأة ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنّه يقول: انصرف يا أبا القاسم، فوالله ما كنت جهولاً، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر، وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه، فبيناهم في ذلك، إذ طلع النبي صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأحاطوا به يقولون: أنت

^۱ مختصر سيرة الرسول لمحمد بن عبد الوهاب ص ۲۰۰

الذي تقول كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداءه، فقام أبو بكر دونهم يبكي ويقول: (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله!) انصرفوا عنه، فحدثني بعض آل أبي بكر، أن أم كلثوم بنت أبي بكر قالت: لقد رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه مما جذبوه بلحيته، وكان كثير الشعر. (١)

• ومنها قوله (عليه السلام) لبني قريظة:

لما بعث سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وسيد الأوس سعد بن معاذ وبعث معهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير وقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (انطلقوا إلى بني قريظة فإن كان ما قيل لنا حقاً فالحنا لنا الحنا ولا تفتوا في أعضاد الناس وإن كان كذباً فاجهروا به للناس) فانطلقوا حتى أتوهم فوجدوهم على أحبب ما قيل لهم عنهم ونالوا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا : لا عهد له عندنا فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكانت فيه حدة فقال له سعد بن عبادة : دع عنك مشاتمهم فالذي بيننا وبينهم أكثر من ذلك ثم أقبل سعد وسعد حتى أتيا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في جماعة المسلمين فقالا : عضل والقارة يعرضان بغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) (أبشروا يامعشر المسلمين) وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتى المسلمين عدوهم من فوقهم يعني من فوق الوادي من

سورة المؤمن ٢٨
سير اعلام النبلاء ١ - ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨

قبل المشرق ومن أسفل منهم من بطن الوادي من قبل المغرب حتى ظنوا
بالله الظنونا وأظهر المنافقون كثيرا مما كانوا يسرون فمنهم من قال : إن
بيوتنا عورة فلنصرف إليها فإننا نخاف عليها وممن قال ذلك : أوس بن
قيظي ومنهم من قال : بعدنا محمد أن يفتح كنوز كسرى وقيصر وأحدنا
اليوم لا يأمن على نفسه يذهب إلى الغائط وممن قال ذلك : معتب بن
قشير أحد بني عمرو بن عوف فأقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب إلا
الرمي بالنبل والحصى....)

وقد خرج المسلمون إلى بني قريظة أعطى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
الراية علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة بن أم مكتوم ونحض علي
وطائفة معه حتى أتوا بني قريظة ونازلوهم فسمعوا سب الرسول (صلى الله
عليه وسلم) فانصرف علي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال
له : يا رسول الله لا تبلغ إليهم وعرض له فقال له : (أظنك سمعت منهم
شتمي لو رأوني لكفوا عن ذلك) ونحض إليهم فلما رأوه أمسكوا فقال لهم
(: نقضتم العهد يا إخوة القروء أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته) فقالوا : ما
كنت جاهلا يا محمد فلا تجهل علينا ونزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
(فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وعرض عليهم سيدهم كعب ثلاث خصال
ليختاروا أيها شاءوا : إما أن يسلموا ويتبعوا محمدا على ما جاء به فيسلموا
قال : وتحرزوا أموالكم ونساءكم وأبناءكم فوالله إنكم لتعلمون أنه الذي
تجدونه مكتوبا في كتابكم وإما أن يقتلوا أبناءهم ونساءهم ثم يتقدموا

فيقاتلون حتى يموتوا من آخرهم وإما أن يبيتوا المسلمين ليلة السبت في حين
طمأنينتهم فيقتلوهم قتلا فقالوا له : أما الإسلام فلا نسلم ولا نخالف حكم
التوراة وأما قتل أبنائنا ونسائنا فما جزاؤهم المساكين منا أن نقتلهم ونحن لا
نتعدى في السبت (١)

ومنها قوله عليه السلام حين قيل له الآتدعونا آلا

تستنصر لنا :

وعن أبي عبد الله خباب بن الأرت - رضي الله عنه - قال : شكونا
إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة
، فقلنا : ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال : « قد كان من قبلكم يؤخذ
الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على
رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ، ما
يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من
صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم
تستعجلون » (٢)

واما أقوال الصمابة وأثارهم في ذلك :

فقول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) (وأمض بظر اللات :

١ الجامع الاحكام القرآن للقرطبي ، تحت آية سورة الاحزاب ٩
٢ (رواه البخاري ١٢٦١٧ وأخرجه د (٢٦٤٩) ون ٢٠٤١٨

وذا فی واقعة صلح حدیبیة، لما جاء عروه بعد مکالمة بدیل مع النبی (صلی اللہ علیہ وسلم) فقال عروة بن مسعود إن هذا قد عرض علیکم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتہ . فقالوا : ائته . فأتاه . فجعل یکنمہ . فقال له نحو من قوله لبديل . فقال عروة أي محمد أرايت لو استأصلت قومك ، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك ؟ وإن تكن الأخرى ، فواللہ إني لأرى أوشابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك . فقال أبو بكر : امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه ؟ قال عروة من ذا يا محمد ؟ قال أبو بكر . قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي - لم أجرك بما - لأجبتك (١).

ومنها قول عبد الله بن رواحة للكفار :

خلوا بني الكفار عن سبيله.

وهو في واقعة :

يقول محمد بن عبد الوهاب :

فلما قدم رسول اللہ - صلی اللہ علیہ وسلم - أمر أصحابه أن يكشفوا عن المناكب ويسعوا في الطواف ليرى المشركون قوتهم - وكان يكأيدهم بكل ما استطاع - فوقف أهل مكة - الرجال والنساء والصبيان - ينظرون إليه وإلى أصحابه وهم يطوفون بالبيت . وعبد اللہ بن رواحة أخذ بخطام ناقة رسول اللہ - صلی اللہ علیہ وسلم - يرتجز يقول :

١ مختصر سيرة الرسول لمحمد بن عبد الوهاب ص ۱۸۰

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير في رسوله
قد أنزل الرحمن في تنزيله ... في صحف تتلى على رسوله
بأن خير القتل في سبيله ... يا رب إني مؤمن بقبيله
إني رأيت الحق في قبوله ... اليوم نضربكم على تأويله
كما ضربناكم على تنزيله ... ضرباً يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله (١)

وقال العلامة ذهبي في ذلك:

ثابت عن أنس قال : دخل النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة في
عمرة القضاء ، وابن رواحة بين يديه يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذيل الخليل عن خليله

فقال عمر (رضي الله عنه) : يا ابن رواحة! في حرم الله بين يدي
رسول الله تقول الشعر؟:

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) (خلّ يا عمر ، فهو أسرع فيهم
من نضح النبل) وفي لفظ (فوالذي نفسي بيده لكلامه عليهم أشد من
وقع النبل) (١)

١ مختصر سيرة الرسول لحمد بن عبد الوهاب ص ١٩٠
(رواه معجز عن الزهري عن أنس)

قال الترمذی وجاء فی غیر هذا الحدیث ان النبی دخل مكة فی
عمرة القضاء وكعب يقول ذالك .

قال : هذا أصح عند بعض أهل العلم لان ابن رواحة قُتل يوم مؤتة
وانما كانت عمرة القضاء بعد ذالك .

قلت : كلاً، بن مؤتة بعدها بسنة أشهر جزماً . (١)

ومنها منع أم حبيبة رضي الله عنها أبانها عن الجلوس

على فراش رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

قال الإمام ذهبي (رح) :

وقيل: إن أم حبيبة لما جاء أبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤكد
عقد الهدنة، دخل عليها، فمنعته أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم، لمكان الشرك. (٢)

ومنها قول خالد بن وليد (رضي الله عنه) :

قال ابو وائل كتب خالد إلى الفرس : ان معنبي جنداً يجبون القتل كما تحب
فارس الخمر (٣)

وكذا طلب ماهان خالداً ليرز اليه بين الصفتين فيجتمعاً في مصلحة
لهم فقال ماهان : انا قد علمنا ما أخرجكم من بلادكم الجهد والجوع ،
فهللوا إلي ان أعطى كل رجل منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاماً وترجعون

١ سير اعلام النبلاء للذهبي جلد ٣ ص ١٤٨

٢ سير اعلام النبلاء للذهبي جلد ٣ ص ٢٨٤ - ترجمه ١١٩

٣ سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٣٢

إلى بلادكم فإذا كان من العام المقبل بعثنا لكم بمثلها . فقال خالد : انه لم يخرجنا من بلادنا ما ذكرت غير انا قوم نشرب الدماء وانه لادم أطيب من دم الروم فجننا لذلك فقال أصحاب ماهان : هذا والله ما كنا نحدث به عن العرب ! وهكذا كلمة واحدة بعزة النفس تميم معنويات الخصم (١) ومنها قول حسان بن ثابت (رضى الله عنه):

دعا المصطفى دهرًا بمكة لم يُجِب *** وقدلان منه جانب وخطاب
فلما دعا و السيف صلت بكفه *** له أسلموا واستسلموا وأنا بوا (٢)

الجمع بين أدلة الغلظة والتلين :

١ . لاتعارض بين الكلامين لمغائرة الحاليتين:

اما لتغير حالة المخاطبين فتارة يوافقهم التلين ، وتارة يوافقهم التغليظ لمصلحتهم .

وهكذا فعل الطبيب الذى جاءه مريض انخفض ضغطه (اى كان مريضاً من ضعف فشار الدم) فكان الطبيب كلما تقدم ذالك المريض اخره حتى اشتد عضبه ارتفع ضغطه (أى ارتفع فشار دمه) وقال الطبيب : لم اخرتنى ؟ فقال هذا علاجك فالإن قم واذهب .

١ التاريخ الاسلامى لمحمود شاكر جزء ١٣ ١٤٩١ - ١٥٠
٢ اثر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى حياة الأمة ١١

وأما لتحويل حالاته (عليه الصلاة والسلام) فتارة وعظ بالتليين والتلطف لوسعته وتارة وعظ بالغلظة لله وهذا من قبيلة الحب في الله والبغض في الله والطبيب قد يعمل عمل الجراحة إذا احتيج إليه .

۲ . ولا تعارض بين الكلامين لاختلاف الزمانين :

ففي بعض الأوقات دعا بالتليين وأكثر ذلك كان في انفس مكة ولم يؤمر بالجهاد فيها ، وأما الغلظة فكانت في المدينة لموافقة الساعات فيها

۳ . لا تعارض بين البر القين :

لأنه ينظر في الدعوة إلى الإبتداء والإنتهاء ، فلا بد من التليين في الإبتداء وقد يغلظه إذا احتج إليه في الإنتهاء .

وهذا ما أشار اليه الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد -- حين قال وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطف ليقبل ، وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج ، لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلا حجب إلى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط ، وكانت عاقبته غالبا الازدیاد بخلاف ضده ، والله أعلم .

وفي هذا يقول الإمام أحمد : (كان أصحاب ابن مسعود إذا مروا بقوم يرون منهم ما يكرهون يقولون : مهلا رحمكم الله) (١) .

ونعم ما قال الدكتور حمد بن ناصر بن عبدالرحمن العميار في

القولين:

قال :- الغلظة في القول -

سلك المحتسب او الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر هذه الدرجة إذا
استرسل مرتكب المنكر في غيّه ومنكره - او بدأ منه الاستهانة بما يلقي
إليه من وعظ ونصح وارشاد- فيزجره بعبارات لا تحمل فحش القول ،
فالمسلم ليس بسباب ، ولالعان ، وتغيير المنكر لا يكون بارتكاب منكر .
ويلجأ إلى هذه الدرجة إذا رأى المحتسب أن الأسلوب السهل اللين
لم يقدر المنكر عليه ، سلك معه الغلظة في القول شريطة أن يكون القول
بحق ولذلك أمثلة من سير الأنبياء (عليه الصلاة والسلام) والصالحين من
عباد الله المؤمنين .

فمن ذلك : ما استخدمه أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام مع قومه
حينما قدم لهم دعوته برفق ولين ولم يقبلوا، سلك معهم الغلظة في القول
يسوق ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ؕ أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ) () .

فهذا إبراهيم الأواه الخليم المنيب عليه السلام يذكر ذلك لقومه
حينما بلغ معهم هذه المرحلة سلك هذه الدرجة .

ويتجلى هذا الموقف ويزيد وضوحاً في حال نوح عليه السلام مع قومه حينما لم يقبلوا دعوته وعاندوه واستكبروا عليه قال لهم فيما ذكر القرآن الكريم عنه : (وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ) (١) (

وخاطب لوط عليه السلام قومه كما جاء ذلك في القرآن الكريم: (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) (٢) (

وقد اختار هؤلاء الأنبياء عليه السلام هذه العبارات وخاطبوا بها أقوامهم لما وجدوا فيهم العناد والإستحلاف الإستهزاء بالدعوة - وبرز هذا المسلك في حال موسى عليه السلام مع فرعون (عليه اللعنة) في الحوار بينهما قال الله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى بَشِيرًا فَنَبَأْنِيهِ أَنْ قَارِبَتُّكَ وَتَأْتِيَنِي الْهَارُونَ) (٣) (

قال الشوكاني: الظن الأخير بمعنى اليقين ، والشبور بمعنى الهلاك والخسران ، وقيل ناقص العقل ، وقيل المنوع من الخير .

١ سورة هود ٢٩

٢ سورة الشعراء ١٤٥ ، ١٤٦

٣ سورة الاسراء ١٠١ ، ١٠٢

قال الغزالی : ولهذا الدرجة أدبان : أحدهما : أن لا يقدم عليها الآ
عند رورة والعجز عن اللطف . والثانى : ان لا ينطق الآ بالصدق ولا
يسترسل فيه ، فيطلق لسانه الطويل بما لا يحتاج إليه، بل يفتقر على قدر
الحاجة . (١)

العنوان الثالث :

فی الأمور الممدة للدعوة :

ومنها تقديم الأهم فالأهم فى الدعوة .

١ — ثم الأهمية قد تكون فى الأفراد اى المدعويين .

٢ . وقد تكون فى المسئلة المدعوة إليها .

فمن أهمية الأفراد تقديم الأقارب فالأقارب ثم الأبعد :

قال الله تبارك وتعالى لنبیه وصفیه محمد (صلى الله عليه وسلم)

{ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ❁ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }

(٢)

قال العلامة قرطبى تحت هذه الآية وروى مسلم من حديث أبى

هريرة (رضى الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ }

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال : "يا

^١ حقيقة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واركانه ومجالاته ص ١٤٥ ، ١٤٦
^٢ سورة الشعراء ١١٤ ، ١١٥

بنی کعب بن لؤی أنقذوا أنفسکم من النار یا بنی مرة بن کعب أنقذوا
أنفُسکم من النار یا بنی عبد شمس أنقذوا أنفسکم من النار یا بنی عبد
مناف أنقذوا أنفسکم من النار ، یا بنی هاشم أنقذوا أنفسکم من النار یا
بنی عبدالمطلب أنقذوا أنفسکم من النار یا فاطمة أنقذی نفسك من النار
فإني لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سأبلها بيلها". (۱)

ومنها تقديم الأنبياء السابقين الأقارب في الدعوة :

۱ . قوله ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى : (وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنِهِ
وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ). (۱)

۲ . تقدم يعقوب عليه السلام أولاده على غيرهم قال الله تعالى : (أَمْ
كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي
قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ) (۲)

وقال العلامة قرطبي : قال الكلبي: لما دخل يعقوب إلى مصر رآهم
يعبدون الاوثان والنيران والبقر، فجمع ولده وخاف عليهم وقال: ما تعبدون
من بعدي ؟

۱ الجامع الاحكام القرآن للقرطبي المجلد السابع ص ۹۶

۲ سورة البقره ۱۳۲

۳ سورة البقره ۱۳۳

وحكي أن يعقوب حين خير كما تخير الانبياء اختار الموت وقال:
أمهلوني حتى أوصي بني وأهلي، فجمعهم وقال لهم هذا، فاهتدوا وقالوا: "
نعبد إلهك" الآية، فأروه ثبوتهم على الدين ومعرفتهم بالله تعالى. (١)

ومنہا وصیة ابي بكر الصديق في آخر لمعاته من الدنيا:

ودعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو
بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وعند أول عهده
بالآخرة داخلها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني
استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل
الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً فإن عدل فلذلك ظني به وعلمي فيه
وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب (وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (٢) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم
أمر بالكتاب فحتمه ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب مختوماً فبايع الناس
ورضوا به ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه بما أوصاه ثم خرج من عنده
فرفع أبو بكر يديه وقال اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم
الفتنة فعملت فيهم بما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأياً فوليت عليهم
خيرهم وأقواهم عليهم وأحرصهم على ما أرشدهم وقد حضرني من أمرك ما

١ الجامع الاحكام القران تحت آية البقرة ١٢٢
٢ سورة الشعراء ٢٢٧

حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك أصلح اللهم ولا تم
واجعله من خلفائك الراشدين وأصلح له رعيته.

وأخرج ابن عساکر عن يسار بن حمزة قال: لما ثقل أبو بكر أشرف
على الناس من كوة فقال: أيها الناس إني قد عهدت عهداً أفترضون به
فقال الناس: رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى إلا أن
يكون عمر قال فإنه عمر.

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن أبا بكر لما
حضرته الوفاة قال أي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فإن مت من ليلتي فلا
تنتظروا بي لغد فإن أحب الأيام والليالي إلى أقربها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم. (١)

وأخرج ابن عساکر عن موسى بن عقبة أن أبا بكر الصديق كان
يخطب فيقول: الحمد لله رب العالمين أحمده وأستعينه ونسأله الكرامة فيما
بعد الموت فإنه قد دنا أجلي وأجلكم أشهد أن لا إلا الله وحده لا شريك
له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً لينذر من
كان حياً ويحق القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد ضل ضلالاً مبيناً أوصيكم بتقوى الله والاعتصام بأمر الله
الذي شرع لكم وهداكم به فإن جوامع هدى الإسلام بعد كلمة الإخلاص
السمع والطاعة لمن ولاة الله أمركم فإنه من يطع الله وأولي الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فقد أفلح وأدى الذي عليه من الحق وإياكم واتباع الهوى

١ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٦

فقد أفلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب وإياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم إلى التراب يعود ثم يأكله الدود ثم هو اليوم حي وغداً ميت فاسلموا يوماً بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا أنفسكم في الموتى واصبروا فإن العمل كله بالصبر واحذروا والحذر ينفع واعملوا والعمل يقبل واحذروا ما حذرکم الله من عذابه وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته وافهموا وتفهموا واتقوا وتوقوا فإن الله قد بين لكم ما أهلك به من كان قبلكم وما نجى به من نجى قبلكم قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه وما يجب من الأعمال وما يكره فإني لا آلوکم ونفسي والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله واعلموا أنکم ما أخلصتم الله من أعمالکم فربکم أطعتم وحظکم حفظتم واغتبطتم وما تطوعتم به لدينکم فاجعلوه نوافل بين أيديکم تستوفوا لسلفکم وتعطوا جرائتکم حين فقرکم وحاجتکم إليها ثم تفكروا عباد الله في أخوانکم وصحابتکم الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا فأقاموا عليه وحلوا في الشقاء والسعادة فيما بعد الموت إن الله ليس له شريك وليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره فإنه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وصلوا على نبيکم صلى الله عليه وسلم والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

وأخرج الحاكم والبيهقي عن عبد الله بن حكيم قال: خطبنا أبو بكر الصديق فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال أوصيكم بتقوى الله وأن تمنعوا عليه بما هو له أهل وأن تخلطوا الرغبة بالرغبة فإن الله تعالى أثنى

علیٰ زکریا واهل بيته فقال " إنيهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين " " " " ثم اعلّموا عباد الله أن الله قد ارّثن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك موثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا يطفأ نوره ولا تنقضي عجائبه فاستضيئوا بنوره وانتصحووا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة فإنه إنما خلقكم لعبادته ووكّل بكم كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلّموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بإذن الله سابقوا في آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتردكم إلى أسوأ أعمالكم فإن قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأفهاكم أن تكونوا أمثالهم فالوحا الوحاً ثم النجاء النجاء فإن وراءكم طالباً حثيثاً أمره سريع.

وأخرج ابن أبي الدنيا وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن يحيى ابن أبي كثير أن أبا بكر كان يقول في خطبته: أين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب؟ قد تضعضع أركانهم حين أخنى بهم الدهر وأصبحوا في ظلمات القبور الوحاً الوحاً ثم النجاء النجاء. (١)

^١ سورة الانبياء ٩٠

^٢ تاريخ الخلفاء للسيوطي ٨٣

ومنها وصية (رضي الله عنه) لبنته عائشة في أمر

لمعاته من الدنيا.

وأخرج مالك عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر نحلها جداد عشرين وسقاً من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس أحد أحب إلي غنى منك ولا أعز علي فقراً بعدي منك وإني كنت نحلتك جداد عشرين وسقاً فلو كنت جددته واحترزته كان لك وإنما هو اليوم مال وارث وإنما هو أخواك وأختاك فاقسموه على كتاب الله فقالت يا أبت والله لو كان كذا وكذا لتركته إنما هي أسماء فمن الأخرى قال ذو بطن ابنة خارجة أراها جارية وأخرج ابن سعد وقال في آخره ذات بطن ابنة خارجة قد ألقى في روعي أنها جارية فاستوصى بها خيراً فولدت أم كلثوم. وأخرج ابن سعد وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل أبو بكر تمثلت بهذا البيت:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى .. إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
فكشفت عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي (وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحميد) " " انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما
وكفوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت.
وأخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت على أبي بكر
وهو في الموت فقلت:

من لا يزال دمه مقنعاً ... فإنه في مرة مدفوق
فقال: لا تقولي هذا ولكن قولي " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد " " ق: ۱۹ " ثم قال: في أي يوم توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت: يوم الاثنين قال: أرجو فيما بيني وبين الليل فتوفي ليلة
الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح.

وأخرج عبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد) عن بكر بن عبد الله المزني
قال لما احتضر أبو بكر قعدت عائشة رضي الله عنها عند رأسه فقالت:
وكل ذي إبل يوماً موردها ... وكل ذي سلب لا بد مسلوب
ففهمها أبو بكر فقال ليس كذلك يا ابتاه ولكنه كما قال الله
(وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) الآية.

وأخرج أحمد عن عائشة (رضي الله عنها) أنها تمثلت بهذا البيت وأبو
بكر يقضي. (١)

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
فقال أبو بكر: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وأخرج عبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد) عن عبادة بن قيس قال:
لما حضرت أبا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبي هذين وكفنيي بما فرأنا
أبوك أحد رجلين إما مكسو أحسن الكسوة أو مسلوب أسوأ السلب. (٢)

١ بوجهه : أي بدعوته أو بدعاء من وجهه لأن الوسيلة تكون بالعبادات لا بالذوات وليس هذا محل
التفصيل
٢ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٨

ومنها وصيته ودعوته (رضي الله عنه) لحيوته في آوان

قرئني

وأخرج البيهقي وغيره عن أبي عمر أن الجوني أن أبا بكر بعث جيوشاً إلى الشام وأمر عليهم يزيد بن أبي سفيان قال: إني موصيك بعشر خلال: لا تقتلوا امرأة ولا صبيلاً ولا كبيراً هرمياً ولا تقطع شجراً مثمرأً ولا تخربن عامراً ولا تعقر شاة ولا بعيراً إلا لملكه ولا تفرقن نخلاً ولا تحرقنه ولا تغلل ولا تجبن. (١)

ومنها دعوة عمر الفاروق (رضي الله عنه) اولاده اولاً

إذا حكم بكم

واستدعمر (رضي الله عنه) علي أهله، فكان عمر إذا نهي الناس عن شيء تقدم إلى أهله فقال: إني نهيتم الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم فإن وقعتهم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني والله لا أوتى برجل وقع فيما نهيتم الناس عنه إلا أضعفت له العذاب، لمكانه مني، فمن شاء منكم أن يتقدم، ومن شاء منكم أن يتأخر. (١)

^١ تاريخ الخلفاء ٧٩

^٢ التاريخ الاسلامي لمحمود شاكر ٣ / ٢٤٠

واخرج عن عكرمة بن خالد قال : دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد
ترجل ولبس ثيابا فضربه عمر بالدرة حتى أبكاه ، فقالت له حفصة : لم
ضربته ؟ قال : رأيت قد أعجبتة نفسه فأحببت أن أصغرها إليه (١).

ومنها وصية ودعوة علي رضي الله عنه :

قال علي رضي الله عنه: الحزم سوء الظن أخرجہ أبو الشيخ وابن حبان.
وقال: القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه والبعيد من باعدته العداوة وإن
قرب نسبه ولا شيء اقرب من يد إلى جسد وإن اليد إذا فسدت قطعت
وإذا قطعت حسمت أخرجہ أبو نعیم. وقال: خمس خذوهن عني لا يخافن
أحد منكم إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم ولا
يستحيي من لا يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم وإن الصبر
من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان وإذا ذهب
الرأس ذهب الجسد أخرجہ سعيد بن منصور في (سننه).
وقال: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يبرخص لهم في
معاصي الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره لأنه
لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها
أخرجہ ابن الضريس في (فضائل القرآن).

وقال: وأبردها على كبدي إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول الله أعلم أخرجته
ابن عساكر. وقال: سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة
التأؤب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر.
وقال: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة أخرجته الحاكم في

(التاريخ).

وقال: يأتي على الناس زمان المؤمن فيه أذل من الأمة أخرجته سعيد

بن منصور (١)

ومنها وصية ودعوة جعفر بن محمد (رحمه الله):

وعن رجل، عن بعض أصحاب جعفر بن محمد قال: رأيت جعفرا

يوصي موسى، يعني ابنه:

يا بني من قنع بما قسم له، استغني .

ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره، مات فقيرا .

ومن لم يرض بما قسم له، اتهم الله في قضائه .

ومن استصغر زلة غيره، استعظم زلة نفسه .

ومن كشف حجاب غيره، انكشفت عورته .

ومن سل سيف البغي قتل به .

ومن احتفر بئرا لآخيه، أوقعه الله فيه .

ومن داخل السفهاء حقر .
ومن خالط العلماء وقر .
ومن دخل مداخل السوء اتهم .
يا بني إياك أن تزري بالرجال، فيزري بك .
وإياك والدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك .
يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقربائك .
كن للقرآن تاليا .
وللاسلام فاشيا .
وللمعروف آمرا .
وعن المنكر ناهيا .
ولمن قطعك واصلا .
ولمن سكت عنك مبتدئا .
ولمن سألك معطيا .
وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في القلوب .
وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة
الهدف .
إذا طلبت الجود، فعليك بمعادنه فإن للجود معادن، وللمعادن أصولا،
وللاصول فروعاً، وللفروع ثمر، ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل،
ولا أصل إلا بمعدن طيب، زر الاخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا
يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها.

ومن کلماته اللطيفة :

عن عائذ بن حبيب، قال جعفر بن محمد: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شئ أحسن من الصمت، ولا عدو أضر من الجهل، ولا داء أدوا من الكذب.

ومن کلماته :

إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق. ويروى أن أبا جعفر المنصور وقع عليه ذباب، فذبه عنه فأح فقال لجعفر: لم خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجابرة. (١)

ومنها دعوة ووصية سعد (رضي الله عنه) :

ومن ذلك ان سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) لما حضرته الوفاة أوصى ابنه بإحسان الوضوء، والصلاة، والإيثار مما في أيدي الناس، حذره من الطمع والعمل الذي يعتذر عنه فيما بعد، فقد روى الامام الطبراني عن سعد (رضي الله عنه) أنه قال لإبنه عند الموت.

بني إنك لن تلقى أحدا هو أنصح لك مني إذا أردت أن تصلي فأحسن وضوءك ثم صل صلاة لا ترى أنك تصلي بعدها وإياك والطمع فإنه فقر حاضر وعليك باليأس فإنه الغنى وإياك وما يعتذر منه من العمل والقول واعمل ما بدا لك. (٢)

١ سير اعلام النبلاء للذهبي ٤ ص ٤٤٣ - ٤٤٤
٢ الحرص على هداية الناس ص ٨١

ومنها دعوة عمر بن عبد العزيز لابنه .

قال عمر بن عبد العزيز : يا بني ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن تعقل عن الله، ثم تطيعه . (١)

ومن ملاحظة الأفراد في الدعوة :

الدعوة للملوك ، وللرئساء والأمراء ، ولدوى الراى .

ومنها: دعوة القرآن مخاطباً لليهود : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (١) .
وقال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (٢) .

ومنها مكاتبة إلي الملوك والأمراء .

١ . الكتاب إلي النجاشي ملك الحبشة :

وذا النجاشي اسمه أصحمة بن الأنجري ، كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) مع عمرو بن أمية الضمري في آخر سنة ست أو في المحرم سنة سبع من الهجرة . وقد ذكر الطبري نص الكتاب ، ولن النظر الدقيق في ذلك النص ، يفيد أنه ليس بنص الكتاب الذي كتبه (صلى الله عليه

١ المختصر سيرة الرسول لمحمد بن عبد الوهاب ص ٣٩

٢ سورة العمران ٦٤

٣ سورة المائدة ٧٧

وسلم) بعد الحديبية ، بعد لعله نص كتاب بعثه مع جعفر حين خرج وهو
وأصحابه مهاجرين إلى الحبشة في العهد المكي، فقد ورد في آخر الكتاب
ذكر هؤلاء المهاجرين بهذا اللفظ (وقد بعث اليكم ابن عمي جعفرًا ومعه
نفر من المسلمين ، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجير) .

وروي البيهقي عن ابن إسحاق نص كتاب كتبه النبي صلى الله عليه
وسلم إلى النجاشي، وهو هذا: (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب من
محمد رسول الله إلى النجاشي، الأصحح عظيم الحبشة، سلام على من اتبع
الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم
يتخذ صاحبه ولا ولدًا، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الإسلام،
فإني أنا رسوله فأسلم تسلم، { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ
دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } (١) فإن أبيت فعليك إثم
النصارى من قومك .

وقد أورد المحقق الكبير الدكتور حميد الله . باريس . نص كتاب قد عثر عليه
في الماضي القريب . بمثل ما أورده ابن القيم مع الاختلاف في كلمة فقط .
وبذل الدكتور في تحقيق ذلك النص جهداً بليغاً، واستعان في ذلك كثيراً
باكتشافات العصر الحديث، وأورد صورته في الكتاب وهو هكذا :

(بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى النجاشي
عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد :

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول
الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده،
وإني أدعو إلى الله وحده لا شريك له، والموالاتة على طاعته، وأن تتبعني،
وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإني أدعوك
وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت، فاقبل نصيحتي، والسلام
على من اتبع الهدى .

وأكد الدكتور المحترم أن هذا هو نص الكتاب الذي كتبه النبي صلى
الله عليه وسلم إلى النجاشي بعد الحديبية، أما صحة هذا النص فلا شك
فيها بعد النظر في الدلائل، وأما أن هذا الكتاب هو الذي كتب بعد
الحديبية فلا دليل عليه، والذي أورد البيهقي عن ابن إسحاق أشبه بالكتب
التي كتبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك وأمراء النصارى بعد الحديبية،
فإن فيه الآية الكريمة : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ
دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } كما كان دأبه في تلك
الكتب، وقد ورد فيه اسم الأصحمة صريحاً، وأما النص الذي أورده الدكتور
حميد الله، فالأغلب عندي أنه نص الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه
وسلم بعد موت أصحمة إلى خليفته، ولعل هذا هو السبب في ترك الاسم

وهذا الترتيب ليس عندي عليه دليل قطعي سوى الشهادات الداخلية التي تؤذيها نصوص هذه الكتب . والعجب من الدكتور حميد الله أنه جزم بأن النص الذي أورده البيهقي عن ابن عباس هو نص الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت أصحابه إلى خليفته مع أن اسم أصحابه وارد في هذا النص صريحاً، والعلم عند الله .

ولما بلغ عمرو بن أمية الضمري كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي أخذه النجاشي، ووضعه على عينه، ونزل عن سريره على الأرض، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب، وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وهاك نصه :

[بسم الله الرحمن الرحيم . إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحابه، سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته، الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد :

فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسي، فورب السماء والأرض إن عيسي لا يزيد على ما ذكرت تُفَرُّوقاً، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قرينا ابن عمك وأصحابك، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين) .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من النجاشي أن يرسل جعفرأ ومن معه من مهاجري الحبشة، فأرسلهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري، فقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير .

وتوفي النجاشي هذا في رجب سنة تسع من الهجرة بعد تبوك، ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم وفاته، وصلي عليه صلاة الغائب، ولما مات وتخلف على عرشه ملك آخر كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً آخر، ولا يدري هل أسلم أم لا ؟ .

۲ . الكتاب إلي مقوقس ملك مصر:

وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى جُرَيج بن مَعِي الملقب بالمَقْوِيس ملك مصر والإسكندرية: (بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط، { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } (

واختار لحمل هذا الكتاب حاطب بن أبي بلتعة . فلما دخل حاطب على المقوقس قال له : إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، فانتقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك، ولا يعتبر غيرك بك .

فقال المقوقس : إن لنا ديناً لن ندعه إلا ما هو خير منه .

فقال حاطب : ندعوك إلى دين الإسلام الكافي به الله ففقد ما سواه، إن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش، وأعداهم له اليهود، وأقربهم منه النصراني، ولعمري ما بشارة موسى بعبسي إلا بشارة عيسى بمحمد،

وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، فكل نبي أدرك قوماً فهم أمته، فالحق عليهم أن يطيعوه، وأنت ممن أدركه هذا النبي، ولسنا ننهك عن دين المسيح، ولكننا نأمرك به .

فقال المقوقس : إني قد نظرت في أمر هذا النبي، فوجدته لا يأمر بمزهود فيه . ولا ينهي عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه آية النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوي، وسأنظر .

وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، فجعله في حُقٍّ من عاج، وختم عليه، ودفعه إلى جارية له، ثم دعا كاتباً له يكتب بالعربية، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(بسم الله الرحمن الرحيم) لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد : فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً بقى، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجارتين، لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت بغلة لتركبها، والسلام عليك .

ولم يزد على هذا ولم يسلم، والجارتان مارية، وسيرين، والبغلة دُلْدُل، بقيت إلى زمن معاوية ، واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مارية سرية له، وهي التي ولدت له إبراهيم . وأما سيرين فأعطاها لحسان بن ثابت الأنصاري .

الكتاب إلى كسرى ملك فارس:

وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ملك فارس :

(بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فلإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم الجحوس عليك) .

واختار لحمل هذا الكتاب عبد الله بن حذافة السهمي، فدفعه السهمي إلى عظيم البحرين، ولا ندري هل بعث به عظيم البحرين رجلاً من رجاله، أم بعث عبد الله السهمي، وأياً ما كان فلما قرئ الكتاب على كسرى مزقه، وقال في غطرسة : عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مزق الله ملكه) ، وقد كان كما قال، فقد كتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن : ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جليدين فليأتياي به . فاختار باذان رجلين ممن عنده، أحدهما : قهرمانه بانويه، وكان حاسباً كاتباً بكتاب فارس . وثانيهما : خرخسرو من الفرس ، وبعثهما بكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن يتصرف معهما إلى كسرى، فلما قدما المدينة، وقابلا النبي صلى الله عليه وسلم، قال أحدهما : إن شاهنشاه [ملك المثلوك] كسرى قد كتب إلى الملك باذان يأمره بأن يبعث إليك من يأتيه بك،

وبعثني إليك لتتطلق معي، وقال قولاً توعدده فيه، فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن يلاقياه غداً .

وفي ذلك الوقت كانت قد قامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقى جنوده هزيمة منكرة أمام جنود قيصر، فقد قام شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله، وأخذ الملك لنفسه، وكان ذلك في ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى سنة سبع، وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الوحي، فلما غدوا عليه أخبرهما بذلك . فقالا : هل تدري ما تقول ؟ إنا قد نقمنا عليك ما هو أيسر، أفنكتب هذا عنك، ونخبره الملك . قال : (نعم أخبراه ذلك عني، وقولا له : إن ديني وسلطاني سيلغ ما بلغ كسرى ! وينتهي إلى منتهي الخف والحافر، وقولا له : إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك، وملكتك على قومك من الأبناء) ، فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر، وبعد قليل جاء كتاب يقتل شيرويه لأبيه، وقال له شيرويه في كتابه : انظر الرجل الذي كان كتب فيه أبي إليك، فلا تحجه حتى يأتيك أمري .

وكان ذلك سبباً في إسلام باذان ومن معه من أهل فارس باليمن .

٤ . الكتاب الى قيصر ملك الروم :

روى البخاري . ضمن حديث طويل . نص الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملك الروم هرقل، وهو هذا : (بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتلك الله أجره مرتين، فإن توليت فإن

عليك إثم الأريسيين { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْتَابًا مِّنْ دُونِ
اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } (آل عمران : ۶۴) .

واختار لحمل هذا الكتاب دحية بن خليفة الكلبي، وأمره أن يدفعه
إلى عظيم بصري، ليدفعه إلى قيصر، وقد روي البخاري عن ابن عباس أن
أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، كانوا
تجاراً بالشام، في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماداً فيها أبا
سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء
الروم، ثم دعاهم ودعا ترجمانه فقال : أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي
يزعم أنه نبي ؟ قال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم نسباً، فقال : أدتوه
مني، وقربوا أصحابه، فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه : إني سائل هذا
عن هذا الرجل، فإن كذبتني فكذبوه، فوالله لولا الحياء من أن يأتروا على
كذباً لكذبت عليه .

ثم قال : أول ما سألتني عنه أن قال : كيف نسبة فيكم ؟ فقلت :
هو فينا ذو نسب، قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت
: لا . قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا . قال : فأشرف
الناس اتبعوه أم ضعفائهم ؟ قلت : بل ضعفائهم . قال : أيزيدون أم
ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون . قال : فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه
بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا . قال : فهل تنهمونه بالكذب قبل أن يقول
ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يتعدر ؟ قلت : لا، ونحن منه في مدة لا

ندري ما هو فاعل فيها . قال : ولم تمكنني كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة . قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه . قال : ماذا يأمركم ؟ قلت : يقول : (اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم) ، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة . فقال للترجمان : قل له : سألتك عن نسبه، فذكرت أنه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب من قومها . وسألتك : هل قال أحد منكم هذا القول قبله ؟ فذكرت أن لا . قلت : لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت : رجل يأتي بقول قيل قبله . وسألتك : هل كان من آباءه من ملك ؟ فذكرت أن لا . فقلت : فلو كان من آباءه من ملك قلت : رجل يطلب ملك أبيه . وسألتك : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله . وسألتك : أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل . وسألتك : أيزيدون أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم . وسألتك : أيرتد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب . وسألتك : هل يغدر ؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر . وسألتك : بماذا يأمر ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم

اکن اظنه انه منکم، فلو انی اعلم انی اخلص الیه لتجشمت لقاءه، ولو کنت عنده لغسلت عن قدمیه . ثم دعا بکتاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فقرأ، فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وکثر اللغظ، وأمر بنا فأخرجنا، قال : فقلت لأصحابی حين أخرجنا : لقد أمر أمر ابن أبي کبشة، إنه لیخافه ملک بنی الأصفر، فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلی الله علیه وسلم أنه سیظهر حتی أدخل الله علی الإسلام .

هذا ما رآه أبو سفیان من أثر هذا الكتاب علی قیصر، وقد کان من أثره علیه أنه أجاز دحیة بن خلیفة الکلبی، حامل کتاب الرسول صلی الله علیه وسلم بمال وکسوة، ولما کان دحیة یجسّمی فی الطريق لقیه ناس من جذام، فقطعوها علیه، فلم یترکوا معه شیئاً، فجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم قبل أن یدخل بیته، فأخبره، فبعث رسول الله صلی الله علیه وسلم زید بن حارثة إلى حسمی، وهي وراء وادی القری، فی خمسمائة رجل، فشن زید الغارة علی جذام، فقتل فیهم قتلاً ذریعاً، واستاق نَعْمهم ونساءهم، فأخذ من النعم ألف بعیر، ومن الشاء خمسة آلاف، والسي مائة من النساء والصبیان .

وکان بین النبی صلی الله علیه وسلم وبنی قبيلة جذام موادعة، فأسرع زید بن رقاعة الجذامی أحد زعماء هذه القبيلة بتقدم الاحتجاج إلى النبی صلی الله علیه وسلم، وکان قد أسلم هو ورجال من قومه، ونصروا دحیة حين قطع علیه الطريق فقبل النبی صلی الله علیه وسلم احتجاجه، وأمر برد الغنائم والسي .

وعامة أهل المغازي يذكرون هذه السرية قبل الحديبية، وهو خطأ واضح، فإن بعث الكتاب إلى قيصر كان بعد الحديبية؛ ولذا قال ابن القيم: هذا بعد الحديبية بلا شك.

۵. الكتاب إلي المنذر بن ساوى :

وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوي حاكم البحرين كتاباً يدعو فيه إلى الإسلام، وبعث إليه العلاء بن الحضرمي بذلك الكتاب، فكتب المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما بعد، يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه، ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث إلى في ذلك أمرك. فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد، فإني أذكرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطيع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيراً، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب، فأقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلم نغزلك عن عملك. ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية.

۶. الكتاب إلي هودة بن علي صاحب اليمامة :

وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هوزة بن علي صاحب اليمامة
(بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد رسول الله إلى هوزة بن علي،
سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف
والخافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك.
واختار لحمل هذا الكتاب سَلِيْط بن عمرو العامري، فلما قدم سَلِيْط
على هوزة بهذا الكتاب محتوماً أنزله وحياه، وقرأ عليه الكتاب، فرد عليه رداً
دون رد، وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم : [ما أحسن ما تدعو إليه
وأجمله، والعرب تحاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك) ، وأجاز
سَلِيْطاً بجائزة، وكساه أثواباً من نسج هجر. فقدم بذلك كله على النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره، وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه فقال : (لو
سألني قطعة من الأرض ما فعلت، باد، وباد ما في يديه) . فلما انصرف
رسول الله من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بأن هوزة مات، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : أما إن اليمامة سيخرج بها كذاب يتني، يقتل بعدي
، فقال قائل : يا رسول الله، من يقتله ؟ فقال : أنت وأصحابك ، فكان
كذلك ؟ .

الكتاب إلى الحارث بن أبي شمر الفساني صاحب دمشق :

كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم : (بسم الله الرحمن الرحيم) من
محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر، سلام على من اتبع الهدى، وآمن
بالله وصدق، وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك
ملكك .

واختار لحمل هذا الكتاب شجاع بن وهب من بني أسد بن خزيمه،
ولما أبلغه الكتاب رمي به وقال: من ينزع ملكي مني؟ أنا سائر إليه، ولم
يسلم. واستأذن قيصر في حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فثناه عن
عزمه، فأجاز الحارث شجاع بن وهب بالكسوة والنفقة، ورده بالحسني.

۸. الكتاب إلى ملك عمان :

وكتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى ملك عمان جَيْفَرُ وأخيه
عبد ابني الجَلْنَدِي، ونصه: (بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد رسول الله
إلى جيفر وعبد ابني الجَلْنَدِي، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد :
فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى الناس كافة، لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين،
فإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما [أن تقررا بالإسلام] فإن
ملككما زائل، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما.

واختار لحمل هذا الكتاب عمرو بن العاص رضي الله عنه قال عمرو
: فخرجت حتى انتهيت إلى عمان، فلما قدمتها عمدت إلى عبد . وكان
أحلم الرجلين، وأسهلها خلقاً . فقلت : إني رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم إليك وإلى أخيك، فقال : أخي المقدم على بالسنة والملك، وأنا
أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك، ثم قال : وما تدعو إليه ؟ قلت : أدعو إلى
الله وحده لا شريك له، وتخلع ما عبد من دونه، وتشهد أن محمداً عبده
ورسوله . قال : يا عمرو، إنك ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك ؟ فإن لنا
فيه قدوة . قلت : مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، ووددت أنه

كان أسلم وصدق به، وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام . قال : فمتى تبعته ؟ قلت : قريباً . فسألني أين كان إسلامك ؟ قلت : عند النجاشي، وأخبرته أن النجاشي قد أسلم . قال : وكيف صنع قومه بملكه ؟ فقلت : أقروه واتبعوه . قال : والأساقفة والرهبان تبعوه ؟ قلت : نعم . قال : انظر يا عمرو ما تقول، إنه ليس من خصلة في رجل أفضح له من الكذب . قلت : ما كذبت، وما نستحله في ديننا، ثم قال : ما أرى هرقل علم بإسلام النجاشي . قلت : بلي، قال : فبأي شيء علمت ذلك ؟ قلت : كان النجاشي يخرج له خرجاً، فلما أسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم، قال : لا والله لو سألتني درهما واحداً ما أعطيته، فبلغ هرقل قوله، فقال له اليتاق أخوه : أتدع عبدك لا يخرج لك خرجاً، ويدين بدين غيرك ديناً محدثاً ؟ قال هرقل : رجل رغب في دين، فاختره لنفسه، ما أصنع به ؟ والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع . قال : انظر ما تقول يا عمرو ؟ قلت : والله صدقتك .

قال عبد : فأخبرني ما الذي يأمر به وينهي عنه ؟ قلت : يأمر بطاعة الله عز وجل وينهي عن معصيته، ويأمر بالبر وصلة الرحم، وينهي عن الظلم والعدوان، وعن الزنا، وعن الخمر، وعن عبادة الحجر والوثن والصليب . قال : ما أحسن هذا الذي يدعو إليه، لو كان أخي يتابعني عليه لركبنا حتى نؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصدق به، ولكن أخي أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنباً . قلت : إنه إن أسلم فلنكف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه، فأخذ الصدقة من غنيهم فإردها على فقيرهم .

قال : إن هذا لخلق حسن . وما الصدقة ؟ فأخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقات في الأموال، حتى انتهت إلى الإبل . قال : يا عمرو، وتؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه ؟ فقلت : نعم، فقال : والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون لهذا .

قال : فمكث ببابه أياماً، وهو يصل إلى أخيه فيخبره كل خبري، ثم إنه دعاني يوماً فدخلت عليه، فأخذ أعوانه بضبعي فقال : دعوه، فأرسلت فذهبت لأجلس، فأبوا أن يدعوني أجلس، فنظرت إليه فقال : تكلم بحاجتك، فدفعت إليه الكتاب مختوماً، ففض خاتمه، وقرأ حتى انتهى إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته، إلا أنني رأيت أحاه أرق منه، قال : ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت ؟ فقلت : تبعوه، إما راغب في الدين، وإما مقهور بالسيف . قال : ومن معه ؟ قلت : الناس قد رغبوا في الإسلام واختاروه على غيره، وعرفوا بعقولهم مع هدي الله إياهم أنهم كانوا في ضلال، فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه الحرجة، وأنت إن لم تسلم اليوم وتبعته توطنك الخيل وتبيد حضراءك، فأسلم تسلم، ويستعملك على قومك، ولا تدخل عليك الخيل والرجال، قال : دعني يومي هذا، وارجع إلى غداً .

فرجعت إلى أخيه فقال : يا عمرو، إني لأرجو أن يسلم إن لم يضمن بملكه، حتى إذا كان الغد أتيت إليه، فأبي أن يأذن لي . فانصرفت إلى أخيه، فأخبرته أنني لم أصل إليه، فأوصلني إليه، فقال : إني فكرت فيما

دعوتی الیہ، فیذا أنا أضعف العرب إن ملکت رجلاً ما فی یدی، وهو لا تبلغ خیلہ ہاہنا، وإن بلغت خیلہ لقیت قتالاً لیس کقتال من لاقی . قلت : أنا خارج غداً، فلما أیقن بمخرجی خلا بہ أخوہ فقال : ما نحن فیما ظهر علیہ، وکل من أرسل الیہ قد أحابہ، فأصبح فأرسل الی، فأجاب الی الإسلام هو وأخوہ جمعاً، وصدقا النبی صلی اللہ علیہ وسلم، وخلیا بینی وبين الصدقة، وبين الحکم فیما بینہم، وكانا لی عوناً علی من خالفنی .

وسیاق هذه القصة تدل علی أن إرسال الكتاب الیہما تأخر كثيراً عن كتب بقية الملوك، والأغلب أنه كان بعد الفتح .

وبهذه الكتب كان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قد أبلغ دعوتہ الی أكثر ملوک الأرض، فمنہم من آمن بہ ومنہم من کفر، ولكن شغل فکرہ هؤلاء الکافرين، وعرف لدیہم باسمہ ودينہ (۱)

ومن لهذا رعوة أبي بكر الصديق عمر (رضی اللہ عنہ):

وهذا ما قال فی اواخر أنفاسہ من الدنيا ولقائه من الآخرة .

قال الدكتور فضل إلهی : ان من اواخر ما قال أبو بكر الصديق

(رضی اللہ عنہ) قبل إنتقالہ الی رحمة ربہ ، كما روى الامام الطبري (علی

بعمر) (رضی اللہ عنہ) فجاء فقال له : اسمع يا عمر ما أقول لك، ثم اعمل

به ؛ إني لأرجو أن أموت من يومي هذا - وذلك يوم الإثنين - فإن أنامت

فلا تمسین حتی تندب الناس مع المثنی، ولا تشغلنکم مصیبة وإن عظمت
عن أمر دینکم، ووصیة ربکم (۱) .

وقال العلامة ابن تیمیة (رحمه الله) .

(أولو الأمر) أصحاب الأمر وذووه ، وهم الذين یأمرون الناس ،
وذلك یشترک فیہ أهل البد والقدرة وأهل العلم والكلام ، فلهذا كان أولو
الأمر صنفین : العلماء والأمراء ، فإذا صلحوا صلح الناس ، وإذا قسروا
فسد الناس (۲) .

(تقدم سماحة الشیخ العلامة عبدالعزیز بن عبداللہ بن باز)

ومن الأهم فالأهم :

اہمیة المسئلة المدعوة إليها ولحاظ مراتبها :

لابد للداعی أن یلاحظ المراتب فی الدعوة . فیلزم علیہ أن یقدم

الأهم فالأهم :

فالأهم فی الدعوة والأمر بالمعروف أیقدم التوحید والسنة مطلقاً .

والأهم فی النهی عن المنکر أیقدم النهی عن الشرك والبدعة .

فنقدم بحث التوحید والشرك لتقدمهما فی المنفعة والمضرة . وإلى هنا

اشار أئمة الدعوة والتبلیغ .

قال الذکور حمد بن ناصر بن عبدالرحمن العمار :

^۱ الحرص علی هداية الناس ص ۸۰
^۲ قواعد فی التعامل مع العلماء ص ۴۴

المنکر فی الاصطلاح : المنکر هو کل ما ینکره الشرع وینهی عنه
ویذمه ویذم أهله .

ویدخل فی ذالک جمیع المعاصی والبدع وفی مقدمتها الشریک باللہ
عزّ وجلّ وإنکار وحدانیته، او ربوبیته اور اسمائہ او صفاتہ .

والمنکر هو کل فعل تحکم العقول الصحیحة بقبحه او تتوقف فی
استباحته واستحسانه العقول فتحکم الشریعة بقبحه (۱)

وقال شیخ الاسلام العلامة ابن تیمیة (رحمہ اللہ):

أعظم المنکر :

وأما المنکر الذی نھی اللہ عنہ ورسولہ فأعظمه الشریک باللہ وهو ان
یدعو مع اللہ لها اخر كالشمس والقمر والكواكب او کملك من الملائكة
او نبی من الانبیاء او رجل من الصالحین او احد من الجن او تمثال هؤلاء
او قبورهم او غیر ذلك مما یدعی من دون اللہ تعالیٰ او یتستغاث به او
یسجد له فکل هذا واشباهه من الشریک الذی حرمه اللہ علی لسان جمیع
رسله (۲)

وقال عبد اللہ بن حسین بن محمد ال قعود : الأمر بالمعروف الذی
رأسه وأصله توحید اللہ الذی خلق الثقلان من أجله قال تعالیٰ: (وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (۳)

۱ نصوص الدعوة فی القرآن الکریم ص ۲۲ (دراسیة تاملیة)
۲ الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر لشیخ الاسلام ابن تیمیة (رح) ص ۳۸
۳ سورة الذاریات ۵۶

والنهي عن المنكر الذي أصله ورأسه الشرك بالله المضاد لتوحيد الله
الذي خلق الله تعالى الثقلين من أجله (١)

ثم قال ومراتب المنكر الذي ينكره المرء:

يختلف المنكر قوة وضعفاً فتارة يكون من الشرك وتارة يكون من
المعاصي هذا من جانب.

ومن جانب تفاوته في الأمر، اذا وجد منكراً متفاوتاً فهنا يحكمه او
يدل على علاجه او إنكاره قوله عليه الصلاة والسلام فعن عبدالله بن
عباس (رضي الله عنهما) إن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث معاذ إلى
اليمن فقال:

إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا
الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض
عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة؛ فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن
الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم؛ فإن هم
أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها
وبين الله حجاب» .

فإذا كان المنكر امامك درجات في حد ذاته فأبداً بأكبره وأعظمه
ولنوضح ذلك بالمثال التالي .

١ اثر امر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الأمة ص ٤

لفرض ان امامك زانياً حماراً مشركاً وتريد أن تنكر عليه فهنا تبدأ معه بما يصلح معتقده ينقى سريره، ويثبت ايمانه وبما يرده إلى التوحيد. فلو قال لا إله الا الله ودخل في الإسلام جاء بما مستجمعاً لشروطها، ولم يرتكب مانعاً من موانع الإستفادة منها، وعنده ما عنده من الكبائر لومات عنده هذه الخطرة لكان من المسلمين، وكان من أهل الجنة ان دخل النار طهر منها، وان لم يدخلها شمله قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) (١) (١)

وقال دكتور صالح بن عبدالله بن حميد: المعلم الثالث :

مراعات التدرج وترتيب الأوليات .

ما قيل في طبقات المدعويين، وطبائع النفوس وملاحظة المناسبات يقابله نظر آخر في مدعو إليه فلا شك أن الحكمة تقتضي النظر في متدرجات أمور الدعوة لأخذ الناس بالأول فالأول: فقضايا العقيدة وأصول الملة والديانة تأتي في المقام الأول .

فهي إن لم تصح في العبد، فلن يجدي فيه الصنيع الحسن والعمل الطيب :
 { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا } { الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا } { أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا } (٢) .

^١ سورة النساء ٤٨

^٢ أثر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الأمة ص ٢٨، ٢٩ .

^٣ سورة الكهف ١٠٣، ١٠٥ .

ففي الدعوة کلیات وجزئیات ، وواجبات ومستحبات ومحرمات ومكروهات ، وقضايا كبرى وصغرى . . كل يجب أن تعرف مواقعها وتوضع في مواضعها .

وأظن الأمر أوضح من أن يبسط القول فيه ، وخذوا دليلاً : منهاج مندوب الدعوة ومبعوثها إلى اليمن معاذ بن جبل رضي الله عنه وقد رسم له الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المنهج حين قال له : إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (۱)

فعلم مما سبق أن المسئلة التوحيد هي المسئلة المهمة فلا بد أن نوضحها .

اعلم وفقك الله للعقيدة الصحيحة ! أن التوحيد يوضح بمعرفة الشرك لأن الضد مع الضد أقرب خطوراً بالبال ، وبضدها تتبين الأشياء . ومعرفة الشرك وبحته مقدم لأن التخلي مقدم على التحلى وكذا دفع المضرة أسبق من جلب المنفعة .

الشرك بالمعنى اللغوي : استعمل في القرآن خمس مرات :

الأول : (فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوسَىٰ بِنِجَارٍ) (۱) .

^۱ مفهوم الحكمت في الدعوة ص ۳۳ - ۳۴
^۲ سورة النساء ۱۲

الثانی: (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ). (۱)

الثالث: (وَأَشْرِكُوا فِي أُمْرِي). (۲)

الرابع: (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ). (۳)

الخامس: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ). (۴)

والشرك اصطلاحاً: الذي هو مذموم وصاحبه مخلد في النار مذكور

في القرآن مائة واحد وستون مرة .

وهذا والله هو سبب الهلاك والخلود في النار أعادنا الله منه، لذا حذر

الله عباده وخاطبهم في ذم الشرك واهلاك ،فتارة لقبه بالظلم العظيم وتارة

بالضلال والإضلال وتارة أخبر من عاقبة أمر من يشرك بالله .

قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا). (۵) ايضاً (إِنَّ اللَّهَ لَا

يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ

ضَلَالًا بَعِيدًا). (۶) وقال (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ

۱ سورة الأنعام ۱۴۹

۲ سورة طه ۳۲

۳ سورة الروم ۲۸

۴ سورة الزمر ۲۹

۵ سورة النساء ۴۸

۶ سورة النساء ۱۱۴

النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) (۱). وقال (حُتْفَاءٌ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) (۲).

قال الإمام محمد الراغب الأصفهانی :

وشرك الإنسان في الدين ضربان: أحدهما: الشرك العظيم، وهو إثبات شريك لله، تعالى الله عن ذلك، يقال: أشرك فلان بالله. وذلك أعظم كفر. والثاني: شرك صغير، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الرياء والنفاق (۳).

وقال الإمام شاه ولي الله الدهلوی:

حقيقة الشرك أن يعتقد إنسان في بعض المعظمين من الناس أن الآثار العجيبة الصادرة منه إنما صدرت لكونه متصفا بصفة من صفات الكمال مما لم يعهد في جنس الإنسان بل يختص بالواجب - جل مجده - لا يوجد في غيره إلا أن يخلع هو خلعة الألوهية على غيره أو ينفي غيره في ذاته يبقى بذاته أو غيره ذلك مما يظنه هذا المعتقد من أنواع الخرافات فيتذلل عنده أقصى التذلل ويعامل معه معاملة العباد مع الله تعالى. (۴)

وقال في الفوز الكبير: والشرك أن يثبت لغير الله سبحانه وتعالى

شيئاً من صفاته المختصة به.... انتهى.

۱ سورة المائدة ۷۲

۲ سورة الحج ۳۱

۳ المفردات ص ۳۴

۴ حجة الله البالغة ص ۹۸

قال شيخى ولى الله كابلجرامى (رحمه الله): ناقلاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال شيخ الإسلام فى كتاب الرد على المنطقين: اول شرك تطرق العالم شرك قوم نوح (عليه السلام) وفسر فى تمهيد لأبى شكور السالمى: أنهم عبدوا تصاوير عباد الصالحين فهذا التعبير صادق أول شرك فى الدنيا شرك بعباد الصالحين.

بل هى باقية إلى الآن كما قلنا بل أكثر أهل العلم مستمرون على هذه المقالة الخ .

ثم يقول لكن أن هذا الحجر المنحوت فى هذه الساعة ليس هو الذى خلقنى وخلق السماوات والأرض علم ضرورى فتستحيل الطباق الجمع العظيم عليه فوجب أن يكون لعبدة الأوثان غرض آخر سوى ذلك. منهم من يعتقد أنها مخلوق للإله الأكبر لكنها خالقة لهذا العالم (١).

وهذا هو عقيدة المتفلسفين بأن المتصرف هو الله لكن فى العقل الأول متصرف فى العقل الثانى والفلک الأول هلمّ جراً. فالآن عقل عاشر مدبر السماوات والأرض ثم لما أسلموا فكرهوا هذا التعبير فعبر عن العقول بالملائكة والعاشر ما قال الله تعالى: (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) (١) فهذا شئ واحد انما قرءوا وجعلوا الوسائط بين الله وبين المخلوقه .

١ تفسير الكبير ١ / ٢١٩
سورة النازعات ٥

فهذا من قبيل ما قلنا لا بد للإنسان من متوسط ولا بد من متوسط
من أن يرى واتخذوا صنماً وأقبلوا على عبادتها قاصدين بحسب العبادات
تلك الاجرام العالية ومتقربين إلى أشباحها.

ورابعها سبب الشرك أنه متى مات منهم رجل كبير يعتقدون أنه
أصحاب الدعوة ومقبول الشفاعة عندهم اتخذوا صنماً على صورته يعتقدون
على إعتقاد أن ذلك الانسان يكون شفيعاً لهم يوم القيامة عند الله ما أحمر
عنه الله بهذا المقالة (وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ) (١) (٢).

كذا ذكر الإمام الرازي بتفسير: (وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ)
ورابعها : أنهم وضعوا هذه الأصنام والأوثان على صور أنبيائهم وكبارهم ،
وزعموا أنهم متى اشتغلوا بعبادة هذه التماثيل ، فإن أولئك الأكابر تكون
شفعاء لهم عند الله تعالى ، ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الحق
بتعظيم قبور الأكابر ، على اعتقاد أنهم إذا عظموا قبورهم فبهم يكونون
شفعاء لهم عند الله. (٢)

وكذا قال روح المعاني تحت هذه الآية : وذلك لأنهم كما هو
المشهور وضعوها على صور رجال صالحين ذوي عطر عندهم وزعموا أنهم
متى اشتغلوا بعبادتها فإن أولئك الرجال يشفعون لهم. والقول الثاني: واشتغلوا
بعبادتها قصداً إلى عبادة الإله الأكبر أنهم كانوا يعتقدون الخ. فيصعب لكل

^١ سورة يونس ١٧

^٢ كبير ٢١٩

^٣ (كبير وكذا في أبي سعود بهذه الآية وكذا غرائب جزء أول ص ١٨٠ ينكر وينقل قول إمام رازی رحمه الله تعالى .

روح صنم من الأصنام، والحق أن من الأصنام ما وضع على وجه الأول
ومنها ما وضع كما لها كل للروحانية. (١)

وكذا في حجة الله البالغة ص ۵۹ و ۱۲۵ و ۶۰ و ۶۱ باب حقيقة
التوحيد وحقيقة الشرك :

باب التوحيد ۵۹ التوحيد اربع مراتب :

الأولى : حصر واجب الوجود فيه تعالى فلا يكون غيره واجباً .

الثانية : خلق العرش والسموات والأرض وسائر الجواهر فيه تعالى .

الثالثة : حصر تدبير السموات ولأرض وما بينها فيه تعالى .

الرابعة : أنه لا يستحق غيره العبادة .

والمشركون وافقوا المسلمين في تدبير الأمور العظام وفيها ابرم واجزم

ولم يترك لغيره خيرة ولم يوافقهم في سائر الأمور ذهبوا إلى أن الصالحين من
قبلهم عبدوا الله وتقربوا إليه فأعطاهم الله الألوهية فاستحقوا العبادة. (٢)

وكذا في حجة البالغة ص ۶۰، ۶۱ باب بيان حقيقة الشرك كما

حملوا المحبوبة والشفاعة التي اثبتها الله تعالى في قاطبة الشرائع لخواص البشر

على غير محلها وكما حملوا صدور حرق العوائد الشراقات على انتقال العلم

والتسخير الأقصين إلى هذا الذي يرى منه والحق أن ذلك كله يرجع إلى

أقوى ناسوتية او روحانية تعدل لنزول التدبير الإلهي على وجه ليس من

الإيجاد والأمور المختصة بالواجب في شئ .

والمرضى بهذا المرض على أصناف منهم من نسي (جل جلاله)
بالكلية فجعل لا يعبد الا الشركاء. (۱)

وفى تمهيد لأبى شكور السالمى: ص ۲۱۱ وقال إن أنفسنا نجسة
لاتصلح لخدمة الله تعالى فإن البقرطاهر نعبدها حتى يكون لنا شفيعاً إلى
الله فهو لاء وعابدون الأوثان سواء ومن اليهود من كان بأنه ما كانت شريعة
قبل شريعة موسى (عليه السلام).

وكذا فى ص ۲۰۷ وإنما قلنا أن الشرك ظهر من وقت أحنوج أى
إدریس (عليه السلام) أنه كان أول النبی أنزله الله الكتاب إليه وهى ثلاثون
صحيفة وإنما سُمى إدریس لكثرة دراسته وكان له علم النجوم الخ .

وقال ابن كثير (رح) فى جلد ۴ بآيت { ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله
زلفى } (۲) وهذا هى الشبهة القديمة، وكذا قال فى جلد ۲ ص ۲۲۱ ومن
زعم أن الله جعل للعباد من الأمر شيئاً فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه»
وكذا ابن جرير جز ۷ ص ۱۴۷ غير أنه قال فقد كفر بما أنزل الله على
محمد على موضع على أنبيائه . وكذا ذكر ومن زعم أن الله جعل للعباد من
الأمر شيئاً فقد كفر على أنزل الله على أنبيائه لقوله تعالى (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ) الآية .

وكنوا يعترفون بوجود الله كما فى أحكام القرآن لابن العربى جلد ۲
ص ۷۴۴ بآيت (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) (۳) وكانوا يعتقدون أن الله

(۱) وكذا فى أبى سعود جلد ۵ ص ۲۷۲
سورة الزمر ۳
سورة الانعام ۱۰۹

تعالیٰ هو الإله الأعظم ، وأن هذه الآلهة إنما يعبدونها ظناً منهم أنهما تقرّبهم إلى الله زلفى .

المشرك من سوى بين الله وبين خلقه في استحقاق كمال التعظيم (١).
ومن سبّ نبياً فقتلوه ومن سبّ أصحاباً فاضربوه وينقل الحديث به
عن عبدالله بن موسى بن جعفر، ثم قال ودلائل المسئلة تعرف في كتاب
الصارم المسلول على شاتم الرسول (لابن تيمية رحمه الله)

ثم قال في ص ۳۲۷ ولو قال (بخدائي وبخاك يائي تو) يكفر ولو
قال : (بخدائي وبجائي سر تو) يكفر. لأنه سوى بين الله وبين التراب وسوى
بين الله وبين مخلوقه في استحقاق التعظيم .

وقال شيخ الإسلام في تفسير كبير : فكل من جعل مخلوقاً مثلاً
للخالق في شئ من الأشياء فأحبّه ما أحب الله او وصفه بمثل ما يوصف
به الخالق فهو مشرك سوى بين الله وبين المخلوق في شئ من الأشياء
فعدل بربه . (٢)

وكذا قال في بزازية بآيت الأعراف () الآية المشركون الذين يدعون
غير الله . (٣)

وقال اخون درويزه : مجرد كلمه گفتن بلا اعتقاد وعمل كافي نيست

(٤) .

١ بزازيه جلد ۳ ص ۳۲۸ وكذا في ص ۳۲۳

٢ كبير ۲۷۴/۱

٣ بزازيه ۳۸۷/۳

٤ (تذكرة الأبرار والاشرار ص ۲۲۷)

وكذا فی غاية الامانی فی الرد علی النبهانی وهذا الكتاب قد صنفه محمود شكري فی جواب المشرك الذی اسمه يوسف بن النبهان وكان فی المصر وكتب كتاباً لإثبات الشرك باثم الفوائد النبهانية فكتب محمود شكري الذی هو حفدة الألوسی فی جوابه غاية الامانی فی الرد علی النبهانی ثم لا يستطيع أحد أن يطبعه فكان هكذا طبعه تاجر العرب خفية اسمه شيخ عمر النسیف ثم شاع . فقال فيه (رحمه الله تعالى) وبجرد الإتيان بلفظ الشهادة من غير علم بمعناها ولا عمل بمقتضاها لا يكون به المكلف مسلماً (١) .

وقال شاه ولی الله فی تفهيمات الإلهية جلد ١ ص ١٦٩ يأیها الناس ما لكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطاناً اتخذ اهل كل بلد أحبارهم أرباباً من دون الله ثم قال فی آخره ص ٢٧٠ وانما المراد من النفى الشرك أن لا يتلوث نفس الإنسان بالتوجه إلى متعین متشخص مثله .

اعظم اقسام الشرك

ثم الشرك له أقسام عديدة يختلف باختلاف الأزمان والأوطان لكن مرجعها إلى الأقسام الأربعة :

الأول : الشرك فی العلم .

الثاني : الشرك فی التصرف والقدرة .

الثالث : الشرك في الدعاء والتضرع .

الرابع : الشرك في عبادة .



تفصيل القسم الأول الشرك في العلم

فالشرك في العلم هو أن يعتقد أن غيره تعالى يعلم الغيب ويعلم جميع ما كان وما يكون مثل علمه تعالى .

والغيب : ما لا يدرك بالحواس الخمسة ولا بالعقل ولا بالوحي وهو

الغيب الحقيقي .

قال القاضي بياضوي : الغيب : ما غاب عن الحواس الخمسة .

فنورد أدلة اختصاص العلم الغيب بالله تعالى أولاً ثم نفيه عن غيره تعالى ثانياً .

أما اثباته لله تعالى :

۱- قال تعالى : (إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ

وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) . (١)

۲- وقال : (يَعْلَمُ سِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) . (٢)

۳. وقال: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ). (١)

۴. وقال: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ). (٢)

۵. وقال: (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشَوْنَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ). (٣)

۶. وقال: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ). (٤)

۷. وقال: (وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). (٥)

۸. وقال: (اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿١٢٣﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿١٢٣﴾

١ سورة الانعام ٥٩
٢ سورة يونس ٦١
٣ سورة هود ٥
٤ سورة هود ٦
٥ سورة هود ١٢٣

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِتٌ
بِالنَّهَارِ). (۱)

۹. وقال: (رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ
شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ). (۲)

۱۰. وقال: (وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا
الْمُسْتَأْخِرِينَ). (۳)

۱۱. وقال: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ). (۴)

۱۲. وقال: (لَا جُرْمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمَ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ). (۵)

۱۳. وقال: (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ). (۶)

۱۴. وقال: (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ). (۷)

۱۵. وقال: (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ). (۸)

۱۶. وقال: (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ

بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا). (۹)

۱۷. وقال: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ

أَنْ تَنْقَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا). (۱۰)

۱ سورة رعد ۸ تا ۱۰

۲ سورة ابراهيم ۳۸

۳ سورة الحجر ۲۴

۴ سورة النحل ۱۹

۵ سورة النحل ۲۳

۶ سورة النحل ۷۷

۷ سورة الاسراء ۲۵

۸ سورة الاسراء ۵۵

۹ سورة الاسراء ۲۶

- ۱۸۔ وقال: (لَقَدْ أَخْصَانَهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا). (١)
- ۱۹۔ وقال: (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى). (٢)
- ۲۰۔ وقال: (قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) (٣)
- (٤)
- ۲۱۔ وقال: (إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)
- (٥)
- ۲۲۔ وقال: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) .
- (٦)
- ۲۳۔ وقال: (إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ) . (٧)
- ۲۴۔ وقال: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) . (٨)
- ۲۵۔ وقال: (وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ) . (٩)
- ۲۶۔ وقال: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ) . (١٠)
- ۲۷۔ وقال: (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) . (١١)

١ سورة الكهف ۱۰۹

٢ سورة مريم ٩٤

٣ سورة طه ٧

٤ طه ٥٢

٥ طه ٩٨

٦ طه ١١٠

٧ سورة الانبياء ١١٠

٨ حج ٧٠

٩ سورة المؤمنون ١٧

١٠ سورة المؤمنون ٩٥

١١ سورة النور ٤٤

- ۲۸۔ وقال: (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ). (١)
- ۲۹۔ وقال: (قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ). (٢)
- ۳۰۔ وقال: (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (٣)
- ۳۱۔ وقال: (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ). (٤)
- ۳۲۔ وقال: (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ). (٥)
- ۳۳۔ وقال: (عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). (٦)
- ۳۴۔ وقال: (ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ). (٧)
- ۳۵۔ وقال: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا). (٨)
- ۳۶۔ وقال: (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا). (٩)
- ۳۷۔ وقال: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا خَلِيمًا). (١٠)

- ١ سورة الفرقان ٦
 ٢ سورة الشعراء ١٨٨
 ٣ سورة النمل ٧٥
 ٤ سورة النمل ٧٤
 ٥ سورة العنكبوت ٤٢
 ٦ سورة لقمان ٣٤
 ٧ سورة السجدة ٦
 ٨ سورة الاحزاب ٦
 ٩ سورة الاحزاب ٤٠
 ١٠ سورة الاحزاب ٥١

۳۸۔ وقال: (يَعْلَمُ مَا يَلْعُجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ

السَّمَاءِ وَمَا يَنْزِلُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ). (١)

۳۹۔ وقال: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ

عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ

مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ). (٢)

۴۰۔ وقال: (إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ). (٣)

۴۱۔ وقال: (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ). (٤)

۴۲۔ وقال: (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ). (٥)

۴۳۔ وقال: (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا). (٦)

۴۴۔ وقال: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ). (٧)

۴۵۔ وقال: (إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا

وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ). (٨)

۴۶۔ وقال: (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ). (٩)

۴۷۔ وقال: (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ). (١٠)

١ سورة السبأ ٢

٢ سورة السبأ ٣

٣ سورة الفاطر ٣٨

٤ سورة يس ٧٩

٥ سورة الزمر ٧٠

٦ سورة المؤمن ٧

٧ سورة المؤمن ١٩

٨ سورة حم سجدة ٤٧

٩ سورة الشورى ٢٤

- ۵۷۔ وقال : (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).^(١)
- ۵۸۔ وقال : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).^(٢)
- ۵۹۔ وقال : (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ).^(٣)
- ۶۰۔ وقال : (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ).^(٤)
- ۶۱۔ وقال : (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).^(٥)
- ۴۲۔ وقال : (وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا).^(٦)
- ۶۳۔ وقال : (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) ❁
- أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ).^(٧)
- ۶۴۔ وقال : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا).^(٨)

^١ سورة الحديد ٤

^٢ سورة المجادلة ٧

^٣ سورة الحشر ٢٢

^٤ سورة الممتحنة ١

^٥ سورة التغابن ٤

^٦ سورة الطلاق ١٢

^٧ سورة الملك ١٣ - ١٤

^٨ سورة الجن ٢٤

۶۵۔ وقال: (إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى). (۱)
۶۶۔ وقال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ).

۶۷۔ وقال: (قُلْ إِنْ تَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ). (۲)

۶۸۔ وقال: (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). (۳)

۶۹۔ وقال: (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). (۴)

هذا انتخاب آیات فيها ذكر علم الله تعالى. ولا حصر فيها بل الآيات في هذا الباب كثيرة بل صفة العلم لله تعالى بلفظ عالم وعليم وأعلم وعلام متعدد الورد في القرآن .

وأما نفى علم الغيب عن غيره تعالى:

ورد هذا النفي بعنوانات مختلفة: عن الملائكة، وعن الأنبياء، وعن الجن، وعن كل معبود من دون الله، وعن جميع الخلق عموماً .

۱ سورة الاعلى ۷

۲ سورة العمران ۵

۳ سورة العمران ۲۹

۴ سورة النساء ۱۷۶

۵ سورة المائدة ۹۷

أما عن الملائكة :

۱ . فقال الله تعالى : (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ). (۱)

وأما عن الأنبياء (عليهم السلام) :

۱ . فقال الله تعالى : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ). (۲)

۲ . قال الله تعالى : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ). (۳)

۳ . قال الله تعالى : (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ). (۴)

۴ . قال الله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي). (۵)

۵ . قال الله تعالى : (وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ). (۶)

۶ . قال الله تعالى : (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ). (۱)

۱ سورة البقره ۳۲

۲ سورة المائده ۱۱۷

۳ سورة المائده ۱۰۹

۴ سورة الانعام ۵۰

۵ سورة الاعراف ۱۸۷

۶ سورة الاعراف ۱۸۸

۷. قال الله تعالى: (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ
الْغَيْبَ). (١)

۸. قال الله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا). (٢)

۹. قال الله تعالى: (فَقَالَ أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ). (٣)

۱۰. قال الله تعالى: (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ

يَخْتَصِمُونَ). (٤)

۱۱. قال الله تعالى: (فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ). (٥)

۱۲. قال الله تعالى: (وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا

يُوحَى إِلَيَّ). (٦)

۱۳. قال الله تعالى: (وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ). (٧)

۱۴. قال الله تعالى: (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ تُوَعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي

أَمَدًا). (٨)

وأما عن الجن:

۱. فقال الله تعالى: (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ). (٩)

١ سورة التوبة ١٠١

٢ سورة هود ٣١

٣ سورة الكهف ٢٣

٤ سورة النمل ٢٢

٥ سورة ص ٦٩

٦ سورة هود ٤٦

٧ سورة الاحقاف ٩

٨ سورة الانبياء ١٠٩

٩ سورة الجن ٢٥

۲. قال الله تعالى: (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ

رَبُّهُمْ رَشَدًا). (۱)

وَأَمَّا عَنْ كُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى:

۱. قال الله تعالى: (فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ

عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ). (۲)

۲. قال الله تعالى: (إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا

اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ). (۳)

۳. قال الله تعالى: (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا

يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (۵) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ

كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ). (۴)

۴. قال الله تعالى: (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ).

(۱)

وَأَمَّا عَلَى سَبِيلِ الْعَمُومِ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ:

۱. قال الله تعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا

اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ). (۷)

۱ سورة السبأ ۱۴

۲ سورة الجن ۱۰

۳ سورة يونس ۲۹

۴ سورة الفاطر ۱۴

۵ سورة الاحقاف ۵ - ۶

۶ سورة النحل ۲۱

۷ سورة النمل ۶۵

۲. قال الله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا). (١)
۳. قال الله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ). (٢)
۴. قال الله تعالى: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). (٣)

تفصیل القسم الثانی: الشریک فی التصرف والقدرة

وهو الاعتقاد أن غيره تعالى يملك النفع والضرر ويتصرف في جميع الأمور فوق الأسباب.

وهنا أيضاً عنوانات: أحدهما اثبات هذا التصرف لله تعالى:

وثانيهما نفيه عن غيره تعالى .

أما اثبات التصرف لله تعالى:

- ۱ - قال الله تعالى: (قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ). (٤)
۲. قال الله تعالى: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ). (٥)
۳. قال الله تعالى: (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ). (٦)
۴. قال الله تعالى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ). (٧)

- ١ سورة الجن ٢٤
٢ سورة المدثر ٣١
٣ سورة لقمان ٣٤
٤ سورة البقرة ١٤٢
٥ سورة البقرة ١٥٦
٦ سورة البقرة ٢٨٤
٧ سورة عمران ١٠٩

۵۔ قال الله تعالى : (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن

يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). (۱)

۶۔ قال الله تعالى : (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ

وَكَيْلًا). (۲)

۷۔ قال الله تعالى : (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ

مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (۳)

۸۔ قال الله تعالى : (قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ

عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ). (۴)

۹۔ قال الله تعالى : (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مَن عِبَادِهِ

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ). (۵)

۱۰۔ قال الله تعالى : (أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ

وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا). (۶)

۱۱۔ قال الله تعالى : (اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ). (۷)

۱۲۔ قال الله تعالى : (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَخُكُّمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ).. (۸)

۱ سورة العمران ۱۲۹

۲ سورة النساء ۱۷۱

۳ سورة المائدة ۱۷

۴ سورة الانعام ۱۲

۵ سورة الاعراف ۱۲۸

۶ سورة يونس ۵۵

۷ سورة ابراهيم ۲

- ۱۳۔ قال الله تعالى : (أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ). (١)
- ۱۴۔ قال الله تعالى : (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا). (٢)
- ۱۵۔ قال الله تعالى : (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ). (٣)
- ۱۶۔ قال الله تعالى : (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ). (٤)
- ۱۷۔ قال الله تعالى : (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ
لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ). (٥)
- ۱۸۔ قال الله تعالى : (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورِ). (٦)
- ۱۹۔ قال الله تعالى : (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ). (٧)
- ۲۰۔ قال الله تعالى : (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ). (٨)

سورة الحج ۵۶

سورة النور ۶۴

سورة الفرقان ۲۶

سورة الفاطر ۱۳

سورة الزمر ۶

سورة سورة العنقر ۱۶

سورة الشورى ۴۹

سورة الجاثية ۲۷

سورة الفتح ۱۴

۲۱۔ قال الله تعالى : (فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ). (۱)

۲۲۔ قال الله تعالى : (لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ

الْأُمُورُ). (۲)

۲۳۔ قال الله تعالى : (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ

الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (۳)

۲۴۔ قال الله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ). (۴)

۲۵۔ قال الله تعالى : (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ

كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ). (۵)

۲۶۔ قال الله تعالى : (مَلِكِ النَّاسِ). (۶)

والآيات في هذا الباب كثيرة عديدة لمن كان له قلب او ألقى السمع

، نكتفى بذلك .

وأما نفي الملك والتصرف عن غير الله تعالى :

وفيه ثلاث عنوانات :

- ۱ سورة النجم ۲۵
- ۲ سورة الحديد ۵
- ۳ سورة التغابن ۱
- ۴ سورة الملك ۱
- ۵ سورة البروج ۹
- ۶ سورة الناس ۲

الأول نفي التصرف على سبي المخصوص عن النبي
صلى الله عليه وسلم :

۱- قال الله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَحي فَاخْرُقُ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ). (١)

۲. قال الله تعالى : (وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا).

(١)
۳. قال الله تعالى : (وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا).

(٢)
۴. قال الله تعالى : (قُلْبِيسٌ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ

اللَّهُ). (٣)

۵. قال الله تعالى : (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشْفًا). (٤)

۶- قال الله تعالى : (وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّمَا عَلَيْكَ

تَوَكُّلُنَا وَإِنَّكَ إِتْنَا وَالتَّصِيرِ). (٥)

الثاني نفي التصرف على سبيل العموم عن المعبرين

من دون الله تعالى :

سورة المائدة ٢٥

سورة المائدة ٢١

سورة الاعراف ١٨٨

سورة يونس ٤٩

سورة الجن ٢١

سورة الممتحنة ٢

۱. قال الله تعالى : (قُلْ أَفَاتُخَذُّنَّ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ

نَفْعًا وَلَا ضَرًّا). (۱)

۲- قال الله تعالى : (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ

كُشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا). (۲)

۳- قال الله تعالى : (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آهَةً لَا يُخْلِقُونَ شَيْئًا وَهُمْ

يُخْلِقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا

نُشُورًا). (۳)

۴- قال الله تعالى : (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ

مِنْ ظَهِيرٍ). (۴)

۵. قال الله تعالى : (قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ

بِضَرٍّْ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ

حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ). (۵)

۶. قال الله تعالى : (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا

وَلَا نَفْعًا). (۶)

۱ سورة الرعد ۱
۲ سورة الاسراء ۵۶
۳ سورة الفرقان ۳
۴ سورة السبا ۲۲
۵ سورة الزمر ۳۸
۶ سورة طه ۸۹

۷. قال الله تعالى : (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ). (۱)

۸. قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِير). (۲)

۹. قال الله تعالى : (تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا). (۳)

۱۰. قال الله تعالى : (قُلْ أَوْلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ). (۴)

الثانى النفى على وجه الأعمية عن جميع الخلق :

۱. قال الله تعالى : (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكَ الرِّيحَ الرِّجِيمَ). (۵)

۲. قال الله تعالى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (۶)

۳. قال الله تعالى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ). (۷)

- ۱ سورة الزخرف ۸۶
- ۲ سورة الفاطر ۱۳
- ۳ سورة العنكبوت ۱۷
- ۴ سورة الزمر ۴۳
- ۵ سورة المائدة ۱۷
- ۶ سورة الانعام ۱۷
- ۷ سورة يونس ۱۰۸

۴۔ قال الله تعالى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا

يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ). (۱)

۵۔ قال الله تعالى : (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ

سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا). (۲)

۶۔ قال الله تعالى : (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ

لِلَّهِ). (۳)

۷۔ قال الله تعالى : (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ

ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا). (۴)

۱ سورة الفاطر ۲

۲ سورة الاحزاب ۱۷

۳ سورة الانقطار ۱۹

۴ سورة الفتح ۱۱

۵. الإستعداد للدخول فی مختلف التجارب :
۶. القدرة على الربط بین الأحداث واستنتاج دلالتها :
۷. تنوع الشفاقة وسعة الإطلاع :
۸. القدرة على الإبحام بالمعرفة :
۹. القدرة على إقامة العلامات والصدقات واكتساب ثقة الآخرين والحرص على زيادة مصادرها وتنويعها :
۱۰. سرعة الحركة والقدرة على الإنتقال السريعة إلى أماكن الأحداث فور وقوعها .
۱۱. قوة الملاحظة وسرعة البديهة واللباقة والقدرة على حسن التصرف فی المآزق :
۱۲. لقدرة على التذكيز والإستيعاب والصياغة وغير ذلك ممن المزایا والسمات التي تمكنه من القيام بالواجبات المنوطة به :

وثالثاً : الشروط الواجب توافرها فی القائم

بالإتصال :

هناك فرق بین ما يشترط فی القائم بالإتصال الاعلامی عموماً وما يشترط فی القائم بالإتصال فی الاعلام الإسلامی وما يهمننا هنا بالدرجة الأولى هو ما يتعلق بالأعلام الإسلامی وفي الشروط فی القائم بالإتصال فی هذا الاعلام شرط الايماء والخوف من الله سبحانه وتعالى، والعلم والحكمة وتوفر شروط العدالة والضبط بالإضافة إلى الملكيات العقلية

واللغوية التي تمكنه من القيام بالبلاغ على أتم وجه وأكمله وأن يكون
إيجاباً موهوباً لا تؤثر عليه عوامل ذائبة أو شخصية ، مخلصاً شجاعاً مقداماً

ثم بعد كلام قال: سادساً ثقة القائم بالإتصال بنفسه:

من الأمور التي يرى الدارسون الإعلاميون أنها ضرورية في الإتصال،
ومؤثرة في الإتصال مستوى ثقة القائم بالإتصال بنفسه (فإذا كان المرسل
ضعيفاً في كتابة وغيره واثق من نفسه او ليست لديه المعلومات الكافية عن
موضوعه فإن ذلك يؤثر الإتصال .

وتأتي الثقة في النفس من أمور كثيرة ، عزة النفس ومعرفة الإنسان
نفسه وما حصه الله به من مزايا وما حباه من نعم ، ومركز الإنسان
الإجتماعي ، ومهاراته في مجال الإتصال ، والإقناع ، كل ذلك مما يتح
لإتصاله أسباب النجاح لان ثقة الإبنفسه مدعاة للثبات والاتزان ومن هنا
أجمع الدارسون الإعلاميون على أهمية النموذج البشري السوي في تحقيق
إتصال إعلامي أمثل . (١)

وقال عبدالله بن حسن بن محمد ال قعود : ما ينبغي ان يتحلى به
الأمير بالمعروف والناهي عن المنكر :

١ ركنائز الاعلام في دعوة ابراهيم عليه السلام رقم ٧٠ مخلصاً

وفی شأن یونس علیہ السلام: (وَدَا التُّونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ). (١)

وفی شأن محمد (صلی اللہ علیہ وسلم): (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا). (٢)

وفی شأن جمیع الأنبیاء (علیہم السلام): (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ نَجْحِي وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ). (٣)

٢. وقد ينسب إلى العباد الصالحين بأنهم كانوا يدعونهم تعالى في كل الحوائج قال الله تعالى: (تَتَخَفَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ). (٤)

وقال أيضاً: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ). (٥)

والطريق الآخر للترغيب قال الله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ). (٦)

سورة الانبياء ٨٧

سورة الجن ٢٠

سورة الانبياء ٩٠

سورة السجدة ١٤

سورة الانعام ٥٢

سورة البقرة ١٨٤

والطریق الآخر قال اللہ تعالیٰ : (قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَاَتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيْلًا). (١)

والطریق الآخر قال اللہ تعالیٰ : (اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ اِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيْمُ). (٢)

الثاني الأمر بالدعاء فورد تسع مرات :

١- قال اللہ تعالیٰ : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً اِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ). (٣)

٢- قال اللہ تعالیٰ : (وَاللّٰهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوْهُ بِهَا وَذُرُّوْا الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ فِيْ اَسْمَانِهٖ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ). (٤)

٣- قال اللہ تعالیٰ : (وَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُوْدُوْنَ). (٥)

٤- قال اللہ تعالیٰ : (وَادْعُوْهُ خَوْفًا وَطَمَعًا اِنَّ رَحْمَةَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ). (٦)

^١ سورة الاسراء ١١٠

^٢ سورة الطور ٢٨

^٣ سورة الاعراف ٥٥

^٤ سورة الاعراف ١٨٠

^٥ سورة الاعراف ٢٩

^٦ سورة الاعراف ٥٦

۵۔ قال الله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُتُمْهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا). (۱)

۶۔ قال الله تعالى : (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

(۱)

۷۔ قال الله تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ). (۲)

۸۔ قال الله تعالى : (فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ). (۱)

وَأما نفي الدعاء عن غيره تعالى ففيها آيات متعددة :

۱۔ قال الله تعالى : (قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ). (۳)

۲۔ قال الله تعالى : (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفِّبِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ). (۱)

- سورة الاسراء ۱۱۰
سورة حم سجدة ۱۴
سورة حم سجدة ۶۰
سورة حم مؤمن ۴۵
سورة الانعام ۷۱
سورة الرعد ۱۴

۳۔ قال الله تعالى : (إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا

اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) . (١)

۴۔ قال الله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا) . (٢)

۵۔ قال الله تعالى : (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ

فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ) . (٣)

۶۔ قال الله تعالى : (يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُ

ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ) . (٤)

۷۔ قال الله تعالى : (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا

يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ) . (٥)

۸۔ قال الله تعالى : (فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ) .

(٦)

۹۔ قال الله تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) . (٧)

۱۰۔ قال الله تعالى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) . (٨)

١ سورة الفاطر ١٤

٢ سورة الجن ٢٠

٣ سورة يونس ١٠٦

٤ سورة الحج ١٢

٥ سورة الاحقاف ٥

٦ سورة الشعراء ٢١٣

٧ سورة غافر ٦٠

٨ سورة الكهف ١٤

أما إثبات العبادة لله تعالى :

۱. قال الله تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). (١)

۲. قال الله تعالى : (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ). (٢)

۳. قال الله تعالى : (وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ). (٣)

۴. قال الله تعالى : (نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ). (٤)

۵. قال الله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ). (٥)

۶. قال الله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٍ). (٦)

۷. قال الله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ). (٧)

۸. قال الله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

خُنْفَاءً). (٨)

- سورة يونس ۱۰۴
سورة الزمر ۱۱
سورة يس ۲۲
سورة البقره ۱۳۳
سورة الذاريات ۵۶
سورة الرعد ۳۶
سورة التوبة ۳۱

۹۔ قال الله تعالى : (وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ). (١)
 ۱۰۔ قال الله تعالى : (وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ). (٢)

۱۱۔ قال الله تعالى : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا).

(٣)

۱۲۔ قال الله تعالى : (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ). (٤)

۱۳۔ قال الله تعالى : (ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا).

(٥)

۱۴۔ قال الله تعالى : (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا

وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا). (٦)

وأما نفي العبارة عن غيره تعالى :

۱۔ قال الله تعالى : (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا

أَعْبُدُ). (٧)

۲۔ قال الله تعالى : (قُلْ إِنِّي نُحِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ). (٨)

- ١ سورة البينة ٥
- ٢ سورة البقرة ١٧٢
- ٣ سورة فصلت ٣٧
- ٤ سورة مريم ٣٠
- ٥ سورة ص ٣٠
- ٦ سورة الاسراء ٣
- ٧ سورة الكهف ٤٥
- ٨ سورة الكافرون
- ٩ سورة الانعام ٥٤

۳۔ قال الله تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). (۱)

۴۔ قال الله تعالى : (قُلْ إِنِّي نُحِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ). (۱)

۵۔ قال الله تعالى : (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ). (۲)

۶۔ قال الله تعالى : (أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ).

(۱)

۷۔ قال الله تعالى : (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ). (۱)

۸۔ قال الله تعالى : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا). (۱)

- سورة يونس ۱۰۴
سورة غافر ۶۶
سورة الزخرف ۴۵
سورة هود ۲
سورة يوسف ۴۰
سورة الاسراء ۲۳

۹۔ قال الله تعالى : (وَأذْكُرْ أَعْمَاءَ إِدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ التُّدْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ). (١)

۱۰۔ قال الله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا). (١)

۱۱۔ قال الله تعالى : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ). (٢)

قلنا أن القشر الساتر قد زال عن لباب التوحيد بمعرفة الشرك وقد فصلناه آنفاً وبالرغم على هذا التفصيل نوضح التوحيد ونثبت لله تعالى مرتباً اخرى لمن كان مجوساً في قيد الغفلت والهوى: بحيث اثبت الله البارى الوحداية لذاته تعالى ونفاها عن غيره تعالى بعنوانات مختلفة .

الأول بعنوان التلليل :

۱۔ قال الله تعالى : (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ).

(٤)

١ سورة الاحقاف ٢١

٢ سورة البقرة ٨٣

٣ سورة العمران ٤٤

٤ سورة البقرة ١٦٣

۲. قال الله تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ). (١)

۳. قال الله تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ). (٢)

۴. قال الله تعالى : (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). (٣)

۵. قال الله تعالى : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالنُّظْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). (٤)

۶. قال الله تعالى : (إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). (٥)

الثاني بعنوان التمجيد :

۱. قال الله تعالى : (حُمِدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). (٦)

۲. قال الله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ). (٧)

۳. قال الله تعالى : (لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا). (٨)

- سورة البقرة ۲۵۵
- سورة العنكبوت ۲
- سورة العنكبوت ۶
- سورة العنكبوت ۱۸
- سورة العنكبوت ۶۲
- سورة الفاتحة ۱
- سورة الانعام ۱
- سورة الكهف ۱

۴۔ قال الله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ). (١)

۵۔ قال الله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ

الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (٢)

الثالث بعنوان التسبيح :

۱۔ قال الله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ). (٣)

۲۔ قال الله تعالى : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى). (٤)

۳۔ قال الله تعالى : (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ). (٥)

۴۔ قال الله تعالى : (سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ). (٦)

۵۔ قال الله تعالى : (سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). (٧)

١ سورة السبأ ١

٢ سورة الفاطر ١

٣ سورة الإسراء ١

٤ سورة الاعلى ١

٥ سورة الواقعة ٧٤

٦ سورة الحديد ١

٧ سورة الحشر ١

۶۔ قال الله تعالى : (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). (١)

۷۔ قال الله تعالى : (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ). (٢)

۸۔ قال الله تعالى : (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (٣)

الرابع بعنوان البركت :

۱۔ قال الله تعالى : (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ).

(٤)

۲۔ قال الله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ

لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا). (٥)

۳۔ قال الله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ

جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا). (٦)

۴۔ قال الله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا

سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا). (٧)

۵۔ قال الله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ). (٨)

١ سورة الصف ١

٢ سورة الجمعة ١

٣ سورة التغابن ١

٤ سورة الاعراف ٥٤

٥ سورة الفرقان ١

٦ سورة الفرقان ١٠

٧ سورة الفرقان ٦١

- ۶۔ قال الله تعالى : (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ). (۱)
- ۷۔ قال الله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (۲)
- ۸۔ قال الله تعالى : (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ). (۳)

خاتمه

تقصیرات الداعین المعاصرين و فريضة العلماء :

يكون في كل طبقة وكل جماعة بعض الناس يفرطون فيما عندهم ويعتد غيرهم مغرقيين ومنقطععين ولأمر ليس كذلك فلا بد للعلماء من إصلاحهم وينبغي للمصلحين أن لا يياغضوا بل يرحموا ويدعوا للداعين المصلحين .

كما قال عمر (رضي الله عنه) رحم الله عبداً أهدي لعيوبي .
فها أنا أشرع في إصلاحهم حسب طاقتي ووسعى والله شهيد على ما أقول .

الإصلاح الأول :

- سورة المؤمنون ١٤
سورة الزخرف ٨٥
سورة الملك ١
سورة الرحمن ٧٨

ومن تقصيرات بعض الدعاة أنهم يخصّون النجاة بمذهب ومسلک واحد .

ويقولون في حق الدعوة المصطلحة أنها سفينة نوح (عليه السلام) فمن ركبها فقد نجا ومن لم يركبها فقد غرق .

اقول هذا ليس بسديد، وهذا قول أديد، ومن مقولات اليهود والنصارى الذين هم في خلاف شديد .

وقال الله تبارك وتعالى : (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) .^(۱)

فهذا القول لا يصح لأنه تشابه باليهود والنصارى، ولا يليق لمسلم أن يقول به . بل الحق أنّ طرق النجاة والدعوة كثيرة .

فالجهد دعوة، والتصنيف دعوة، والتدريس دعوة، والوعظ دعوة، وإبلاغ القرآن دعوة، لأنه عليه السلام قال : بلغوا عنى ولو آية . الحديث . فلا يجوز تحجر الواسع . كما قال عليه السلام للأعرابي حين قال : { اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا ، فَقَالَ لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا } .

الإصلاح الثاني :

ومن تقصيراتهم أنهم لا يسمعون لقول الغير وإن كان شيخ المشائخ

في مقابلة فرد من أفرادهم .

ويقولون على قولهم من غير دليل وحجة وبرهان بل يقولون قال
الصوفى الفلانى وقال الأمير الفلانى ويروؤن منهم بكل ما سمع . وهذا لا
يصح من وجوه :

الأول : لقول عليه السلام : كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع .
الثانى : لو بنى الإسلام على الأقوال والأشخاص وعلى قول كل من
كان، من غير نظر فى قوله ومعتقده بل يفتى هكذا بأن قال الفلان قال
الفلانى فيلزم منه فساد الدين والسند وعدم الإعتداد به .

وقال صاحب المسلم فى مقدمة المسلم : الإسناد من الدين ولولا
الإسناد لقال كل من شاء ما شاء، وقال ان هذا العلم دين فانظروا عمن
تأخذون دينكم .

الثالث : لا اعتبار للقائل بل لقوله فإن كان حقاً يقبل وأن كان باطلاً
يترك لأن ما من أحد إلا وقد يوخذ من قوله ويترك سوى النبى (صلى الله
عليه وسلم) .

الرابع : الحق أحق أن يتبع لا الرجال . وكذا يعرف الرجال بالحق لا
الحق بالرجال، والحق أحق أن يتبع ولم يساعده الجمهور، وكذا لا بد لكل
مسلم أن يزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع !

قال أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهرى : (محمد بن عمر)

وصاحب منازل السائرين ليس صحابياً وليس معصوماً فيجب أن
نزن الرجال بأقوالهم وأعمالهم بميزان الشرع فما كان خطأ خطأناه ولا يحملنا

حبہم علی تسویعہ الخطاء وتوجیہہ بإحتجاج علی تسویع لا یتطبق علیہ .
(۱)

الإصلاح الثالث : فی غلوہم وإفراطہم .

فمن الغلو والإفراط أنهم يجرمون الحلال ويحللون الحرام .
لأن الدعوة من فروض الكفاية كما قال ابن تيمية (رحمه الله) ولا يجب
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل أحد بعينه بل على الكفاية كما
دل عليه القرآن . (۲)

وكذا قال : والله سبحانه وتعالى كما أخبر بأنما تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر فقد وجب على الكفاية منها بقوله : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ
إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .
(۳) (۴)

كما أثبتنا ذلك في هذا الكتاب بأقوال العلماء الجيدة .
وكذا المزرعة ايضاً من فروض الكفاية كما قال العلامة القرطبي (رح) .
فيقولون الإشتغال بهذه الأفعال إشتغال بأمور دنيوية ولا بد أن يترك
ويخرج في الدعوة وتارة إذا لم يخرجوا فيفتون بهم ما يفتون والعوام يسمعون
ويحبرون ويقولون أن نذهب وننجى الإيمان فبهلاك الأولاد والأسباب وأن
ننجى الأولاد فبাহلاك الدين والإيمان، ولا طريق لهم سوى الهلاكتين .

۱ خشوع الصحابة (رضي الله عنهم اجمعين) وأحوال مبتدعة ص ۳۰
۲ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ۳۷
۳ سورة العمران ۱۰۴
۴ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ۳۶

فلا بد لنا أن نتركهم وأن نخليهم وما هم عليه من الجهد والمشقة
وحصول الرزق الحلال، مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكوة، وأداء فرائض الإسلام

الإصلاح الرابع :

فی ظنهم أن من فروض الدعوة أن توصل إلى كل فرد من افراد
الدنيا.

ويقولون إن دخل واحد من الإنس والجن إلى جهنم فنسئل عنه بأنه
كيف دخل النار، ودخلت الجنة، وكيف تركت الدعوة ولم تبلغه إليه.
وهذه العقيدة منهم باطلة لا حجة لهم بها لأن النبي (صلى الله عليه
وسلم) ما بلغ إلى كل فرد من أفراد الإنس والجان فكيف في حق واحد من
أمتة وقد قال الله تعالى لنبيه وصفية: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ). (١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) :

وليس من شرط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يصل أمر الأمر
والنهي الناهي إلى كل مكلف في العالم - إذ ليس هذا من شرط التبليغ
الرسالة فكيف يشترط فيما هو من توابعه بل الشرط أن يتمكن المكلفون
من وصول ذلك إليهم، ثم إذا فرطوا فلم يسعوا في وصوله إليهم مع قيام
فاعله بما يجب عليه، كان التفريط منهم لامنه . (٢)

١ سورة المائدة ٦٧

٢ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٤، ٣٧

الإصلاح الخامس :

أن المدعوين المصطلحين لا يتوجهون الى القرآن بل لا ينظرون إليه كما هو حقه، ويتوجهون كل توجيههم إلى فضال الأعمال وفضائل الصدقات.

وكم مرة ذهب صاحبنا معهم فأخذ القرآن ليدرسهم وليصلح عقالدهم فقالوا له هذا من اسباب الشر (العياذ بالله) عليك بفضائل الاعمال، وما رأيت عالما من علمائهم يدرس القرآن في أوقاتهم المخصصة ولا رأيت مدرسة من مدارسهم يدرس فيها القرآن سوى دروس المقررة لاعتماد اختبار وفاق المدارس .

والحكمة العظمى :

أنهم يقولون لا هداية في القرآن . ووالله لقد سُمع هذا القول منهم أن القرآن لا هداية فيه، ويستدلون ويقولون بأن الفاسق اذا يخرج في سبيل الله لثلاثة أيام او للأربعين فيعود وعلى وجهه من اثر الدعوة والعبادة وترى لحيته على وجهه وقد رأينا من اشخاص يتعلمون القرآن وفي اعمالهم من شئ فيعلم منه أن القرآن ليس بمدار النجاة ولا هداية فيه .

أقول والله : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا (۸۹) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُنَ مِنْهُ
وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا). (۱) (كثرت كلمة تخرج من أفواههم). (۲)

كف يقولون وقد قال الله تبارك وتعالى: (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) (١) وقال
الله تبارك وتعالى: (هُدًى لِّلنَّاسِ) (٢) وقال الله تعالى: (هٰذَا هُدًى) وقال
الله تعالى: (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) وقال الله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أَخْبَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) (٣) وهداية الله بذريعة القرآن .
وقال رئيسهم حين قلت له لا بد لك أن تفعد وتشمل في درس
قرآن خصوصاً في رمضان لاصلاح العقيدة والأعمال : فقال نحن
مشغولون بأفضل العبادات فقلت له هل شيء افضل من القرآن فقال نعم
أن الدعوة فائقة على القرآن، فقلت له قد بلغت وتجاوزت الحد .
وجاء الى المدرسة القريبة المشهورة رئيس مركزهم فقال في أثناء تقيده
ووعظه لا حاجة إلى دروس القرآن والصحابة ما ترجموا القرآن بل دعائهم
إلى دين الله وجاءوا على الإنقلاب بالدعوة بدون ترجمة وتفسير القرآن .
قلت في نفسي : يخادع الناس أن لا حاجة إلى دروس قرآن وتعلم
معانيه ولا بد من الخروج إلى الدعوة .
واستدل بعدم ترجمة الصحابة مع أن الصحابة أهل لسان ولا
يحتاجون إلى التراجم وبيان المقاصد، ومع ذلك كم مرة سئلوا تفسيره
وأجابهم النبي (صلى الله عليه وسلم) سئلوا عن الصلاة عنى نبي صلى

١ سورة البقرة ٢

٢ سورة البقرة ١٨٥

٣ سورة القصص ٥٤

اللہ علیہ وسلم إذا نزل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا). (۱)

فقال قد علمنا السلام عليك فكيف نصلى عليك فقال عليه السلام قولوا اللهم صلّى على محمد وعلى آل محمد الخ. وكذا فسّرت عائشة (رضي الله عنها) هذه الآية : (حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى). (۲)

قال العلامة القرطبي (رح) : واتفق العلماء على جواز نقل الشرع للمعجم بلسانهم وترجمته لهم وذلك هو النقل بالمعنى. وقد فعل الله ذلك في كتابه فيما قص من أنباء ما قد سلف فقص قصصا ذكر بعضها في مواضع بألفاظ مختلفة والمعنى واحد ونقلها من ألسنتهم إلى اللسان العربي وهو مخالف لها في التقديم والتأخير والحذف والالغاء والزيادة والنقصان وإذا جاز إبدال العربية بالعجمية فلان يجوز بالعربية أولى احتج بهذا المعنى الحسن والشافعي وهو الصحيح في الباب. (۳)

وإذا قيل لهم في حق القرآن فيقولون أن الحاجة إلى العمل، ولا يعلمون أن قراءة القرآن هو عمل عظيم، والإستماع له عمل، والإنصات له عمل، وتفكره عمل، وتدبره عمل، وتفقهه عمل، فكيف يقولون هكذا بل هذا عداوة مع القرآن ويلتمسون له مائة حيلة.

سورة احزاب ۵۶
سورة البقرة ۲۳۸
الجامع الأحكام القرآن المجلد الأول تحت قوله : (وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) البقرة ۵۸

قال الله تعالى: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ

مَهْجُورًا). (١)

وقال إمام مدارك: ترك العمل به من هجرانه وترك تدبره من

هجرانه وترك تفهمه من هجرانه.

وقال الله تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى). (٢)

وقال العلامة القرطبي تحت قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ

عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ

ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهِمْ لَا يَعْلَمُونَ). (٣) وقال العلامة القرطبي في مقدمة

تفسيره: وقال أيباس بن معاوية: مثل الذين يقرءون القرآن وهم لا يعلمون

تفسيره، كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا وليس عندهم مصباح،

فنداخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير

كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرءوا ما في الكتاب. (٤)

ومن حرمة أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به. (٥)

وقال سفيان بن عيينة: أدرجوه في الحرير والديباج، وحلوه بالذهب

والفضة، ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه، فذلك النبد. (٦)

١ سورة الفرقان ٣٠

٢ سورة طه ١٢٤

٣ سورة البقرة ١٠١

٤ الجامع الأحكام القرآن المجلد الأول ص ٢١، ٢٢

٥ جلد اول ص ٢٢

٦ الجامع الأحكام القرآن ج ١ ص ٢٩

وقال العلامة ابن قیم (رحمہ اللہ) : (۱)

نبذوا کتابک من وراء ظهورهم وتمسکوا بزخارف الحذیان

فیتمسکون بما لا يفهمون ولا يدرون من أى موضع أخذ من أى راوی روى ولا یميزون بین القوى والضعیف، بل لا يعرفون الناسخ من المنسوخ وكيف یجوز الوعظ منهم وكيف بدعون مع أن علی (رضی اللہ عنہ) منعهم عن الوعظ فیما روى القرطبی (رح) تحت قوله : (مَا تُنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسِخَتْ نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا). (۲)

قال : الثانية - معرفة هذا الباب أكيدة وفالذته عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الاغبياء، لما یترتب علیه من النوازل فی الاحكام، ومعرفة الحلال من الحرام، روى أبو البختري قال: دخل علی رضی اللہ عنہ المسجد فإذا رجل يخوف الناس، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل يذكر الناس، فقال: ليس برجل يذكر الناس! لكنه يقول أنا فلان ابن فلان فاعرفوني، فأرسل إليه فقال: أتعرف الناس من المنسوخ؟ فقال: لا، قال: فأخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه. وفي رواية أخرى: أعلمت الناس والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت! ومثله عن ابن عباس (رضی اللہ عنهما). (۳)

فيا أيها الأخوان والله أنا لكم من الناصحين، حذوا كتاب الله إماماً وهادياً، وتمسكوا به، وأقروا، وتدبروه، وتفهموه، واتلوه حق تلاوته، وحق

القصيد النونية.....»

سورة البقرة ۱۰۶

الجامع الأحكام القرآن للقرطبي ج ۱ ص ۴۳

تلاوته : هو تفهمه، وتعلمه، وتفكره، كما قال العلامة القرطبي تحت قوله
تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ). (١)
وقال أبو موسى الأشعري: من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة.
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هم الذين إذا مروا بآية رحمة
سألوها من الله، وإذا مروا بآية عذاب استعاذوا منها.
وقال الحسن: هم الذين يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، ويكلمون
ما أشكل عليهم إلى علمه.

وقيل: يقرءونه حق قراءته. قلت: وهذا فيه بعد، إلا أن يكون المعنى
يرتلون ألفاظه، ويفهمون معانيه، فإن بفهم المعاني يكون الاتباع لمن
وفق. (٢)

وأول ما أنزل الله تبارك وتعالى من كتابه قوله (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
خَلَقَ). (٣) فأمره عليه الصلاة والسلام بقراءة القرآن .
وقال الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ). (٤) وكان يعرض نفسه على الناس أيام
الحج ويقول: هل من رجل يحملني إلى قومه لأبلغ كلام ربي فإن قريشاً منعوا
كتاب ربي .

١ سورة البقرة ١٢١

٢ الجامع الأحكام القرآن ج ١ ص ٤٤

٣ سورة العلق ١

٤ سورة المائدة ٦٧

فأمره أن يبلغ ما أنزل إليه، وأفضل ما أنزل إليه هو الوحي الجلي (القرآن العظيم) فالتبليغ من القرآن، وتبليغه الى الناس هو التبليغ الكامل . وكان أبوبكر الصديق(رضي الله عنه) الذي نفتخر باسمه وهو الشخص الأول في الأمة قد درس القرآن، فلما منعوه عن القرآن فخرج من بيته وبلده، كما ذكر محمود شاكر:

أخرج البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا ويأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيّاً، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً قبل أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد، لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة، قال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أخرجني قومي، فأريد أن أسبح في الأرض وأعبد ربي، قال: إن مثلك لا يخرج ولا يخرج، وإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلادك، وارحل ابن الدغنة مع أبي بكر، فطاف في أشراف قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق! فأنفذت قريش حوار ابن الدغنة، وقالوا له: مر أبا بكر يعبد ربه في داره، فليصل وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإننا نخشى أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فقال ذلك لأبي بكر، فلبث يعبد ربه ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجداً بفناء داره وبرز، فيصلّي فيه ويقرا القرآن، فيتقصف

علیہ نساء المشركين وأبنائهم، يعجبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر لا يكاد يملك دمه حين يقرأ، فأفزع ذلك أشراف قريش فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا له: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك، وابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن الصلاة والقراءة، وإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فآته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبي إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرده عليك جوارك، فإننا قد كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرّين لأبي بكر الاستعلان. فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن تردّ إليّ ذمتي، فإنّي لا أحبّ أن تسمع العرب أنّي أخفرت في رجل عقدت له، قال أبو بكر: أردّ إليك جوارك وأرضى بجوار الله. (١)

وسئل عن أبي بن كعب (رضي الله عنه) في مدار النجاة:

قال الذهبي (رح): قال مغيرة بن مسلم، عن الربيع، عن أنس، عن أبي العالية قال: قال رجل لابي بن كعب: أوصني، قال: اتخذ كتاب الله إماماً، وارض به قاضياً وحكماً، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيح، مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم وخبر ما بعدكم. (١)

وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لأبي بن كعب ان الله أمرني أن أقرء عليك القرآن :

^١ التاريخ الاسلامي لمحمود شاكر ٢-٣ ص ٢٨
^١ سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٥

قال الذهبي (رح): وقال أنس: قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب: " إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن " وفي لفظ: " أمرني أن أقرئك القرآن ". قال: الله سماني لك ؟ قال: نعم " قال: وذكرت عند رب العالمين ؟ قال: " نعم ". فذرفت عيناه. (١)

وكذا اتشهد عثمان بن عفان (رضى الله عنه) وفي حجره كتاب الله يقرؤه وسقط أول قطرة دمه على كلمة قول الله تعالى : (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ). (٢) كما قال القرطبي (رح) (فسيكفيكمهم الله) هو الذي وقع عليه دم عثمان حين قتل بأخبار النبي (صلى الله عليه وسلم) اياه بذلك . (٣) هذا يدل على أكمل وجه أن النجاة والفلاح في كتاب الله تعالى .

وكذا جاء في حق أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

قال الذهبي (رح) قتادة، عن أنس: بعثني الأشعري إلى عمر، فقال لي: كيف تركت الأشعري ؟ قلت: تركته يعلم الناس القرآن. فقال: أما إنه كيس ! ولا تسمعها إياه.

١ سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٣
سورة البقرة ١٣٧
الجامع الاحكام القرآن ج ١ ص ٤٧

عدہ کیسا لانه كان یقرء القرآن للناس فیما أحیی الکرم فأقرأ القرآن
وعلمه فانه یصیرک أکیس الناس ومن أجل القرآن قال کتب عمر فی
وصيته: ألا یقر لی عامل أكثر من سنة، وأقروا الاشعری أربع سنین. (١)
وكان (صلی اللہ علیہ وسلم) یسمع لقرآته وكذا أزواجه المطهرات
یسمعن لقرآة أبی موسی الأشعری رضی اللہ عنہ.
حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن أباً موسی قرأ لیلة، فقمنا
أزواج النبی صلی اللہ علیہ وسلم یستمعن لقرآته. فلما أصبح، أخبر
بذلك. فقال: لو علمت، لحبرت تحیرا، ولشوقت تشویقا. (٢)

وقال جعفر الصادق لابنه فی وصيته الطویل:

کن للقرآن تالیا، وللإسلام فاشیا، وللمعروف أمرا، وعن المنکر ناهیا،
ولمن قطعک واصلا، ولمن سکت عنک مبتدئا، ولمن سألک معطیا. كما مر
سابقاً بحواله سیر اعلام النبلاء ص ۴۴۴

الإصلاح السادس :

أكثرهم یستدلون بالرئیا وأكثر وعظهم وبیانهم هو الأخبار بالرئیا .
وللرئیا فی الشریعة مقام دون ما یعطونها . وأكثرها لا اعتداد بها .
ولرئیا لا یتغنی ولا یثبت من الحق شیئا .
ولذا أوصی سلیمان بن داؤد لابنه بملازمة کتاب اللہ وترك الأحلام .

^١ سیر اعلام النبلاء ج ۴ ص ۵۰

^٢ سیر اعلام النبلاء ج ۴ ص ۴۸

ابن وهب: أخبرني من سمع الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، أن سليمان ابن داود قال لابنه: إن الاحلام تصدق قليلا، وتكذب كثيرا، فعليك بكتاب الله، فالزمه، وإياه فتأول. (١)

وقال علامة القرطبي: في مقدمة تفسيره ومن حرمة الآ يخلى يوماً من أيامه من النظر في المصحف مرة وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظراً. (٢)

الإصلاح السابع:

ومن تقصيراتهم أنهم لا يتوجهون إلى الجهاد المصطلح (أي القتال في سبيل الله) بل يقولون الجهاد من الجهد وهو السعي في أمور الدين ونحن نجاهد في سبيل الله بل هذا هو الجهاد الأكبر.

ويستدلون من الحديث نبين درجته ومرتبته أولاً: الجهاد لغة واصطلاحاً.

معنى الجهاد: قال النيشاپوري في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ). (٣) الجهاد بذل المجهود في حصول المقصود. (٤)

١ سير اعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٧٤

٢ الجامع الاحكام القرآن ج ١ ص ٢٣

٣ سورة التوبة ٧٣

٤ غرائب القرآن جزء ١٠ ص ١٢٤

وفى البدائع الصنائع : أما الجهاد فى اللغة فعبارة عن بذل الجهد (بالضم) وهو الوسع والطاقت او من المبالغة فى العمل من الجهد (بالفتح) (١).

وكذا فى نهایة تحت حديث ولكن جهاد وتية قال : الجهاد استفرغ ما فى الوسع والطاقت من قول وفعل (٢).

وفى الشريعة : الجهاد هو الدعاء إلى الدين الحق والقتال مع امتنع عن القبول بالنفس والمال . (٣)

وكذا فى درمختار مع الشامى : الجهاد شرعاً الدعاء إلى الدين الحق وقتال من لم يقبله وعزفه ابن كمال بأنه بذل الوسع فى القتال فى سبيل الله مباشرة او معونة بمال، او رعى، اور تكثير سواد، اور غير ذلك. (٤)
وقال ابن حجر فى قوله سبيل الله : المتبادر عند الإطلاق من لفظ فى سبيل الله الجهاد . (٥)

فى بدائع كتاب السير: وفى عرف الشرع يستعمل فى بذل الوسع والطاقت بالقتال فى سبيل الله بالنفس والمال واللسان وغيره ذلك او المبالغة فى ذلك . (٦)

وفى فتح القدير: هو دعوتهم إلى الدين الحق وقتالهم إذا لم يقبلوا. (٧)

١ البدائع والصنائع ج ٧ ص ٩٧
٢ النهایة فى غريب الحديث لابن الاثير ج ١ ص ٣١٩
٣ العناية كتاب السير ج ٥ ص ٤٢٧
٤ درمختار مع الشامى ج ٤ ص ٣٠١
٥ فتح الباری شرح البخارى ج ٤ ص ٢٩
٦ بدائع ٧ ص ٩٧
٧ فتح القدير ٥ ص ٤٣٥

فلان کل الناس مخبرون بأن الإسلام دین و علموا بالحقائق والاصول
وأما تعلیم الجزئیات ففرض علیهم طلبها وان بطش أحد بهم فی حالة
الکفر فهو غیر ملوم کذا کان النبی (صلی الله علیه وسلم) یبعث جیشہ
وقال إن سمعتم الأذان فاتركوهم والآن فاستعنوا بهم باسم الله .

ولا يجوز ما يفهمون من لفظ فی سبیل الله أنه مختص بدعوتهم فقط
بل إذا أطلق سبیل الله یراد به الجهاد كما قال امام محمد فی کتاب السیر
لکن مطلقة يستعمل فی الغزو والجهاد، ودلیلہ قاتلوا فی سبیل الله . (ص
۲۰۷۸)

وقد ذکرنا یدخل تحت هذا اللفظ کل خیر لکن خیر لکن أن سبیل
الله إذا أطلق یراد به الغزو والجهاد . (ص ۲۰۸۸)

وسمعت من رئیسهم باذنی أنه قال لا حاجة إلى الأسلحة بل إذا
فکرنا فکراً صحیحاً وتوجهنا إلى الله توجهاً كاملاً فإنشاء الله سيعطل
الآلات الحربية للکفار بدون الحرب والمقابلة فما الحاجة إلى القتال، وسمعت
من الآخر أن النبی (صلی الله علیه وسلم) لم یبعث للقتال ولا لقتل الکفار .
أقول هذه کلمة حق أريد بها الباطل . أن النبی (صلی الله علیه
وسلم) بعث لإشاعة التوحید والسنة والإعلاء کلمة الله لکن الجهاد
والإنفاق من متماتہ ومحصلاته وهذه الأمور ممدٌ للتوحید للرسالة .

كما قال شیخی فی تفسیر سورة البقرة أن فی هذه السورة اربع
مسائل : ثنتان من الأصول، وثنتان من المعدات . أما الأصول: فهی
إثبات التوحید، وإثبات الرسالة، صراحة وصدقة القرآن، والإیمان بالآخرة،

ضمناً . وأما الممدات : فهي الجهاد، والإنفاق، صراحة والتنظيم والآداب
ضمناً .

فالجهاد من الممدات والمقدمات ومقدمة الواجب واجب . وما لا يتم
الواجب إلا به فهو واجب فالجهاد واجب .

وكذا جاء في صفاته (صلى الله عليه وسلم) أنه جاء بسفك الدماء:
حدثني عاصم بن عمر عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري عم
كان إسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد نفر من هذل
إخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام قال
قلت لا قال فإن رجلاً من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهييان قدم
علينا قبل الإسلام بيسير فحل بين أظهرنا لا والله ما رأينا رجلاً قط لا
يصلي الخمس أفضل منه فأقام عندنا فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له اخرج
يا ابن الهييان فاستسقى لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم
صدقة فنقول له كم فيقول صاعاً من تمر أو مدين من شعير فنخرجهما ثم
يخرج بنا إلى ظاهر حرثنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر
السحاب ونسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثم حضرته
الوفاة عندنا فلما عرف أنه ميت قال يا معشر يهود ما ترون أنه أخرجني
من أرض الخمر والحمر إلى أرض البؤس والجوع قلنا أنت أعلم . قال فإتينا
قدمت هذه البلدة أتو كف خروج نبي قد أضل زمانه وهذه البلدة مهاجرة
فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلم زمانه فلا تسقى إليه يا معشر
يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا

يمنعنكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله {صلى الله عليه وسلم} وحاصر
بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكنا شبابا أحداثا يا بني قريظة والله إنه للنبي
الذي عهد إليكم فيه ابن الهيمان قالوا ليس به قالوا بلى والله إنه هو بصفته
فتزلوا فأسلموا فأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهاليهم .

وبه قال ابن إسحاق وكانت حديجة ذكرت لعمتها ورقة بن نوفل وكان
قد قرأ الكتب وتنصر، ما حدثها ميسرة من قول الراهب واطلال الملكين
فقال : لكن كان هذا حقاً يا حديجة أن محمداً لنبى هذه الأمة وقد عرف أن
لهذه الأمة نبياً ينتظر زمانه قال: وجعل ورقه يستبطن الأمر ويقول حتى
مات قال : (١)

لجحت وكنت في الذكرى لجوجاً

لهم طالما بعث النشيجا

ووصف من خديجة بعد وصف

فقد طال انتظاري يا حديجا

بيطن المكتنين على رجائي

حديثك أن أرى منه خروجا

بما حيرتنا من قول فس

من الرهبان أكره أن يعوجا

بأن محمداً سيسود قوماً

ويغصم من يكون له حجيجا

ويظهر في البلاد ضياء نور

يقيم به البرية أن تموجا

فيلقى من بحاره خساراً

ويلقى من يسالمه فلوجا

فيا ليتني إذا ما كان ذاكم

شهدت فكنت أولهم ولوجا

فإن يبقوا وأبق تكن أمور

يضخ الكافرون لها ضحيجا

قال الذهبي: وأخبرنا الخضر بن عبد الرحمن الأزدي، أنبا أبو محمد

بن البن، أنا جدّي، أنا أبو القاسم علي بن أبي العلاء، أنا عبد الرحمن بن

أبي نصر، أنا علي بن أبي العقب، أنا أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عائذ،

حدثني الوليد، أخبرني معاوية بن سلام، عن جدّه أبي سلام الأسود، عمّن

حدثه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا بأعلى مكة، إذا

براكب عليه سواد فقال: هل هذه القرية رحل يقال له أحمد؟ فقلت ما بها

أحمد ولا محمد غيري، فضرب دراع راحلته فاستناحت، ثم أقبل حتى كشف

عن كتفي حتى نظر إلى الخاتم الذي بين كتفي فقال: أنت نبي الله؟ قلت:

ونبي أنا؟ قال: نعم. قلت: بم أبعث؟ قال بضرب أعناق قومك، قال: فهل

من زاد؟ فخرجت حتى أتيت خديجة فأخبرتها، فقالت: حريراً أو خليفاً أن

لا يكون ذلك، فهي أكبر كلمة تكلمت بها في أمري، فأتيته بالزاد، فأخذه

وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى زودني نبي الله صلى الله عليه وسلم طعاماً، وحمله لي في ثوبه. (۱)

وكذا مرّ سابقاً قوله (عليه السلام) لما اجتمعوا له فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط: سفه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا، فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ثم مضى، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها، فوقف ثم قال "أتسمعون يا معشر قريش؟ أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح." قال فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفوه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم فوالله ما كنت جهولاً. (۲)

وقتل عليه السلام من بني قريظة من أربع مائة إلى سبع مائة لما غدروا وخالفوا الوعد قال الذهبي: فحكم أن يقتل رجالهم ونسبى نساءهم وذرائعهم، قال: وكانوا أربع مائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه. (۳)

سیر اعلام النبلاء ج ۱ ص ۶۷ (۶۲)
سیر اعلام النبلاء ۲ - ۱) وقريب منه في مختصر سيرة الرسول ص ۱۰۲
سیر اعلام النبلاء ج ۳ ص ۱۷۷

وغزى عليه السلام فى عمره العزيز سبع عشر عزوة وقد إرتحل النبى
صلى الله عليه وسلم وترك جيش أسامه مجهزة فى سبيل الله .
وقال عليه السلام : ذروة سنامه الجهاد .
وقال عليه السلام: الجهاد أخصر طريق إلى الجنة .
وقال عليه السلام: من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه مات على
شعبة من النفاق (او كما قال عليه السلام) .
وقال عليه السلام: يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى
الأكلة إلى قصعتها .

وقال قائل : أمن قلة نحن يومئذ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم
غُثاء كغُثاء السيل، وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن
فى قلوبكم الوهن. فقال قائل يارسول الله وما الوهن؟ قال : حب الدنيا
وكرهية الموت . (١)

وذهب ذخيرة عظيمة فى سبيل الله من الصحابة والتابعين والعلماء
والقراء .

ولما طالعت تاريخ الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فعلمت أنه ما مضى يوماً من أيامه الا فى اعداد الجيش او فى استطلاع
العسكر والمجاهدين وقد ذكرت حب الصحابة خصوصاً حب أبى بكر
الصدیق رضى الله عنه الجهاد فى سبيل الله وحب عمر الفاروق رضى الله
عنه .

ونذكر طرفة من حالات الصحابة حسب قصر علمي:

هذا أبي بن كعب حافظ القرآن وأقرأ الصحابة سئل النبي صلى الله عليه وسلم قا أبي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جزاء الحمى؟ قال: "تجري الحسنات على صاحبها" فقال: اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجاً في سبيلك، فلم يمس أبي قط إلا وبه الحمى. (١)

هذا البراء بن مالك رضى الله عنه قال عمر الفاروق رضى الله عنه وكتب إلى أمراء الجيش لا تستعملوا البراء على جيش فانه مهلكة من المهالك يقدم بهم.

ويقول في حقه العلامة الذهبي (رح): البطل الكرار صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأخو خادم النبي، صلى الله عليه وسلم، أنس بن مالك. شهد أحداً، وباع تحت الشجرة.

ثم يقول: وبلغنا أن البراء يوم حرب مسيلمة الكذاب أمر أصحابه أن يحملوه على ترس، على أسنة رماحهم، ويلقوه في الحديقة. فانتحم إليهم، وشد عليهم، وقاتل حتى افتتح باب الحديقة. فجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً، ولذلك أقام خالد بن الوليد عليه شهراً يداوي جراحه.

وقد اشتهر أن البراء قتل في حروبه مئة نفس من الشجعان مبارزة. (٢)
ومثله جاء في حق أبي دجانة رضى الله عنه:

١ سير اعلام النبلاء: ٢٤٥
٢ سير اعلام النبلاء: ١٢٣

وعن أنس بن مالك قال: رمى أبو دجاجة بنفسه يوم اليمامة إلى داخل الحديقة، فانكسرت رجله، فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل رضي الله عنه. (١)

وجاء عن عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه قال:

ثابت البناني: عن ابن أبي ليلى، أن ابن أم مكتوم قال: أي رب! أنزل عذري.

فأنزلت (غير أولي الضرر) فكان بعد يغزو ويقول: ادفعوا إلى اللواء، فلاي أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفين. (٢)
يا أحي رحمك الله أنظر إلى فرط حبهم مع الجهاد في سبيل الله، لأنه أحب الأعمال إلى الله تعالى.

لذا قال خالد بن وليد رضي الله عنه :

روى عاصم بن مبدلة: عن أبي وائل أظن قال: لما حضرت خالدًا الوفاة، قال: لقد طلبت القتل مظانه فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي. وما من عملي شيء أرجى عندي بعد التوحيد من ليلةبتها وأنا متترس، والسماة تحلني ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار. ثم قال: إذا مت، فانظروا إلى سلاحي وفرسي، فاجعلوه عدة في سبيل الله. فلما توفي، خرج عمر على جنازته، فذكر قوله: ما على آل الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقعا أو لقلقة. (٣)

١ سير اعلام النبلاء ٣ ص ١٥٣
٢ سير اعلام النبلاء ٣ ص ٢٢٦
٣ سير اعلام النبلاء ٣ ص ٢٢٧

ومن جواهره وملفوظاته رضي الله عنه:

ابن عيينة: عن ابن أبي خالد، عن مولى لآل خالد ابن الوليد، أن خالد قال: ما من ليلة يهدى إلي فيها عروس أنا لها محب أحب إلي من ليلة شديدة البرد، كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها العدو. (١)

قال ابو وائل: كتب خالد إلى الفرس أن معي جنداً يحبون القتل كما تحب الفارس الخمر. (جلد ۳ ص ۲۳۲)

وقال في آخر عمره ولمحاته من الدنيا:

وعن أبي الزناد: أن خالد بن الوليد لما احتضر بكى وقال: لقيت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أورمية بسهم، وما أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء. (١)

وقال الذهبي (رح): وكان أحد من ثار في فتنة عثمان، فقيل: لم يزل يقاتل يوم الجمل حتى قطعت رجله، فأخذها، وضرب لها الذي قطعها، فقتله بها، وبقي يقاتل على رجل واحدة ويرتجز، ويقول:

يا ساق لن تراعي إن * معي * ذراعي

أحمي بما كراعي

١ سير اعلام ٣ ص ٢٣٣
سير اعلام النبلاء ٣ ص ٢٣٨

فنزف منه دم كثير، فجلس متكئا على المقتول الذي قطع ساقه، فمر به فارس، فقال: من قطع رجلك؟ قال: وسادتي، فما سمع بأشجع منه، ثم شد عليه الحداني، فقتله.^(۱)

وأما الحديث الذي يروونه ويستدلون به، وهو حديث جابر (رضي الله عنه) .

قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة لهم . فقال عليه السلام (قدمتم خير مقدم، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال : (مجاهدة العبد هواه) يقول الشيخ ولي الله كابلجرامی (رحمه الله) وهو كما سمعته ولي الله كفاه الله عن كل بلاء .

قال في حق ملا علي القاري في الموضوعات الكبرى في حرف الرءاء .

رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا وما الجهاد الأكبر؟ قال : جهاد القلب .

فقال العسقلاني في (تسديد القوس) هو مشهور على الألسنة، وهو من كلام ابراهيم بن عملة في (الكنى) للنسائي. قلت ذكر الحديث في الإحياء ونسبه العراقي إلى البيهقي من حديث جابر وقال هذا إسناد فيه ضعف .

وقال في أحسن الفتاوى: حاصله: سؤال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجعت من غزوة تبوك رجعنا من الجهاد الأصغر إلى

^۱ سير اعلام النبلاء ۵ ص ۲۴

الجهاد الأكبر (بينوا توجروا) جواب : حديث رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ليس بثابت . (١)

وكذا قال في مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق: قال إمام ابن تيمية (رحمه الله) لما وجدته أخون المسكين الغبون في دينه قال: إذا كان مجاهدة النفس والشيطان أكبر فماذا أصنع بالجهاد الأصغر لم يزل الخير فيه ينوي في نفسه الأصغر، عندنا ينتهي عن الجهاد الأكبر فأنى له ذلك.

وهذا الحديث ليس له وجود في الكتب الحديثية اطلاقاً. رواه الخطيب البغدادي بلفظ آخر بسنده عن جابر رضي الله عنه قال: قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) من غزوة لهم فقال عليه السلام: قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: مجاهدة العبد هواه: أو قال جهاد القلب . (٢)

وفي سنده خلف بن محمد بن اسماعيل الخيام قال الحاكم سقط حديثه وقال أبو يعلى الخليلي: خلط، وهو ضعيف جداً روى متوناً لانعرف، وقال الحاكم: وابن أبي ذرعة كتبنا عنه الكثير ونبرء من عهدته وإنما كتبنا عنه للإعتبار . (٣)

١ احسن الفتاوى ج ٦ ص ٣٩

٢ تاريخ بغداد ١٣ ص ٤٩٣

٣ ميزان الاعتدال ١ ص ٢٤١

وفیه أيضاً یحی بن العلاء البجلی قال إمام احمد عنه، کذاب یضع
الحديث وقال عمرو بن علی والنسائی والدارقطنی متروک الحديث وقال ابن
عدی وأحادیثه موضوعات . (۱)

وقال إمام ابن تیمیة (رحمه الله) وأما الحديث الذي يرويه بعضهم
أنه قال في غزوة تبوك : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فلا
أصل له ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي صلى الله عليه و سلم
وأفعاله وجهاد الكفار من أعظم الأعمال بل هو أفضل ما تطوع به
الإنسان . (۲)

ولست أشك بعد هذا كله بان هذا الحديث موضوع . (۳)
وكذا في كشف الخفاء حديث رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد
الأكبر قال الحافظ ابن حجر في (تسديد القوس) هو مشهور على الألسنة
وهو من كلام إبراهيم بن عيلة، انتهى، وأقول الحديث في الإحياء قال
العراقي رواه بسند ضعيف عن جابر ورواه الخطيب في تاريخه عن جابر
بلفظ قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة فقال عليه الصلاة والسلام :
قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا : وما
الجهاد الأكبر ؟ قال : مجاهدة العبد هواه، انتهى، والمشهور على الألسنة

^۱ تهذيب التهذيب ۱۱ ص ۲۶۱

^۲ الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ص ۵۰

^۳ (مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ص ۳۰)

رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر دون باقیہ فقیہ اقتصار، انتهى (۱).

الإصلاح الثامن:

من تقصيراتهم قولهم : علي جماعة المستورات .
ويقولون ان النساء من الأمة والدعوة على الأمة واجبة .
فأقول وبالله التوفيق .

۱ ان الدعوة المصطلحة وطريقتها ليست بواجبة ولا بفرض ولا بسنة، بل طريقة استحدثتها العلامة محمد إلياس (رحمه الله) .
والقول بلزومها بدعة مستقبحة .

وإذا كانت الدعوة فرض كفاية كما أثبتنا سابقاً، فهو يسقط بفعل الرجال ولا حاجة إلى خروجهن .

۲ ان الشريعة والدين كامل ولا يحتاج إلى تكميل فما كان في الشريعة فهو جائز وما لم يكن فيها فهو أحداث في الدين الذي لم يأذن به الله ولا نبيّه صلى الله عليه وسلم وما لم يثبت عن الله ولا عن نبيّه ولا عن سلف الصالحين فهو بدعة .

كما قال العلامة ابن كثير (رحمه الله) : وأما أهل السنة والجماعة فيقولون في كل فعل وقول لم يثبت عن الصحابة رضي الله عنهم هو بدعة

لانه لو كان خيرا لسبقونا إليه لانهم لم يتركوا حصلة من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها. (بآيت الأحقاف ۱۱)

وقال العلامة أبو اسحق الشاطبي (رح): والعامل بغير السنة تدينا هو المبتدع بعينه . (۲۹ - ۱)

وليس في الشريعة خروجهن إلى الدعوة ولا في آثار الصحابة رضی الله عنهم .

وقال الله تبارك وتعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا). (١)

وحديث العرياض بن سارية: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها الأعين ووجلّت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذا موعظة مودع فما تعهد إلينا؟ قال تركتكم على الملة البيضاء ليلها كنهارها، ولا يزيغ عنها بعدى إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين ومن بعدى. (٢)

قال الشاطبي (رحمه الله): وثبت ان النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يمت حتى اتى ببيان جميع ما يحتاج اليه في امر الدين والدنيا وهذا لا يخالف عليه من اهل السنة فاذا كان كذلك فالمبتدع انما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله ان الشريعة لم تتم وانه بقي منها اشياء يجب أو يستحب

١ سورة المائدة ٣

٢ ابوداود باب لزوم السنة حديث ٤٤٠٧

استدراكها لانه لو كان معتقدا لكانها وتامها من كل وجه لم يتدع ولا استدرك عليها وقائل هذا ضال على الصراط المستقيم.

قال ابن الماجشون سمعت مالكا يقول من ابتدع في الاسلام بدعه يراها حسنه فقد زعم ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) خان الرسالة لان الله يقول (اليوم اكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا. (١)

وقال عليه السلام: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. (٢)
وخرج ابن وضاح: في كتاب القطعان وحديث الأوزاعي أنه بلغه عن الحسن أنه قال لن يزال لله نصحاء في الأرض من عباده يعرضون أعمال العباد على كتاب الله فإذا وافقوه حمدوا الله وإذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل وهدى من اهتدى فأولئك خلفاء الله.

وفيه عن سفيان قال اسلكوا سبيل الحق ولا تستوحشوا من قلة اهله فوق التردد بين النظرين. (٣)

وقال في آداب حملة القرآن: لا تستوحش طرق الهدى وقلة أهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين وقلة السالكين.

وقال الله تبارك وتعالى: (وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ). (٤)

١ الاعتصام للشاطبي ١ ص ٣٢

٢ رواه البخاري

٣ الاعتصام ١ ص ٣٢

٤ الأنعام ١١٤

فيا أحمى الكريم لا تنتظر إلى القائل بأنه ذا شرف علم بل انظر إلى قوله فإن وافق الحق فأعتقده وأعمل به، وإن كان غير ذلك فأحذر عن العمل به.

وعن على رضى الله عنه قال إياكم والاستنان بالرجال فعن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة فإن كنتم لا بد فاعلمين فبالأموات لا بالأحياء - وأشار إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واصحابه الكرام وهو جار في كل زمان يعدم فيه المجتهدون.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن وإن كفر كفر فإنه لا أسوة في الشرو هذا الكلام من ابن مسعود بين مراد ما تقدم ذكره من كلام السلف وهو النهى عن اتباع السلف من غير التفات إلى غير ذلك. (١)

٣ وقال الله تعالى : (وَقُرْآنٌ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا تَخْرُجْنَ مِنْهَا لَمَّا مَأْتِيَهُنَّ مِنَ الْمُحَاجَّةِ) (الأولى). (١)

قال العلامة ابن كثير (رح) : وقرن فى بيوتكن أى الزمن بيوتكن فلا تخرجن بغير حاجة .

١ الاعتصام ٢ ص ٨٩
٢ سورة الاحزاب ٣٣

وقال العلامة الرازی (رح) : وفيه دليل على أن النساء مأمورات بلزوم البيت منهيات عن الخروج.

وعن أنس رضی اللہ عنہ : قال جئن رسول اللہ فقلن یا رسول اللہ ذهب الرجال بالفضل والجهاد فی سبیل اللہ تعالی فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من قعدت؟ اور کلمة نحوها منکن فی بیتها فإنما تدرك عمل المجاهدين فی سبیل اللہ . (تفسیر ابن کثیر)

وعن عبد اللہ رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال المرأة عورة فإذا خرجت من إستشرفها الشيطان وأقرب ما تكون بروحة ربها وهي فی قعر بیتها . (ابن کثیر) .

وأما فی حالة فرضية الجهاد أى إذا كان فرض عين فتخرج بغير اذن زوجها ويأثم الزوج ونحوه بالمنع (ذخیره)

وأما للدعوة فهی فرض كفاية تأدى بالرجال فلا حاجة إلى دعوة النساء.

۴ ولو سلم أن دعوتن تجب فلا دليل فيه للخروج لأن الدعوة تكون إلى الزوج وإلى البيت إلى الجوار ونحو ذلك فلا حاجة إلى الخروج.

۵ وقال العلماء فی حقهن لا يحضرن الجماعات لقوله تعالی (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) وقال عليه السلام صلاتنما فی قعر بیتها أفضل من صلاتنما فی صحن دارها و صلاتنما فی صحن دارها أفضل من صلاتنما فی مسجدنما و بیتن خیر لمن ولأنه لا يؤمن من الفتنة من خروجهن، أطلقه فشمل الشابة والعجوز والصلاة النهارية والليلية .

قال المصنف والفتوى على الكراهة في الصلاة كلها ومتى كره حضوره المسجد للصلاة فلان يكره حضور مجالس الوعظ خصوصاً عند هؤلاء والجهاد الذين تحلوا بحلية العلماء أولى ذكره فخر الاسلام الخ. وفي الفتح القدير المعتمد منع الكل في الكل الآ العجائز المتضعانية. (١)

وقال السرخسي (رح): ولا بأس بأن يحضر منهن الحرب العجوز الكبيرة فتداوي الجرحى وتسقي الماء وتطبخ للغزاة إذا احتاجوا إلى ذلك لحديث عبد الله بن قرط الأزدي قال: " كانت نساء خالد بن الوليد ونساء أصحابه مشمرات يحملن الماء للمجاهدين يرتجزن وهو يقاتل الروم والمراد العجائز فالشواب يمنعن عن الخروج الفتنة الحاجة ترتفع بخروج العجائز. (١)

فإذا يرتفع الحاجة بالعجائز ومنه يحرم خروج الشواب لخدمة المجاهدين فكيف يجوز في الفرض الكفاية .
والبحث في هذه المسئلة طويل ونكتفي بهذا للمبينين.

(١) شامى - وزاد المعاد
شرح السير الكبير ج ٢ ص ١٢٦

وأما فی كتبهم من الخرافات والواہیات فہی كثيرة لكن نذكر بعضها التي يشتم منها رائحة الشرك وأعطاء الصفات المختصة بالله للمخلوق .

۱- ثبوت علم الغیب لغير الله خصوصاً لإمرأة عمحوزة فی واقعة عجيبة يقول :

حضرت ابراہیم خواص فرماتے ہیں کہ میں ایک مرتبہ جنگل میں جا رہا تھا مجھے بڑی مشقت اٹھانی پڑی اور بڑی مصیبت پیش آئی جس کو میں نے برداشت کیا اور خندہ پیشانی سے اس پر صبر کیا جبکہ مکہ مکرمہ میں داخل ہوا تو مجھ میں اس کارنامے پر ایک عجب سا تکبر پیدا ہوا طواف ہی کی حالت میں پیچھے سے ایک بڑھیا نے آواز دی کہ ابراہیم اس جنگل میں یہ بندی بھی تیرے ہی ساتھ تھی مگر میں نے تجھ سے اسلے کوئی بات نہیں کی تھی کہ اللہ شانہ سے تیرا دھیان پٹ کر دوسری طرف لگے گا یہ وسوسہ جو تجھے اس وقت آگیا اس کو اپنے دل سے نکال دے۔ (۱)

یفہم منها أن أن العمحوزة تعلم الغیب وهي عالمة بما فی الصدور وكيف تصح والله تعالی يقول: (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).

ویفہم منها أن الإنسان هو الحاضر والناظر فی کل مکان وما ہی إلا عقيدة البریلین الذین ہم لا یعلمون وهم عن الصراط ناکبون .

وكيف يجوز كلام المرأة مع الرجل الأجنبي وكيف يجوز له استماع كلامها وهي وإن كانت كما كانت وتعتقدون فی حقها كما تقولون فیعلم

منہ انہا بلغت ووصلت الدرجة القصوى وهى صاحبة كرامات حسب
ظنكم فكيف يجوز لها أن تخلو فى الغابات والفلافي مع الرجال .

الواقعة الثانية :

يقول فى كتابه المسمى (بفضائل اعمال) : فضائل نماز ص ۳۰۴ :

میں بھی اس واقعہ کی طرف اشارہ ہے۔

علامہ شعرانی نے میزان الکبریٰ میں لکھا ہے کہ حضرت امام اعظم جب کسی
شخص کو وضوء کرتے ہوئے دیکھے تو اسی پانی میں جو گناہ دھلتا ہوا نظر آتا اس کو معلوم
کر لیتے یہ بھی معلوم ہو جاتا کہ کبیرہ گناہ ہے یا صغیرہ مکروہ فعل ہے یا خلاف اولیٰ جیسا
کہ حسی چیزیں نظر آیا کرتی ہیں اسی طرح یہ بھی معلوم ہو جاتا ہے چنانچہ ایک دفعہ
کوفہ کی جامع مسجد میں وضوء جانے میں تشریف فرماتے ایک جوان وضوء کر رہا تھا
اس کے وضوء کا پانی گرتے ہوئے آپ نے دیکھا اس کو چپکے سے نصیحت کی کہ بیٹا
والدین کی نافرمانی سے توبہ کر لے اس نے توبہ کی؛ ایک دوسرے شخص کو دیکھا تو اس
کو نصیحت فرمائی کہ بھائی زنا نہ کیا کرو تا کہ زنا بہت بڑا غیب ہے اس وقت اس نے بھی
زنا سے توبہ کی؛ ایک اور شخص کو دیکھا کہ شراب خوری لہو لعب کا پانی گر رہا ہے اسکو
بھی نصیحت فرمائی اس نے بھی توبہ کی۔ الغرض اس کے بعد اللہ (جل جلالہ) سے دعا
کی اے اللہ اس چیز کو مجھ سے دور فرما دے کہ میں لوگوں کی برائیوں پر مطلع ہونا
نہیں چاہتا۔ (۱)

اقول لو كان الأمر هكذا كما يقولون فلا حاجة للشهداء في الإسلام ولا يحتاج أحد إلى اليمين خصوصاً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لأن السارق يعلم بدون الشهداء ويعلم الزاني عند سقوط قطرات الماء من أعضائه وقت الوضوء .

بل هذا من المغيبات ولا يعلمها إلا الله وقال الله تبارك وتعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) .

الواقعة الثالثة :

يقول في فضائل صدقات :

ایک شخص مکہ کے رہنے والے کہتے ہیں کہ میرے پاس کچھ درہم تھے جن میں نے اللہ کے راستے پر خرچ کرنے کیلئے رکھا تھا میں نے ایک فقیر کی آواز سنی جو طواف سے فارغ ہو کر بہت تہمتہ سے کعبہ کی پردہ پکڑ کر کہہ رہے تھے اے اللہ تجھے معلوم ہے کہ میں ننگا، وں اے وہ ذات پاک جو دوسروں کو دیکھتی ہے اس کو کوئی نہیں دیکھتا میں نے جو اس فقیر کی طرف نگاہ کی تو ان کے بدن پر دو پرانی چادریں تھیں جو ان کا بدن ڈھکا بھی نہ جاتا تھا! میں نے اپنے دل میں خیال کیا کہ میرے درہم کا مصرف ان سے بہت نہیں ملے گا میں نے وہ سب ان کے سامنے پیش کر دئے انہوں نے ان میں سے صرف پانچ درہم لے کے باقی مجھے واپس کر دیئے اور کہا کہ چار درہم دو لنگیوں کی قیمت ہے او ایک درہم تین دن کھانے میں خرچ ہو جائے گا میں نے دوسری رات کو ان کو دیکھا کہ دو نئی لنگیاں ان کے بدن پر تھیں

میرے دل میں ان کی طرف سے کچھ خطرہ گزرا انہوں نے مجھے دیکھا اور میرا ہاتھ پکڑ کر اپنے ساتھ طواف کروایا تو طواف کے ساتوں چکروں کے پھرنے میں میرے پاؤں کے نیچے معدنیات بھرے پڑے تھے کہ پاؤں کے نیچے وہ حرکت کرتے تھے جس میں سونا چاندی یا قوت موتی اور جواہرات تھے مجھے وہ نظر آرہے تھے اور لوگوں کو نظر نہیں آتے تھے اس کے بعد اس صاحب نے کہا کہ اللہ جل شانہ نے یہ سب کچھ مجھے عطاء فرما رکھا ہے لیکن میں اس میں سے لینا نہیں چاہتا لوگوں کے ہاتھ سے لے کر خرچ کرتا ہوں اسلئے کہ اس میں ان لوگوں کا نفع ہے جن سے لوں اور ان پر اللہ کی رحمت ہوتی ہے۔

ویستفاد من هذه الواقعة أمور :

۱- أن الإنسان يعلم الغیب وهو یرى تحت رجله .

وهذا لا یصح من وجوه ذکرتمها فی نفی علم الغیب عن غیر الله تعالیٰ وكيف یصح ولا یعلم النبی صلی الله علیه وسلم ولا یرى تحت الإبل من عقد عائشة رضی الله عنها .

۲- یطوف علیه السلام حول البیت وهو لا یرى فی الأرض من المعادن ورجل من أمتہ فاق علی النبی صلی الله علیه وسلم فی رؤية الأشياء المحتجبة .

۳- کیف یرى منفق درہمات ولا یرى عثمان بن عفان رضی الله عنه صاحب ألوف الذی أنفق فی سبیل الله ما أنفق .

الواقعة الرابعة :

ويقول الشيخ زكريا (رحمه الله) في حق كرامة والده :

ایک بزرگ جو میرے والد کے دوست اور مخلص خدام میں تھے وہ بڑے صاحب کشف تھے کشف قبور میں بہت بڑے سیدھے تھے وہ والد صاحب کے انتقال کے دوسرے دن ان کی قبر پر حاضر ہوئے والد صاحب نے ان سے تین باتیں فرمائیں۔

۱۔۔ والد صاحب کے مخالفین بہت تھے فرمایا مولوی زکریا سے کہ دیجئے کہ انکی فکر نہ کرو یہ خود اپنا نقصان اٹھائیں گے۔

۲۔۔ والد صاحب پر قرض بہت تھا۔ اس کے مانگنے والے بہت تھے والد صاحب نے فرمایا کہ اس کی فکر نہ کرو۔ الحمد للہ سب اداء ہو گیا۔

۳۔۔ بزرگوں سے ڈرتے رہنا ان کی الٹی بات بھی سیدھی ہے۔

وما تنبأ به هذه المكالمة : ۱۔ كان الخادم المخلص لوالده صاحب الكشف أى كشف القبور أقول إذا كان صاحب والد زكريا (رحمه الله) بهذه المنزلة وهو يكشف عن القبور ويعلم بالكشف فكيف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يستفيدون بالكشف عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

۲۔ لو كان كما قال لأرتفع الأمم على الأنبياء عليه السلام لكن

التالى باطل فالقدم مثله .

أما بطلان التالى فظاهر لأن الأمة أمة والأنبياء أنبياء .

وأما الملازمة فلأن الأنبياء لا يتكلمون بعد الموت ولا يخبرون أحداً من الأمة بأن افعلوا كذا وكذا .

ولو صح ما قال لما وقع الاختلاف بين الصحابة في مسألة الخلافة لكن التالي باطل فالمقدم مثله .

أما بطلان التالي فظاهر لمن كان له أدنى تعلق بالتاريخ .

وأما وجه الملازمة لأنه لو كان الميت يخبر أهله وأحبابه فكيف لا يخبر عليه السلام بأن الفلان خليفة وأمير المؤمنين .

ولو صح مقولته لم يصح بعض من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن التالي باطل فالمقدم مثله .

أما بطلان عدم صحت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فظاهر .

وأما الملازمة فلأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث الخ ووالده يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر اور بعكس هذا لأن التخويف من الأولياء أمر بالمنكر .

الواقعة الخامسة :

يقول رئيس الجماعة الشيخ زكريا (رحمه الله) :

میرے چچا جان نے انتقال کے وقت آخری رات میں فرمایا تھا میرا جی چاہتا ہے کہ خوب غسل کروں اچھے کپڑے پہنوں اور خوشبوں لگاؤں یہ بھی فرمایا تھا کہ آج میری آخری رات ہے اسلئے میں چاہتا ہوں کہ اچھی طرح رہوں۔ (۱)

الواقعة السادسة :

ويقول رئيسهم :

حادثہ کی رات میں میرے والدہ مرحومہ پر کوئی خاص تغیر نہ تھا مگر انہوں نے افطار کے بعد شدید اصرار سب پر کیا کہ روٹی جلد کھالیں جب میں حکیم جی کے مسجد میں پہنچا تو حکیم صاحب نے فرمایا آج صرف آدھا پارہ پڑھائیں میں نے کہا کیوں؟ انہوں نے مجھے ڈانٹ دیا کہ چل چل جلدی پڑھ اور جلدی سے تراویح ختم کرا کر یوں کہا کہ سیدھے دارالطلہ بہ نہ جانا والدہ کی خیر خبر لے کر جانا مجھے اس وقت تک کوئی وہم بھی اس قسم کا نہ تھا جب میں گھر پہنچا تو میری والدہ کو نزع شروع ہو چکا تھا تھوڑی دیر کے بعد وہ تو اللہ کے یہاں پہنچ گئیں۔ (۲)

أقول العجب كل العجب كيف يشنون الكشف للعلماء والأولياء

وهل هو الآ إثبات علم الغيب لغير الله تعالى ويستنون بغير اسمه فقط.

وكيف أخبرت أمه عن موتها والموت أيضاً من الأمور الخفية ولو

علمت فكيف أخبر حكيم حي بقرب أجلها ولا يخبر ولا يخبر الآ الأنبياء)

عليهم السلام) فيخبرون : وهو ليس بعلم غيب بل انباء الغيب من الله
بواسطة الملك والملك لا يأتي لغير الأنبياء .
فاما تدعون أن حكيم جى كان من الأنبياء فهذا كفر بواح، واما
تقولون بأن هذا كذب مختلق فهذا فلاح .

الواقعة السابعة :

ويقول صاحبهم وامامهم :

حضرت عبدالواحد بن زيد جو مشائخ چشتیہ میں مشہور بزرگ ہیں فرماتے ہیں کہ
میں تین رات تک مسلسل یہ دعا کرتا رہا کہ یا اللہ جنت میں جو میرا رفیق ہو اس کی مجھے
دنیا میں ملاقات کرادے تین دن کے بعد مجھے بتایا گیا کہ تیرا سا تھی میمونہ سودا ہے جو
ایک حبشی عورت تھیں اتنی کالی کہ ان کا لقب ہی سودا ہو گیا تھا میں نے پوچھا کہ وہ کہا
میں گی مجھے بتایا گیا کہ کوفہ کے فلان قبیلہ میں ہیں میں ان سے ملنے چل گیا۔ کوفہ پہنچ
کر میں نے ان کا حال دریافت کیا مجھے بتایا گیا کہ وہ بکریاں چرایا کرتی ہیں فلان جنگل
میں ہیں میں اس جنگل میں پہنچا۔ وہ ایک گدڑی اوڑھے نماز پڑھ رہی تھی۔ ان کے
قریب ہی بکریاں اور بھیڑے لے اکٹھے چر رہے تھے۔ جب میں پہنچا تو انہوں نے
اپنی نماز کو مختصر کر کے سلام پھیرا اور سلام پھیرنے کے بعد کہنے لگے، عبدالواحد
آج نہیں، آج تو چلے جاؤ۔ ملاقات کا وعدہ کل کو (قیامت میں) ہے میں نے اس سے
کہا اللہ تعالیٰ تم پر رحم فرمائے تمہیں کس طرح معلوم ہوا کہ میں عبدالواحد ہوں کہنے
لگیں تمہیں معلوم نہیں کہ رو حیں (ازل میں) سب ایک لشکر کی طرح مجتمع تھی۔

جن کا وہاں آپس میں تعارف ہو گیا ان کا یہاں بھی تعارف ہو جاتا ہے، میں نے پوچھا کہ تمہاری بکریاں بھیڑیوں کے ساتھ چر رہی ہے بھیڑے سے ان کو کچھ کہتے نہیں۔ کہنے لگیں کہ جا اپنا کام کر میں نے اپنے سردار سے صلح کر لی اس نے میری بکریوں اور بھیڑیوں میں صلح کر دی۔^(۱)

فيا للعجب! انظروا يا أيها الاخوان إلى ما فيها من الزلات، والخزلان، وسوق الناس إلى النيران، فيا سبحان انظر حالنا، واسمع قالنا، ولا تصرفنا من القرآن إلى هذه الخرافات والحرمان .

۱- كيف يقول عبدالواحد بن زيد وسئل من رفيقى فى الجنة أيجوز للإنسان أن يعتقد فى إنسان آخر أنه صاحب الجنة يقيناً أو أنا صاحب الجنة .

۲- وكيف يعلم بحاله وقد قال الله تبارك لنيّه أن يقول للناس: (وَمَا أَدْرِ مَا يُفَعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ).^(۲)
وهذا من المعلوم أن الأنبياء عليهم السلام مغفور لهم لكن هذا تعليم للأمة او المراد فى حالات الدنيا وفيما سيأتى.

فكيف أخبر عبدالواحد على حاله وسئل عن رفيقه فى الجنة وهذا عمر رضى الله عنه الذى يعرفه الناس منزلته، وقدره، وعدله، وإسلامه لكن لما قرب فقال له شاب بشر يا امير المؤمنين بأنك آمنت فحسنت اسلامك وأنت من السابقين ثم وليت فعدلت فقال عمر رضى الله عنه

^۱ فضائل صدقات ۴۰۳ حصه دوم

^۲ سورة الأحقاف ۹

وانى لوددت أن اترك لا لى ولا على. فهذا حاله ولا يقول بان أخبرنى عن الرفيق فى الجنة.

۳- ثم سوداء صاحبة الجنة تصلى فى الصحراء كيف تجوز لها هذا.

۴- ثم رعى الغنم والذئب مجتمعاً من العجب لأن الأنبياء قد رعوا

الغنم كما قال عليه السلام : وما من نبيّ إلا وقد رعى الغنم او كما قال.

ومع ذلك قد أصلحوا شأنهم مع الله لكن ما رعوا الغنم مع الذئب

وليس هذا فى معجزاتهم فكيف فاقت هذه على الأنبياء عليهم السلام.

۵- ثم قولها يا عبدالواحد فكيف أخبرها عن اسمه فيقول صاحبهم

لأن الأرواح جنود مجنّدة أقول ان كان المعرفة من الأزل فلم قال عليه السلام

فى مقامات عديدة من أنت وما اسمك ولم لا يعرف اسماء العالم من الأزل

فوالله هذه لفرية ما فيه مرية .

الواقعة الثامنة :

ويقول كبيرهم فى حق وحدة الوجود:

اس جگہ دو واقعے اپنے اکابر کے نمونے کے لے لے دل چاہتا ہے، ایک تو وہ

مکتوب گرامی جو شیخ المشائخ قطب الارشاد حضرت گنگوہی صاحب اعلی اللہ مراتبہ کی

خدمت میں لکھا جو مکاتیب رشیدیہ میں بھی شائع ہو چکا ہے۔ پس زیادہ عرض کرنا

گستاخی اور شوخ چٹشی ہے۔ یا اللہ معاف فرمانا کہ حضرت کے ارشاد سے تحریر ہوا ہے

جھوٹا ہوں کچھ نہیں ہوں تیرا ہی ظل ہے، تیرا ہی وجود ہے میں کیا ہوں کچھ نہیں ہوں اور وہ جو میں ہوں وہ تو ہے اور میں اور تو خود شرک در شرک ہے۔ (۱)

إنا لله وإنا إليه راجعون، يا أيها الأخوان فاسمعوا إلي هذه المهفوات والخرافات ما الفرق بينهم وبين اهل التناسخ والثوية وهل هذا إلا دين النصرى واليهود، ما لم يأذن به الله ورسوله وما نطق به أحد من الصحابة والتابعين رضی الله تعالى عنهم أجمعين .

الواقعة التاسعة :

ويقول كبيرهم (رحمه الله) في حق كلام الأموات :

شیخ ابو یعقوب سنوی کہتے ہیں کہ میرے پاس ایک مرید آیا اور کہنے لگا، میں کل ظہر کے بعد کے وقت مر جاؤں گا چنانچہ دوسرے دن ظہر کے وقت مسجد حرام میں آیا طواف کیا اور تھوڑی دور جا کر مر گیا۔ میں نے اس کو غسل دیا اور دفن کیا جب میں نے اس کو قبر میں رکھا تو اس نے آنکھیں کھول دیں میں نے کہا مرنے کے بعد بھی زندگی ہے کہنے لگا میں زندہ ہوں اور اللہ کا ہر عاشق زندہ ہوتا ہے۔ (۲)

فاسمعوا إلى إثبات الشرك وإثبات عقيدة البريلوية والثوية .

۱- كيف يعلم المرید انا أموت غداً وقال الله تبارك وتعالى : (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). (۲)

^۱ فضائل صدقات حصہ دوم ص ۵۵۷ ، ۵۵۸
^۲ فضائل صدقات ص ۶۵۸ فضائل حج ص ۲۷۲
^۳ سورة لقمان ۳۴

فكما لا تدرى بارض الموت فكذا لا تدرى بيوم الموت والذا قال الله تعالى
لنبيّه صلى الله عليه وسلم: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ). (١) وكذا الموت من المغيبات أى وقته وقال الله تبارك وتعالى
لنبيّه صلى الله عليه وسلم (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ
اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ). (٢)

۲- ثم بعد الوضع فى القبر كيف يفتح عينه .

۳- وكيف يتكلم ويحيى، أقول إن كان ميتاً فكيف يفتح عينه وكيف
يتكلم وإن كان حياً فكيف غسلوه وكيف دفنوه حياً . أليس فى القرآن؟
(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ) (٣). وكذا مع الحياة كيف يجوز أن يرى أحد عورته،
أليس الحياء من الإيمان ؟ وكذا إذا فاتك الحياء فافعل ما شئت .

۴- كيف يقول الميت أنا حى ، وكيف يقول ان العاشق لا يموت،
أفاق هذا العاشق على النبی صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى لنبيّه
وصفيّه: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ). (٤) وقال الله تبارك وتعالى: (وَمَا جَعَلْنَا
لِشَيْءٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفْوانَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ). (٥). وقال الله تبارك
وتعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفْوانَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ

١ سورة الكهف ٢٣

٢ سورة الاعراف ١٨٨

٣ سورة التکویر ٨

٤ سورة الزمر ٣٠

٥ سورة الأنبياء ٣٤

شَيْئًا). (۱). وقال ابوبكر رضى الله عنه من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد رب محمد فإنه حتى لا يموت ثم قام عمر رضى الله عنه من الغد يا ايها الناس قد قلت لكم مقالة بالأمس وما كانت عن كتاب الله . كما صرح به محمود شاکر في التاريخ الإسلامی .

الواقعة العاشرة :

ويقول كبيرهم وأميرهم (رحمه الله) في حق رؤية الميت :

جب کسی قبر پر حاضری ہو تو میت کے پاؤں کی طرف جائے تاکہ میت کو اگر حق تعالیٰ آنے والا کاشف عطاء فرمائے تو دیکھنے میں سہولت رہے، اسلئے کہ جب میت قبر میں دائیں کروٹ لیتی ہے تو اس کی نظر قدموں کی طرف ہوتی ہے اگر کوئی سرپانے کی جانب سے آئے تو میت کو دیکھنے میں تعب اور مشقت ہوتی ہے۔

۱- أقول : العجب كل العجب ان النبي صلى الله عليه وسلم حيًا

لا يعرف المنافقين من حول المدينة ويعلم من في القبر زائره ميتًا .

قال الله تبارك وتعالى : (وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ

أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ

يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ). (۱)

۲۔ وكذا النبي صلى الله عليه وسلم حيًا لا يعرف من كان حارج الباب لما قرع الباب فقال صلى الله عليه وسلم من بالباب؟ وصاحب القبر يعرفه .

۳۔ ان صاحب العقل لا يقول به لأن الميت إذا برى من تحت التراب زائره فكيف لا يرى من تحت الثياب عوراته ! فيعلم من هذا أن الذهاب إلى المقابر لا يجوز لأنه تكشف عورته وهو حرام.

وكذا من الواقعات كثيرة :

۱۔ ابوسنان کہتے ہیں خدا کی قسم میں ان لوگوں میں تھا جنہوں نے ثابت کو دفن کیا، دفن کرتے ہوئے لحد کی ایک اینٹ گر گئی تو میں نے دیکھا کہ وہ کھڑے نماز پڑھ رہے ہیں میں نے اپنے ساتھی سے کہا دیکھو یہ کیا ہوا ہے اس نے مجھے کہا چپ ہو جاؤ ثابت صحیح کو ہمیشہ یہ دعا کیا کرتے تھے کہ یا اللہ اگر تو کسی کو یہ دولت عطا کرے کہ وہ قبر میں نماز پڑھے تو مجھے بھی عطا فرما۔ (۱)

۲۔ شیخ نجم الدین اصفہانی مکہ مکرمہ میں ایک بزرگ کے جنازہ میں شریک ہوئے جب لوگ ان کو دفن کر چکے تو تلقین کرنے والے نے قبر کے پاس بیٹھ کر تلقین کی شیخ نجم الدین ہنسنے لگے اور ان کی عادت ہنسنے کی بالکل نہ تھی بعض خدام نے ہنسی کی وجہ پوچھی، تو شیخ نے جھڑک دیا کہی دن بعد فرمایا کہ میں اسلئے ہنسا تھا کہ جب تلقین کرنے والے قبر پر تلقین کے لئے بیٹھا تو میں نے ان بزرگ کو جو دفن

^۱ تبلیغی نصاب ص ۲۸۵، فضائل نماز باب سوم ص ۳۶۱

کے گئے تھے، یہ کہتے ہوئے سنا، دیکھو جی حیرت کی بات ہے ایک مردہ زندے کو تلقین کر رہا ہے۔

ان کان امر هكذا فلم قال عليه السلام لئنوا موتاكم، بل لا بد أن يقول لئنوا أحياكم، بل حينئذ لا فائدة للتلقين، وكيف الكلام من الميت، وكيف يصلی فی هذا القبر، الأعمال تنقطع بالموت إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث. إذا يقدر على الصلاة في القبر فما الحاجة للقدية من الصلوة الفاتنة والصيام .

۳۔ ويقول الشيخ زكريا (رحمه الله) :

ابو علی روزباری کہتے ہیں کہ ایک فقیر میرے پاس عید کے دن بہت خستہ حال پرانے کپڑے پہنے آیا کہنے لگا یہاں کوئی پاک صاف جگہ ایسی ہے جہاں غریب مر جائے میں لا پرواہی سے لغو سمجھ کر کہہ دیا کہ اندر آ جاؤ اور جہاں چاہے پڑ کے مر جاوہ اندر آیا اور وضوء کی چند رکعت نماز پڑھی اور لیٹ کر مر گیا۔ میں نے اس کی تجھیز و تکفین کی اور جب دفن کرنے لگا تو خیال آیا کہ اس کے منہ سے کفن پٹا کر اس کا منہ زمین پر رکھ دوں تاکہ حق تعالیٰ شانہ اس کی غربت پر رحم فرمائے میں نے اس کا منہ کھولا، اس نے آنکھیں کھول دیں میں نے پوچھا میرے سردار کیا موت کے بعد بھی زندگی ہے کہنے لگا میں زندہ ہوں اور اللہ تعالیٰ پر عاشق زندہ ہوتا ہے میں کل قیامت میں اپنی وجاہت سے تیری مدد کروں گا۔ (۱)

أقول: إِنَّمَا أَشْكُو بَنِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ.

العشاق كلهم أحياء لكن الأنبياء والصحابة يعرضهم الموت فعلم من كلامهم ان العشاق فاقوا على الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين العاشق يفتح عينيه ويتكلم! وفاطمة رضى الله عنها تبكى والنبي صلى الله لا يكلمها .

ومما ينسب إلى فاطمة: (١)

صبت على مصائب لو أنما صبت على الأيام صرن لياليا
ماذا على من شم تربت أحمد أن لا يشم مد الزمان غواليا
قل للمخيم تحت أطباق الثرى ان كان يسمع ذلتى وبكائى
الحاصل لكنه لا يسمع الأصوات ولا يعلم الحالات لأنه عليه السلام مات.

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لاسماع لمن تنادى

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه: (٢)

ولا تَنصَحِي الآيَاتُ مِنْ دَارِ حَرَمَةٍ ... بِحَا مِنْبَرِ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُو
واضح أثار و باقى معالم و ربّع لم فيه مصلّى * و مسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء و يوقد
لقد غيبو علما و حلما و رحمة عشية علوه الثرى لا يوسد

^١ كشف الغمة عن سراج الأمة ص ١٣٥

^٢ (عنوان النجابة فى أحوال من مات فى المدينة من الصحابة ٤٧ و سيرة ابن هشام ١٢١ وكشف الغمة عن سراج الأمة ص ٩٥ جلد ٢)

و راحو بحزن ليس فيهم نبیهم
يكون من تبكى السموات يومه
و هل عدلت يوماً رضية هالك
تقطع فيه منزل الوحي عنهم
وقد وهنت منهم ظهور و اعضد
و من قد بكته الارض فالناس اكمد
رضية يوم مات فيه محمد
وقد كان ذا نور يغور و ينجد

وقال حسان بن ثابت (رضى الله عنه): (١)

فبيننا هم في نعمة الله بينهم ... دليل به نخرج الطريقة يقصد
عزيز عليه أن يزيغوا عن الهدى ... حريص على أن يستقيموا ويهتدوا
ما صبح محمودا إلى الله راجعاً بيكيه جفن المرسلات ويحمد
امست بقاع الحرم وحشاً بقاعها لغية ماكانت من الوحي تعهد
فجودى عليه بالدموع وأغولى لفقد الدى لا مثل دهر يوجد
وصا فقد المحزون مثل محمد و لا مثه حتى القيامت يفقد
وقالت صفية بنت عبد الملك عمه رسول الله صلى الله

عليه وسلم: (٢)

لعمرك ما أبكى النبي لفقده ... ولكن لما أحشى من المرح آتيا
أفاطم صلى الله رب محمد ... علي حدث أمسى بيثرب ناويا
صدقت وبلغت الرسالة صادقاً ... ومث صليب العود أبلج صافيا
فلو أن رب الناس أبقى نبينا ... سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

(١) عنوان النجابة ص ٢٨ بحواله ابن هشام
الاستيعاب لابن عبد البر ٣٧ ج ١

علیک من اللہ السلام تحية... وأدخلت جنات من العدن راضیا
أرى حسنا أیتمتہ وترکتہ... ینکی ویدعو جدہ الیوم نائیا
وکذا من الواقعات الواہیة المنقولة فی کتبہم لا یمكن ضبطها فی وقت
یسیر فعلى العلماء أن یصلحوها وان لا یخافوا فی ابلاغ دین اللہ لومة لائم

وما أردت بنقل الواقعات إلا تنبیہ الخواص علی هذه المعتقدات لأنھا
هلکة العظمی لا بد أن تنجى المخلوق عنها، وفریضة العلماء أن یمیزوا الجید
من الردى والضعیف من القوى ولا فالیستعدوا للجواب عند القوى العلی.
وما أريد الا الإصلاح ما استطعت والخیر للأنام ویبعث کل أحد
علی نیتہ یوم المقام أمام العلام .

أقول قولی هذا استغفر اللہ لی ولکم ولسائر المؤمنین . السلام .
تمت بتاريخ ۱۰ رجب المرجب ۱۴۲۷ھ ق/ بمطابق ۰۴ . أعطس

. ۲۰۰۶

تمت بحمد الله

(نوهت من الخطاب ۲۰ : ایلۃ الاحزاب)

المضار و تراویح الرأی جمع

- ۱- التفسیر الکبیر
- ۲- أحكام القرآن
- ۳- روح المعانی
- ۴- تفسیر القرآن العظیم
- ۵- تفسیر طبری
- ۶- احکام القرآن
- ۷- سیر اعلام النبلاء
- ۸- تاریخ الإسلامی
- ۹- تاریخ الخلفاء
- ۱۰- نصوص الدعوة فی القرآن الکریم لدکتور حمد ناصر بن عبدالرحمن العمار
- ۱۱- حقیقة الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر = = = =
- ۱۲- الدعوة إلی الله لدکتور سید محمد ساداتی شنقیطی
- ۱۳- رکائز الاعلام فی دعوة ابراهیم علیه السلام = = = =
- ۱۴- الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر لشیخ الإسلام ابن تیمیة
- ۱۵- السیاسة الشرعیة = = = = =
- ۱۶- قواعد فی التعامل مع العلماء لسماحة الشیخ عبدالعزیز بن باز
- ۱۷- الحرص علی هداية الناس لدکتور فضل الهی

- ۱۸- ضرورت الدعوة إلى الله وأثرها للشيخ عطية محمد سالم
- ۱۹- اثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد لدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل
- ۲۰- مفهوم الحكمة في الدعوة لدكتور صالح بن عبدالله بن حيمد
- ۲۱- المفردات لإمام الراغب الأصفهاني
- ۲۲- حجة الله البالغة لإمام شاه ولي الله الدهلوي
- ۲۳ تفهيمات الإلهية
- = = = = =

الله

ب

فہرست

| صفحہ | موضوع | الرقم |
|------|---|-------|
| | خطبہ | -۱ |
| ۶ | | |
| | معنی المعروف | -۲ |
| ۱۰ | | |
| | معنی المنکر | -۳ |
| ۱۱ | | |
| | المعروف والمنکر | -۴ |
| ۱۳ | | |
| | فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنکر | -۵ |
| ۱۴ | | |
| | الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر في الأمم قبلنا | -۶ |
| ۱۶ | | |
| | فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر بعنوان الدعوة | -۷ |
| ۱۷ | | |
| | الأدلة على فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر في السنة | -۸ |
| ۱۸ | | |
| | إنذارات القرآن في ترك الدعوة | -۹ |
| ۲۸ | | |
| | العناوين المذكور في الآيات القرآنية | -۱۰ |
| ۲۹ | | |
| | الدعوة في اللغة | -۱۱ |
| ۳۱ | | |
| | ويطلق لفظ الدعوة على الأذان | -۱۲ |
| ۳۳ | | |
| | الدعوة في الإصطلاح | -۱۳ |
| ۳۴ | | |
| | الدعوة بمعنى الدين والرسالة | -۱۴ |
| ۳۸ | | |
| | نصوص الدعوة في القرآن | -۱۵ |
| ۳۹ | | |
| | الدروس الدعوية المستنبطة من آيات الدعوة | -۱۶ |
| ۴۵ | | |
| | البلاغ في اللغة | -۱۷ |
| ۴۹ | | |

| | | |
|----|--|-----|
| ۵۱ | البلاغ في الإصطلاح | -۱۸ |
| ۵۱ | آيات البلاغ في القرآن | -۱۹ |
| ۵۳ | المباحث المستفيدة من آيات البلاغ | -۲۰ |
| ۵۶ | حرص الأولين من الأنبياء والصلحاء علي الدعوة وهداية الناس | -۲۱ |
| ۵۷ | جهود نوح عليه السلام | -۲۲ |
| ۵۸ | إهتمام ابراهيم ويعقوب عليهما السلام بالدعوة إلي الله تعالى | -۲۳ |
| ۵۹ | قيام يوسف عليه السلام بالدعوة وهو في السجن | -۲۴ |
| ۶۰ | حرص رجل صالح من الأولين علي إيمان قومه | -۲۵ |
| ۶۱ | حرص النبي صلي الله عليه وسلم علي هداية الناس | -۲۶ |
| ۶۳ | بعث عليه السلام الرسائل إلي الملوك والرؤساء ممن لم يتمكن | -۲۷ |
| ۶۵ | صعود النبي صلي الله عليه وسلم علي الصفاء للدعوة إلي الله تعالى | -۲۸ |
| ۶۵ | قيامه بالدعوة في الطريق | -۲۹ |
| ۶۶ | خروجه إلي سوق ذي الحجاز للدعوة | -۳۰ |
| ۶۷ | ذهابه صلي الله عليه وسلم إلي المنازل الناس بمعني للدعوة | -۳۱ |
| ۶۸ | انطلاقه صلي الله عليه وسلم للدعوة إلي عبدالله بن ابي | -۳۲ |
| ۶۹ | مجيئه صلي الله عليه وسلم للدعوة إلي بيت كبير اليهود | -۳۳ |
| ۷۰ | دعوته مريضاً جاء يعوده | -۳۴ |
| ۷۰ | قيامه صلي الله عليه وسلم بالدعوة عند القبر | -۳۵ |
| ۷۱ | دعوته صلي الله عليه وسلم مخبئ | -۳۶ |
| ۷۲ | دعوته صلي الله عليه وسلم لمن كانوا يفضونه | -۳۷ |
| ۷۳ | دعوته صلي الله عليه وسلم لمن جاء يريد قتله | -۳۸ |
| | رحلته صلي الله عليه وسلم اهداية لأجيال من ادوه أشد الأذي | -۳۹ |
| | إرساله صلي الله عليه وسلم الرسائل والرسول إلي الملوك والأمراء | -۴۰ |

| | | |
|-----|--|------|
| ۷۷ | إعاده النبي صلي الله عليه وسلم الكلام إنشاء الدعوة | - ۴۱ |
| ۸۰ | إجابته النبي صلي الله عليه وسلم بأكثر مما سأله | - ۴۲ |
| ۸۱ | تغير حال النبي صلي الله عليه وسلم أثناء الخطبة | - ۴۳ |
| ۸۲ | قيامه صلي الله عليه وسلم بالدعوة في مرض الموت | - ۴۴ |
| ۸۳ | قيامه صلي الله عليه وسلم بالدعوة في مرض الموت | - ۴۵ |
| ۸۵ | حرص السلف هذه الأمة علي هداية الناس | - ۴۶ |
| ۸۶ | البدء بالدعوة قبل القتال | - ۴۷ |
| ۸۷ | اولاً إهتمام الصدق رضي الله عنه ببدء الدعوة قبل القتال | - ۴۸ |
| ۸۹ | ثانياً أمر فاروق رضي الله عنه امرء الجيوش ببدء الدعوة قبل القتال | - ۴۹ |
| ۸۹ | ثالثاً تنفيذ المسلمين ما أمروا به من البدء بالدعوة | - ۵۰ |
| ۹۱ | وجاء في كتابه رضي الله عنه الي مرآة فارس | - ۵۱ |
| ۹۶ | حث الأعداء علي استحابة الدعوة وتحذير هم من ردها | - ۵۲ |
| ۹۸ | الفرح بإستحابة الناس والحزن علي أعراضهم | - ۵۳ |
| ۹۸ | اولاً سرور المسلمين بإسلام رسول الروميين | - ۵۴ |
| | ثانياً تأسف خالد رضي الله عنه علي أعراض أصحاب عدي عن الإسلام | - ۵۵ |
| ۹۹ | ثالثاً فرح المسلمين بإسلام اساري مصر وحزهم علي أعراضهم | - ۵۶ |
| ۱۰۰ | رابعاً تكريم الاتراك للمسلمين الجديد | - ۵۷ |
| ۱۰۱ | بعث المعلمين والدعاة إلي البلاد المفتوحة | - ۵۸ |
| ۱۰۲ | اولاً بعث الفاروق رضي الله عنه المعلمين والدعاة | - ۵۹ |
| ۱۰۳ | ثانياً ترك عقبة بن نافع رحمه الله نائب افريقية | - ۶۰ |
| ۱۰۳ | ثالثاً توريع حسان بن النعمان الفقهاء إلي سائر انحاء البلاد | - ۶۱ |
| ۱۰۳ | رابعاً ترك موسى بن نصير بعض العرب لتعليم البربر | - ۶۲ |
| ۱۰۳ | خامساً بعث الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله المعلمين والدعاة | - ۶۳ |

| | | |
|-----|---|-----|
| ۱۰۴ | حرص المسلمین علی هدایة الناس | -۶۴ |
| ۱۰۴ | اولاً حرص امرأة عمران علی هدایة الضال الخیران | -۶۵ |
| ۱۰۴ | ثانیاً إهتمام أم شریک بالدعوة | -۶۶ |
| ۱۰۵ | ثالثاً حرص أم سلیم علی إسلام ابنها ومن تقدم لخطبتها | -۶۷ |
| ۱۰۷ | رابعاً جهود أم حکیم لإسلام زوجها عکرمه | -۶۸ |
| ۱۰۸ | قیام المسلمین بالدعوة فی أشد الأحوال واصعبها | -۶۹ |
| ۱۰۸ | خطبة الصدیق الاولي بعد وفاته مباشرة | -۷۰ |
| ۱۰۹ | مسارعة الصدیق إلی تنفيذ بعث أسامه رضی الله عنه | -۷۱ |
| ۱۱۰ | إصرار الصدیق علی قتال مانعی الزکوة | -۷۲ |
| ۱۱۰ | إهتمام الصحابة الاخرین بالدعوة فی أحوال المصيبة | -۷۳ |
| ۱۱۱ | ندب الفاروق المسلمین لقتال اهل فارس بعد وفات الصدیق | -۷۴ |
| ۱۱۱ | الإهتمام بالدعوة فی اخر لحظات الحياة | -۷۵ |
| ۱۱۲ | اولاً وصیة الصدیق الفاروق | -۷۶ |
| ۱۱۲ | ثانیاً إهتمام الفاروق بالدعوة وهو علی فراش الموت | -۷۷ |
| ۱۱۴ | ثالثاً ترغیب سعد فی الخیر وتحذیر عن الشر عند موته | -۷۸ |
| ۱۱۴ | رابعاً حث أبی عبیدة أصحابه علی افعال الخیر بعدما طعن | -۷۹ |
| ۱۱۶ | حکمة | -۸۰ |
| ۱۱۶ | الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر فرضان من فروض الکفاية | -۸۱ |
| ۱۱۸ | حکم الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر | -۸۲ |
| ۱۱۹ | درجة وجوب الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر | -۸۳ |
| ۱۲۱ | استدلالات الجمهور | -۸۴ |
| ۱۲۴ | القول بان الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر فرض عین وادله | -۸۵ |
| ۱۳۱ | الحکمة فی الدعوة | -۸۶ |

| | | |
|-----|--|------|
| ۱۳۲ | البحث الأول تعريف الحكمة ومعناها | -۸۷ |
| ۱۳۴ | البحث الثاني استعمالاتها في القرآن الكريم | -۸۸ |
| ۱۳۷ | البحث الثالث فيه عناوين | -۸۹ |
| ۱۳۸ | العنوان الأول الأمور الممددة للحكمة في الدعوة فيها شروط | -۹۰ |
| ۱۳۸ | الشرط الأول لا بد من التقوي | -۹۱ |
| ۱۳۸ | الشرط الثاني الإخلاص | -۹۲ |
| ۱۴۰ | الشرط الثالث العلم | -۹۳ |
| ۱۴۳ | الشرط الرابع التواضع | -۹۴ |
| ۱۴۷ | الشرط الخامس الحلم | -۹۵ |
| ۱۵۱ | العوامل الذاتية التي تساعد علي أداء مهمته | -۹۶ |
| ۱۵۲ | الشروط الواجبة توافرها في القائم بالإتصال | -۹۷ |
| ۱۵۳ | ثقة القائم بالإتصال بنفسه | -۹۸ |
| ۱۵۳ | ما ينبغي أن يتحلى به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أولاً العلم | -۹۹ |
| ۱۵۴ | ثانياً الحلم | -۱۰۰ |
| ۱۵۵ | ثالثاً الصبر | -۱۰۱ |
| ۱۵۸ | الصبر علي الأمور الإختيارية | -۱۰۲ |
| ۱۵۹ | الصبر علي الأمور التي هي غير اختياري | -۱۰۳ |
| ۱۶۱ | شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر | -۱۰۴ |
| ۱۶۶ | العنوان الثاني التليين والتلطف في الدعوة | -۱۰۵ |
| ۱۶۶ | ادلة التليين والتلطف من القرآن | -۱۰۶ |
| ۱۶۷ | أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في التلطف | -۱۰۷ |
| ۱۶۹ | آثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين | -۱۰۸ |
| ۱۷۰ | أقوال العلماء والصلحاء في الرفق كثير جداً | -۱۰۹ |

- ۱۱۰ - واما ما بينهم من الغلظة
۱۷۲
- ۱۱۱ - واما من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم فما ذكر التاريخ من حالاته
۱۷۳
- ۱۱۲ - ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم قريظة
۱۷۵
- ۱۱۳ - ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم حين قيل له الا تدعوا لنا الا تستعربنا
۱۷۷
- ۱۱۴ - واما اقوال الصحابة وآثارهم في ذلك
۱۷۷
- ۱۱۵ - ومنها قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه للكفار
۱۷۸
- ۱۱۶ - ومنها منع ام حبيبة ابأها عن الجلوس على فراش رسول الله
۱۸۰
- ۱۱۷ - ومنها قول خالد بن وليد رضي الله عنه
۱۸۰
- ۱۱۸ - ومنها قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
۱۸۱
- ۱۱۹ - الجمع بين ادلة الغلظة والتلين
۱۸۱
- ۱۲۰ - العنوان الثالث في الأمور الممددة للدعوة ومنها تقلم الأهم
۱۸۵
- ۱۲۱ - فمن اهمية الأفراد تقلم الأقراب فالأقارب ثم الأباعد
۱۸۶
- ۱۲۲ - ومنها تقلم الأنبياء السابقين الأقراب في الدعوة
۱۸۶
- ۱۲۳ - ومنها وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه في آخر لمحاته
۱۸۷
- ۱۲۴ - ومنها وصيته رضي الله عنه لنته عائشة في آخر لمحاته من الدنيا
۱۹۱
- ۱۲۵ - ومنها وصيته ودعوته رضي الله عنه لحيوشه في آوان ترخيصه
۱۹۳
- ۱۲۶ - ومنها وصيته عمر الفاروق رضي الله عنه أولاده اولاً إذا حكم بحكم
۱۹۳
- ۱۲۷ - ومنها وصية ودعوة علي رضي الله عنه
۱۹۴
- ۱۲۸ - ومنها وصية ودعوة جعفر بن محمد رحمه الله
۱۹۵
- ۱۲۹ - ومنها دعوة وصية سعد رضي الله عنه
۱۹۷
- ۱۳۰ - ومنها دعوة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لابنه
۱۹۸
- ۱۳۱ - ومن ملاحظة الأفراد في الدعوة
۱۹۸
- ۱۳۲ - ومنها مكاتباته إلى الملوك والأمراء
۱۹۸

| | | |
|-----|--|------|
| ۱۹۸ | الكتاب الي النجاشي ملك الحبشة | -۱۳۳ |
| ۲۰۲ | الكتاب الي مقوقس ملك مصر | -۱۳۴ |
| ۲۰۴ | الكتاب الي كسري ملك فارس | -۱۳۵ |
| ۲۰۵ | الكتاب الي قيصر ملك الروم | -۱۳۶ |
| ۲۰۹ | الكتاب الي منذر بن ساوي | -۱۳۷ |
| ۲۰۹ | الكتاب إلي هودة بن علي صاحب اليمامة | -۱۳۸ |
| ۲۱۰ | الكتاب الي الحارث بن أبي شمرة العسائي صاحب | -۱۳۹ |
| ۲۱۱ | الكتاب الي ملك عمان | -۱۴۰ |
| ۲۱۴ | دعوة أبي بكر الصديق عمر الفاروق | -۱۴۱ |
| ۲۱۵ | ومن الأهم في الأهم أهمية المسئلة المدعوة إليها ولحاظ مراتبها | -۱۴۲ |
| ۲۱۶ | أعظم المنكر الشرك | -۱۴۳ |
| ۲۱۹ | الشرك بالمعني اللغوي استعمل في القرآن خمسة مرات | -۱۴۴ |
| ۲۲۰ | الشرك اصطلاحا | -۱۴۵ |
| ۲۲۷ | اعظم اقسام الشرك | -۱۴۶ |
| ۲۲۸ | الشرك في العلم | -۱۴۷ |
| | إثباته لله تعالى | -۱۴۸ |
| ۲۳۶ | نفي علم الغيب عن غيره تعالى | -۱۴۹ |
| ۲۳۷ | إما عن الملائكة | -۱۵۰ |
| ۲۳۷ | إما عن الانبياء | -۱۵۱ |
| ۲۳۸ | إما عن الجن | -۱۵۲ |
| ۲۳۹ | إما عن كل معبود من دون الله تعالى | -۱۵۳ |
| ۲۳۹ | إما علي سبيل العموم عن جميع الخلق | -۱۵۴ |
| ۲۴۰ | الشرك في التصرف والقدرة | -۱۵۵ |

| | | |
|-----|--|------|
| ۲۴۰ | إثباته لله تعالى | -۱۵۶ |
| ۲۴۳ | نفي الملك والتصرف عن غير الله تعالى | -۱۵۷ |
| ۲۴۴ | اول نفي التصرف علي سبيل الخصوص عن النبي | -۱۵۸ |
| ۲۴۴ | الثاني نفي التصرف علي سبيل العموم عن المعبودين | -۱۵۹ |
| ۲۴۶ | الثالث النفي علي وجه الاعمية عن جميع الخلق | -۱۶۰ |
| ۲۴۸ | ثالثا الشروط الواجب توافرها في | -۱۶۱ |
| ۲۴۹ | ثم بعد كلام قال سادسا ثقة | -۱۶۲ |
| ۲۴۹ | وقال عبدالله بن حسن | -۱۶۳ |
| ۲۵۱ | الثاني الأمر بالدعاء فورد تسع مرات | -۱۶۴ |
| ۲۵۲ | اما نفي الدعاء عن غيره تعالى ففيها آيات متعددة | -۱۶۵ |
| | | -۱۶۶ |
| ۲۵۴ | اما إثباته لله تعالى | -۱۶۷ |
| ۲۵۵ | اما نفي العبادة عن غيره تعالى | -۱۶۸ |
| ۲۵۷ | اثبات التوحيد بعنوان التهليل | -۱۶۹ |
| ۲۵۸ | بعنوان التحميد | -۱۷۰ |
| ۲۵۹ | بعنوان التسبيح | -۱۷۱ |
| ۲۶۰ | بعنوان البركت | -۱۷۲ |
| ۲۶۱ | خاتمه تفصيرات الداعين المعاصرين وفريضة العلماء | -۱۷۳ |
| ۲۶۱ | الإصلاح الاول | -۱۷۴ |
| ۲۶۲ | الإصلاح الثاني | -۱۷۵ |
| ۲۶۴ | الإصلاح الثالث | -۱۷۶ |
| ۲۶۵ | الإصلاح الرابع | -۱۷۷ |
| ۲۶۶ | الإصلاح الخامس | -۱۷۸ |

| | | |
|-----|--|------|
| ۲۶۶ | الحكمة العظمى | -۱۷۹ |
| ۲۷۳ | وسئل عن أبي بن كعب في مدار النجاة | -۱۸۰ |
| ۲۷۵ | الإصلاح السادس | -۱۸۱ |
| ۲۷۶ | الإصلاح السابع | -۱۸۲ |
| ۲۸۴ | ونذكر طرقه من حالات الصحابة حسب قصر علمي | -۱۸۳ |
| ۲۹۰ | الإصلاح الثامن | -۱۸۴ |
| ۲۹۶ | واما ما في كتبهم من الخرافات | -۱۸۵ |
| ۲۹۶ | الواقعة الأولى | -۱۸۶ |
| ۲۹۷ | الواقعة الثانية | -۱۸۷ |
| ۲۹۸ | الواقعة الثالثة | -۱۸۸ |
| ۳۰۰ | الواقعة الرابعة | -۱۸۹ |
| ۳۰۱ | الواقعة الخامسة | -۱۹۰ |
| ۳۰۲ | الواقعة السادسة | -۱۹۱ |
| ۳۰۳ | الواقعة السابعة | -۱۹۲ |
| ۳۰۵ | الواقعة الثامنة | -۱۹۳ |
| ۳۰۶ | الواقعة التاسعة | -۱۹۴ |
| ۳۰۸ | الواقعة العاشرة | -۱۹۵ |
| ۳۱۱ | اشعار فاطمة رضي الله عنها | -۱۹۶ |
| ۳۱۱ | قال حسان رضي الله عنه | -۱۹۷ |
| ۳۱۲ | قالت صفية بنت عبدالمملك عمه رسول الله | -۱۹۸ |
| ۳۱۴ | ثبت المصادر والمراجع | -۱۹۹ |
| ۳۱۶ | فهرس | -۲۰۰ |

اعلان من جانب حضرت العلامة الشيخ ابوعمار مولانا عبدالوکیل صاحب مصنف تحفة الاشاعة

پیارے بھائیوں اللہ کریم ہم سب کو مقصد زندگی میں کامیاب کریں

عرض ہے کہ ہم نے جو کچھ تحفة الاشاعة میں لکھا تھا کہ ان واقعات سے
یہ بات سامنے آتی ہیں۔ اور عربی زبان میں ہم نے اصلاح کے نام سے کچھ
وضاحت لکھی تاکہ بزرگان جماعت تبلیغ اس پر غور کر کے اصلاح کریں گے۔
یا بندہ کی تردید یا توثیق کریں گے۔ جو کہ ہر صورت میں ہم غور کرتے
اور باتھ سمجھ میں آکر عوام کو فائدہ ہوتی۔

لیکن بد قسمتی سے اشاعة التوحید والسنة اور تبلیغی جماعت کے
درمیان کچھ منافق اور یہودیت پسند ملاوٹوں نے موقع سے فائدہ اٹھا کر اپنے
پرانے دشمن کا بدلہ لینا چاہا۔

اور وہ دشمنی یہ تھی کہ ان منافق اور بدعتی ملاوٹوں کے آباء و اجداد نے
اس علاقے میں کچھ بدعات اور شرکیات شروع کیں تھے اور عواموں اور یتیموں
کے مال لوٹتے تھے۔

تو شرکیات کے میدان میں شکست کھا کر۔

غیر اللہ کو پکارنے والے میدان میں رسوا ہوئے۔
اور ہر آدمی ابھی جانتا ہے کہ ان بدعتیوں نے ان مزارات پر جانا چھوڑ دیا

-
اشاعة التوحید سے مار کھا کر وہاں کھانے پکانا چھوڑ دیے۔
اشاعة التوحید سے مار کھا کر وہاں عرس کرنا اکثر علاقوں میں چھوڑ
دیا۔

اشاعة التوحید سے مار کھا کر وہ شرم کیہ کلمات۔ یا پیر بابا۔ یا غوث
دستگیر ہمارے قریب علاقہ جات میں وہ چھوڑ دیے۔
اشاعة التوحید سے مار کھا کر ہر مسجد میں یا شیخ عبدالقادر جیلانی
شیٹالہ کا ورد چھوڑ دیا۔

بدعات کے میدان میں رسوا ہو کر اشاعة التوحید و السنة کے جھبالیوں
نے ایسا سبق سکھایا۔

کہ ہر مسجد میں سنتوں کے بعد دعا بہیشت اجتماعی چھوڑ دیا۔
اشاعة التوحید سے مجبور ہو کر جمعے کے دن اور رات میں خیر و خیرات
کے نام سے وہ دھندے چھوڑ دے۔

اشاعة التوحید سے مار کھا کر چالیسواں، تیسواں اور چھوڑ دئے۔

اشاعة التوحید کے جھیالوں سے خوف زدہ ہو کر حیلہ اسقاط مرزجہ

چھوڑ دیا۔

اشاعة التوحید و السنة سے نہ ہر میدان میں ان بدعتیوں اور منافق

مولویوں کو ایسا شکست دیدیا کہ کوئی مانے یا نہ مانے یہ بدعتی مولوی خود

جانتے ہیں کہ ہمارے ساتھ اشاعة التوحید و السنة نے کیا کیا۔

پھر مسئلہ حیاة النبی (صلی اللہ علیہ وسلم) میں ذلیل و رسوائی ہو کر

مضحکہ عوام بن گئے۔

بہر حال ہر موقع پر شرمندہ و ذلیل و رسوائی مولویوں نے جماعت اشاعة

التوحید و السنة اور تبلیغی جماعت کے درمیان کچھ امور متنازعہ میں اختلاف سے

فائدہ اٹھا کر ایک افواہ اور اوہلاہ بھرپا کیا۔

کبھی کہا کہ اشاعة التوحید و السنة والے کرامت کے منکر ہیں۔

کبھی کہا کے اولیاء کرام کے دشمن ہیں۔

کبھی نہ تہمت لگایا کہ عذاب قبر نہیں مانتے۔

کبھی یہ تہمت لگایا کہ شفاعت کے منکر ہیں۔

کبھی کہا کہ خیرات و صدقات کے منکر ہیں۔

کبھی کہتے ہیں کہ دعا نہیں مانتے۔

لیکن ان سب تہمتوں میں ان کا حقیقت کھل گیا کہ یہ بدعتی اور منافق قسم کے لوگ جھوٹ دہرا جھوٹ بول کر عوام کو شہرت میں سم قاتل دیتے ہیں۔

تو ان سب حالات سے وہ تاثر لیکر عبداللہ بن ابی بن سلول کی طرح صرف موقع کا انتظار کرتے تھے۔ کہ کس طرح ان بہادران اسلام سے اپنے ابا واجداد کے گریبان کو چھڑالیں۔

اور کس طرح اپنے کئے ہوئے پھر پردہ ڈال دیں۔

تو کچھ نادان اور ابن الوقت قسم کے مولویوں کو اپنے بڑے شیاطین نے دھوکہ کر کے ایسے رسالے اور پمفلٹ شائع کئے کہ آئی تبلیغی جماعت اور اشاعة التوحید کو لڑا کر اپنا مقصد پورا کریں۔ اور سادہ لوح مسلمانوں کے درمیان فضاء کو مکدر کیا جائے۔

وہ نہ اللہ کی ذات کے قسم کھا کر کہتا ہوں۔

کہ ان رسالوں والوں اور پمفلٹ شائع کرنے والوں میں ایسے لوگ بے کہ ان کے ظاہر کچھ اور باطن میں کچھ اور ہے۔

ان کے اساتذہ دشمنان تبلیغی۔

ان کے شاگرد دشمنان تبلیغی۔

ان کے خاندان دشمنان تبلیغی۔

اور یہ صرف زبانی بات نہیں بلکہ سو فیصد حقیقت ہے اور مکمل دلائل کے ساتھ ان بدعتیوں کے کتابوں میں سے حوالجات کے ساتھ ”تبلیغی جماعت کا اصل دشمن کون؟“ نامی کتاب میں برادر محترم مولانا قمر زمان صاحب نے پورے طرح واضح کیا ہے۔

تو سب بھائیوں سے درخواست ہے کہ ان منافق مزاج مولویوں کے چالوں اور کوداروں سے بچیں اور کتاب ضرور دیکھیں۔ تاکہ پتہ چلیں۔ کہ تبلیغی جماعت کا اصل دشمن کون ہے۔

اور آخر میں ہم پھر اپنے تبلیغی بھائیوں اور بزرگان تبلیغ سے یہ خواست کرتے ہیں کہ جماعت کے بعض تقصیرات جو کہ تحفة الاشاعة میں مذکور ہیں پر نظر ڈال کر اصلاح کریں اور حقیقی معنوں میں دعوة رسول ﷺ کا حق اداء کریں اللہ کریم ہمیں اور تمہیں ہمیشہ کیلئے راہ حق پر رواں دواں رکھیں۔ آمین۔

نوٹ

مسائل متعدده کشف و کرامت، مراقبہ، وسیلہ، اور وحدۃ الوجود پر مفصل کلام جو کہ ضمیمہ تحفة الاشاعة کے نام سے عربی زبان میں لکھی ہوئی ہے۔ فی الحال مرتب انداز میں موجود ہے۔

لیکن ”تبلیغی جماعت کا اصل دشمن کون؟“ نامی کتاب کے لکھنے کی وجہ سے بعض ساتھیوں کے مشورے کے مطابق ضمیمہ تحفة الاشاعة کی طباعت کو فی الحال مؤخر کیا گیا۔ بوقت ضرورت منظر عام پر آجائیگی۔ ان شاء اللہ۔
(بندہ ابوعمار عبدالوکیل)



{ ہم نے اس کتاب کی تصحیح میں اپنی پوری کوشش صرف کی ہے اس کے باوجود اگر کھی پر کتابتی غلطی ہو تو ہر اے مہربانی ہمیں مطلع فرمائیں
.شکر یہ. از کاتب }

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے۔

